

مخطوطك البحر الميت

وجماعة قمران



الدكتور أسدر ستم
مؤرخ الكريسي الأنطاكي

مجموعته الدكتور أسد رستم

تقوم المكتبة البولسية بإعادة طبع المجموعة الكاملة لمؤلفات
الدكتور أسد رستم التاريخية والدينية والثقافية ، باللغتين
العربية والإنكليزية . وقد ظهر منها حتى الآن :

« أسد رستم ، الإنسان والمؤرخ (محاضرات الندوة)

- ١ - مصطلح التاريخ
- ٢ - تاريخ لبنان في عهد الأمراء الشهابيين (١)
- ٣ - تاريخ لبنان في عهد الأمراء الشهابيين (٢)
- ٤ - تاريخ لبنان في عهد الأمراء الشهابيين (٣)
- ٥ - لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني
- ٦ - بشير بين السلطان والعزيز (جزءان)
- ٧ - حروب إبراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول
- ٨ - منتخبات من «الجواب على اقتراح الأحاب»
- ٩ - لبنان في عهد المتصرفية
- ١٠ - المحفوظات الملكية المصرية : بيان بوثائق الشام (١)
- ١١ - المحفوظات الملكية المصرية : بيان بوثائق الشام (٢)
- ١٢ - المحفوظات الملكية المصرية : بيان بوثائق الشام (٣)
- ١٣ - المحفوظات الملكية المصرية : بيان بوثائق الشام (٤)
- ١٤ - فهرس المحفوظات الملكية المصرية
- ١٥ - الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا (١)
- ١٦ - الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا (٢)
- ١٧ - الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا (٣ و ٤)
- ١٨ - الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا (٥)
- ١٩ - فهرس المجلدات الخمسة من الأصول العربية لتاريخ سورية...

وضعه الدكتور وسام بشاره ككب

- ٢٠ - كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى (١)
- ٢١ - كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى (٢)
- ٢٢ - كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى (٣)
- ٢٣ - الروم في سياستهم ، وحضارتهم ، ودينهم ، وثقافتهم وصلاتهم بالعرب (١)
- ٢٤ - الروم في سياستهم ، وحضارتهم ، ودينهم ، وثقافتهم وصلاتهم بالعرب (٢)
- ٢٥ - آباء الكنيسة (١ و ٢)
- ٢٦ - مخطوطات البحر الميت وجماعة قران

مخطوطات البحر الميت
وجامعة قمران

الطبعة الأولى ظهرت عام ١٩٥٩
في «هدايا المسرة»

•

طبعة ثانية منقحة ومفهرسة

١٩٩٠

•

جميع الحقوق محفوظة
للمكتبة البولسية ومجلة «المسرة»

مكتبة البولسية

شارع لبنان - بيروت - ص.ب. ٤٤٥٩ - ١١ لبنان
هاتف: ٤٤٤٩٧٣ - ٤٤٨٨٠٦ - ٤٤٨٨٠١
شارع القديس بولس - جزينيه - ص.ب. ١٢٥١ لبنان
هاتف: ٩١١٥٦١ - ٩٣٠٥٢

مجموعتنا
الدكتور
أسدرستم

٢٦

مخطوطك البحر الميت
في
وجماعة قمران



الدكتور أسدرستم
مؤرخ الكرسي الأنطاكي

منشورات المكتبة البوليسية

الفهرس العام

ك - ل	مقدمة
١٧ - ١	الفصل الأول : الاستكشاف والكشف
٤ - ١	محمد الذيب وقطيعه
٦ - ٤	مطاردة في اليهودية
١٠ - ٦	كهوف قران ومحتوياتها
١٥ - ١٠	كهوف المربعات
١٥	خربة المرد
١٧ - ١٦	خربة قران
٢٩ - ١٨	الفصل الثاني : التعرف بالمكان وتعيين الزمان
٢١ - ١٨	خرائب قران
٢٢	الآثار المخطوطة
٢٥ - ٢٢	درج الدروج
٢٩ - ٢٥	نسخ الدروج
٤٦ - ٣٠	الفصل الثالث : بعض الماضي المعروف
٣٢ - ٣٠	الدروج والجرار
٣٨ - ٣٢	الخرائب وسكانها
٣٩ - ٣٨	أخبار الزمان
٤٥ - ٣٩	السلاسة واليهود

٤٧ - ٦٦	الفصل الرابع : المكشوف على ضوء المعروف
٤٧	خرائب أخوية منظمة
٤٧ - ٤٨	الكهوف مساكن ومخابىء
٤٨ - ٤٩	دروج التوراة
٤٩	أسفار النبوات الأولى
٤٩	أسفار النبوات المتأخرة
٥٠	أيوب ودانيال والمزامير
٥٠	كتب التلاوة
٥١ - ٥٤	الأسفار المنتحلة الدخيلة
٥٤ - ٥٥	أسفار منتحلة أخرى
٥٥	مخطوطة دمشق
٥٥	قانون الجماعة
٥٥ - ٥٦	قانون الجهاد
٥٦	مزامير الشكر
٥٦	قانون الأخلاق
٥٦ - ٥٧	تفسير الأسفار
٥٧ - ٥٩	معلم الصدق
٥٩ - ٦٦	من هو معلم الصدق؟
٦٦	سدّ التلمة
٦٧ - ٧٦	الفصل الخامس : نظم الجماعة في قران وقوانينهم وعقائدهم
٦٧ - ٦٩	التقيّد بالناموس والنبوات
٦٩ - ٧٠	تدريب المبتدئين وقبولهم
٧٠ - ٧١	الطبقات والصفوف
٧١ - ٧٣	نهار قران وليلها
٧٣ - ٧٤	شعب جديد وعهد جديد
٧٤ - ٧٥	ثنائية كويتية

٧٦ - ٧٥

نبى ومسيحان

٨٨ - ٧٧

الفصل السادس : الجماعة والنصارى

٧٧

إرنست ريتان والمسيح

٧٨

النيويوركي والمسيح

٧٩ - ٧٨

أليغرو والمسيح

٨٠ - ٧٩

داود الموحد

٨١ - ٨٠

الراعي الصالح ومعلم الصلاح

٨٢ - ٨١

مجلس الإثني عشر والرسل

٨٢

حنانيا وصغيرة

٨٣ - ٨٢

وضوء لا معمودية

٨٤ - ٨٣

الوجهة المقدسة وسر الشكر

٨٥ - ٨٤

الفوارق العمومية

٨٨ - ٨٥

شهادة الأستاذ عباس محمود العقاد

١٠٤ - ٩٢

فهرس هجائى عام

١١٣ - ١٠٥

« بيبليوغرافيا » قرانية

١١٥

فهرس الرسوم والخرائط

مقدمة

لا اذكر تماماً متى بدأ اهتمامي بنصوص العهد القديم . ولكنني اذكر انني عندما قرأت نص الديالوغوس الذي دار في القرن الثاني بين القديس يوستينوس الشهيد وبين تريفون اليهودي في افسس لفت نظري ادعاء تريفون ان الآباء بدلوا في نصوص العهد القديم لاثبات ما ذهبوا اليه . وكنت اكنفي آنذئذ بالقول ان الكلمة المتجسد لم يكن في اي وقت من الاوقات بحاجة الى التبديل في النصوص لاثبات رسالته ، وانه لا بد ان يكون اليهود قد قرأوا النصوص نفسها التي أشار اليها السيد وقرأها الرسل ورسل الرسل والآباء . ولا يخفى ان اقدم النسخ العبرية كانت آنذئذ لا تزال من مخلفات القرن العاشر ، وان بردية ناش وما شاكلها التي عادت الى ما قبل الميلاد كانت تُتقأ صغيرة من النصوص لا يجوز الاعتماد عليها كثيراً . واما الترجمات اليونانية واللاتينية كالكودكس السينائي والكودكس الفاتيكانى فانها ترجمات مسيحية لا تفيد في البت في امر التبديل وهي متأخرة نسبياً لا تعود الى ما قبل القرن الرابع بعد الميلاد . اما الآن وقد وجدنا « مكتبة » دينية عبرية كاملة تعود الى القرنين الاخيرين قبل الميلاد ، والقرنين الاولين بعد الميلاد ، بفضل ما كشفه العلماء في جوار البحر الميت ، فاننا أصبحنا اقرب بكثير الى البت في امر التبديل مما كنا عليه بالأمس

ولكن ما كاد العلماء ينفضون القبار عن دروج هذه المكتبة ويبدأون بقراءة نصوصها ويطلعون على تراث اليهود الذين عاصروا السيد والرسل حتى اطلق بعض المتسرعين العنان لانفسهم فركبوا سجيّة رؤوسهم واختاروا لانفسهم ما وافق فلسفتهم المادية او ما طلبوا من شهرة مستعجلة . فقالوا انه كان لاصحاب هذه الدروج « معلم صالح » وان هذا المعلم قاسى الصلب ومات وقام من بين الاموات ، وانه ليس من جديد في سيرة المسيح !! وناه مع هؤلاء في شعاب الباطل بعض التجار من رجال الصحف والنشر فزَيّنوا وزوّقوا ابتغاء البيع والربح . وافتروا على علماء الكنيسة ،

واتهموهم بالجبن والخوف ، وقالوا ان بضاعة هؤلاء كالشباب المتداعية كلما حيضت من جانب تهتكت من آخر! ولكن العلماء من رجال الكنيسة ، ولاسيما آباء مدرسة علوم الكتاب في المدينة المقدسة ، لم يعبأوا بشيء من هذا بل شجروا عن ساعد الجد واشتركوا في اعمال الكشف وفي اثبات النصوص المكشوفة واثقين جريئين .

وتكاثرت الكتب والمصنفات في موضوع دروج البحر الميت حتى بلغت في عشر سنوات (١٩٤٨ - ١٩٥٨) ثلاثة آلاف او اكثر . وظهرت في جميع لغات الغرب ولكن شتياً من نوعها لم يظهر بالعربية قبل السنة ١٩٥٧ . ومع اننا لا ننكر على القس جاييس وليي والسيد ابراهيم مطر والدكتور انيس فريجة فضلهم في الكراس الذي نشره في هذه السنة عينها عن « مخطوطات البحر الميت وجماعة قران » فاننا لم نجد فيه ما يروي ظمأ المؤمن والعالم في آن واحد

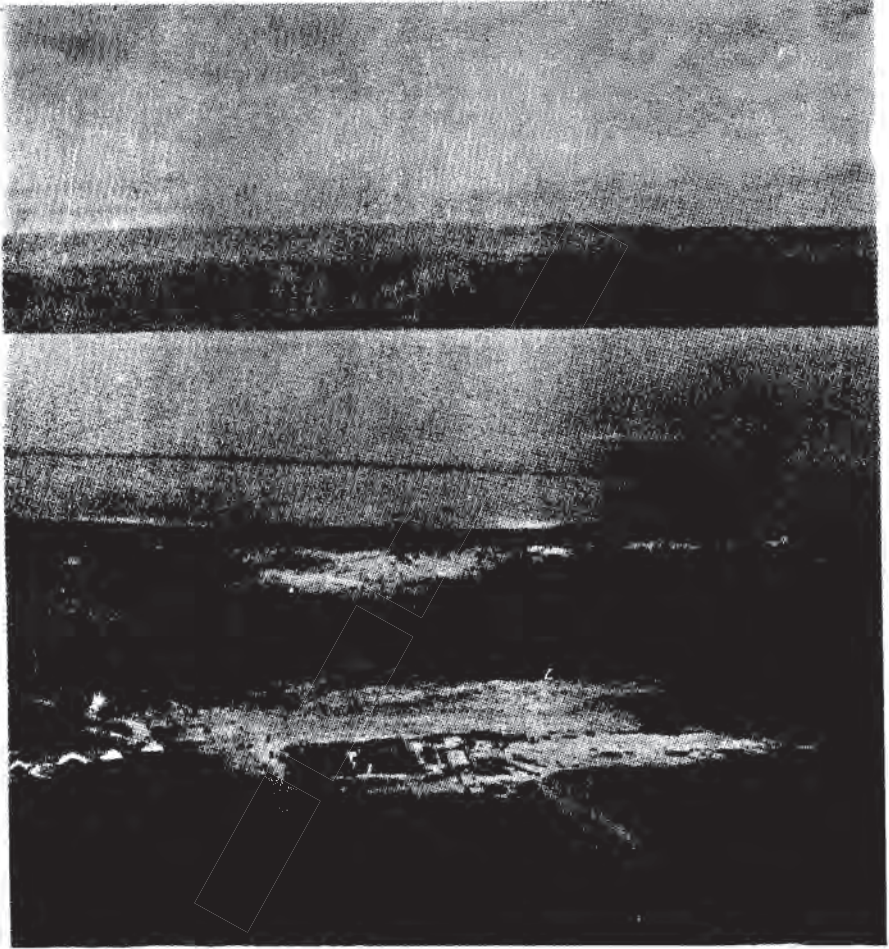
وكان صديقنا العلامة الاب جورج فاخوري البولسي ، مدير مجلة « المسرة » يرقب هذا الامر نفسه فلا يغفله طرفة عين ويحصي على رجال الاحلاد انفسهم ويتبع عثراتهم ، فشجّعنا على كتابة هذه الرسالة وتبرع بنشرها هدية لقراء المسرة فشكرنا له وللرهبانية البولسية يقظتهم ، واشتركتنا معهم في ذكر يوستينوس الفيلسوف الشهيد بمجدين معه ، بعد الف وثمانى مئة سنة ، المسيح الذي لا يموت ملكنا والهنا ، مؤكداً ان تريفون واعقابه اليوم كان ولا يزالون على ضلال مبين

بيروت ، في عيد القديس يوحنا الدمشقي ، ٤ من كانون الاول ١٩٥٩

اسد رستم



فريق من العلماء من رجال الدين والدنيا اجتمعوا من بلدان متعددة
للمبحث في مخطوطات وادي القمراش
(في متحف القدس)



منظر عام للخرائب يُرى بعدها البحر الميت ثم جبال مؤاب



اريجكا

اوروشليم

جان قمرن

المرزق مازنابا

بيت لحم

عين النشيزه

الريهوديتا

مخاريت

الربعات

الخليل

البحر الميت

عين الجدي

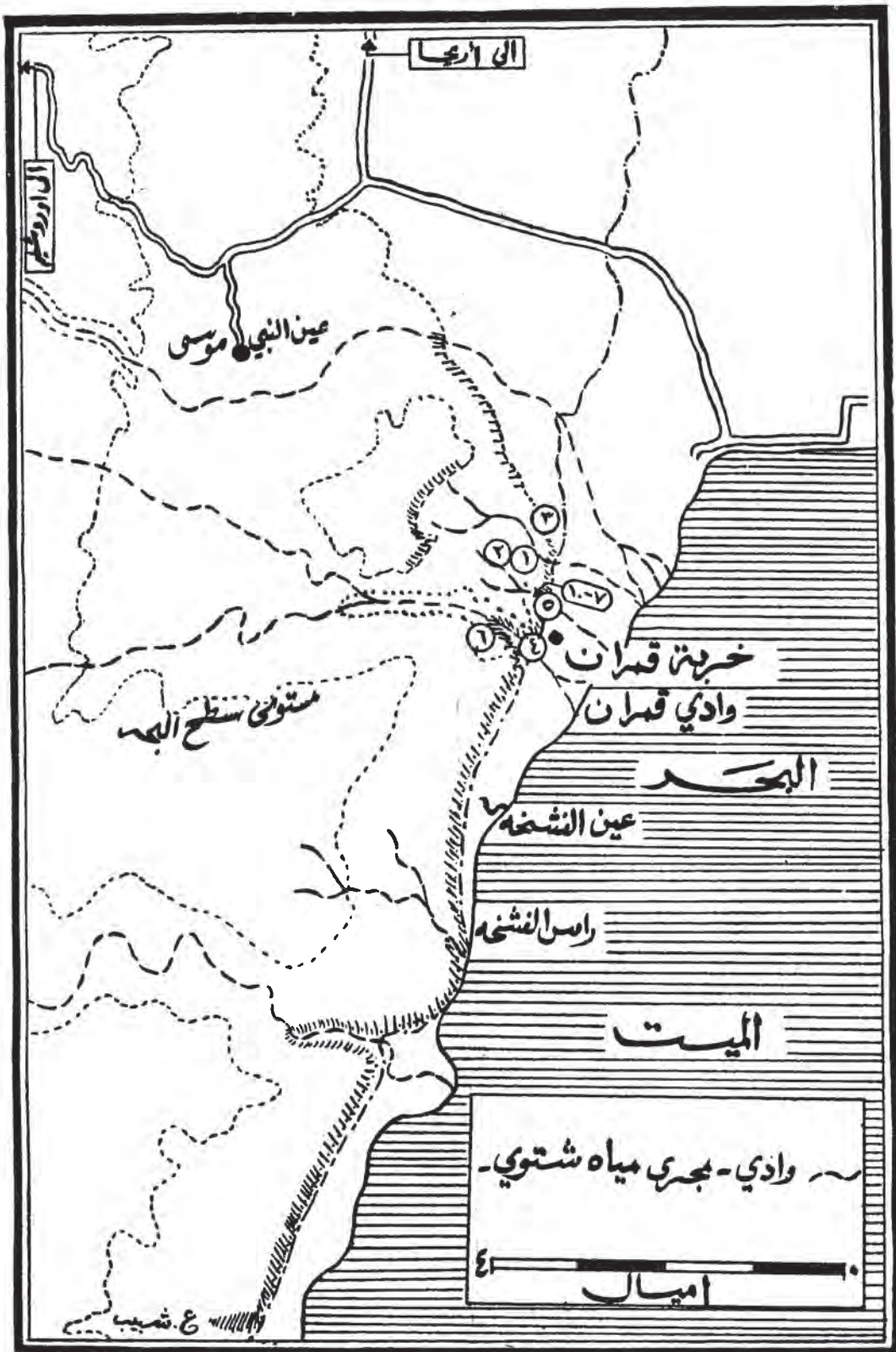
الميت

صبتا
(مساره)

10

اميال

ع. شيبب



الفصل الأول

الاستكشاف والكشف

محمد الذيب وقطيعه

نحن في ربيع السنة ١٩٤٧ ، عند شاطئ البحر الميت الغربي وفي المكان الذي ينتهي او يبدأ فيه وادي قران ، وعلى بعد كيلومترين ونصف الكيلومتر عن مياه البحر الميت . وأريحا ليست بعيدة عنا فهي الى شمالينا ، والمسافة بيننا وبينها لا تتجاوز الاثني عشر كيلومتراً

وقد جاء شاب ينتمي الى عشيرة التعامرة الضاربة بين البحر الميت وبيت لحم ، اسمه محمد الذيب ، يرعى قطعاً من المعزى . والمعزى عندنا نفور كثير الحركة ، يأبى الجلس في الزرائب ويؤثر الانفراد في طلب الكلاء . وشردت ماعزة وتباعدت وتسلقت الصخور في طلب العشب الرطب ؛ فتأثرها ذيبنا خشية التطوح والهلاك ، وتسلق الصخور لأجلها . ولهث إعياء فجلس يستريح في ظل احد الصخور النائثة . والتفت يمنة ويسرة فألتي فوهة فوق رأسه ، فالتقط حجراً وقذف به الى الداخل وأصغى فاذا به يسمع خزفاً يتكسر ! فلاح له انه رزق حسن يربحه بلاكد او تعب . فأعاد الكرة فسمع الصوت نفسه . فأمسك بحافة الفوهة بأطراف اصابعه وأطل بنفسه الى الداخل فإذا هو امام كهف مملوء جراراً !

ومالت الشمس نحو المغيب فعاد الذيب والماعزة الى القطيع . وعاد القطيع الى الحظيرة ، وعاد محمد في المساء الى الاهل والحلان ؛ وتحدث اليهم عما شاهد في الكهف فلم يصدقوه . وفي الصباح التالي جاء احدهم يقول لمحمد أرىني ما رأيت . فذهبا توّاً الى الكهف ودخلا اليه فوجدا فيه عدداً من الجرار سالمة ، وعدداً كبيراً منها مكسراً فكشفا عن السالم منها فإذا بعضه فارغ والبعض الآخر يحتوي على دروج من الرق ،

وبعض هذه مغلف بقماش من الكتان قديم^١. والدَّرَج قرطاس طويل يُكتب فيه ويُلفّ

وأخذنا بعض هذه الدروج ، وصعدنا بها إلى بيت لحم وعرضناها على احد اشياخها . فوجدنا غير عربية فإشار عليهما ان يعرضاهما على المعلم اسكندر خليل تاجر العاديات في بيت لحم . فابتاعها « كندو » منها وأبقاها في حاتوته زمناً يسيراً . ثم أخذها الى القدس وأطلع عليها احد افراد ملته - ملة السريان القدماء - المعلم جرجس شعيا . فأشار هذا بالاتصال بمطران الطائفة اثناسيوس يشوع صموئيل في دير مار مرقس في



المطران صموئيل ينشر درجاً

شارع النبي داود . والدير قائم ، في عرف السريان ، في المحل نفسه الذي قام فيه « بيت مريم ام يوحنا الملقب مرقس » حيث كان الرسل والمؤمنون يجتمعون ليصلوا بعد القيامة حمل كندو درجاً كبيراً وذهب ورفيقه جرجس وعرضه على المطران صموئيل . فألفاه المطران مكتوباً بالعبرية . وبعد ان احرق قطعة صغيرة منه ثبت له ان الدرج مكتوب على رق فقال انه يتناع الدرج وغيره من نوعه . وفي السبت الاول من تموز

Brownlee, W. H. : Muhammad ed-Deeb's Story of His Own Discovery, (١)
J. N. E. S., 1957, 236-239.

عاد التعامرة الى بيت لحم ليبيعوا منتجات قطعانهم، وعاد معهم اصحاب الدروج فهتف كندو الى المطران في دير مار مرقس ينبئه بقدومهم وبوصول دروج جديدة . فأجاب المطران : ارسلهم . فلما وصلوا الى الدير لم يُسمح لهم بالدخول فعادوا الى بيت لحم ومنها الى مضاربهم ... ويرى بعض رجال الاطلاع ان التعامرة باعوا دروجهم هذه او بعضها، قبل خروجهم من بيت المقدس، الى تاجر عاديات يهودي فاستقرت في الجامعة العبرية

وبعد ذلك بمدة يسيرة عاد التعامرة الى سوق السبت في بيت لحم . فاقتادهم كندو الى بيت المقدس واتصل بجرجس، وذهب الجميع الى الدير وقابلوا المطران فابتاع منهم دروجاً خمسة يبلغ يعادل مئة وخمسين دولاراً اميركياً . ونزل جرجس الى وادي قمران وزار الكهف ؛ وتزل بعده الاب يوسف احد رهبان دير مار مرقس وشاهد جرة سليمة قائمة ولكنه لم ينقلها الى الدير نظراً لوزنها وصعوبة المسلك وحرارة الجو . وشاور المطران في امر هذه الدروج من رأى فيهم الاستعداد للبت في امرها فاعتبرها احد موظفي دائرة الآثار الفلسطينية ، اسطفان اسطفان ، مزورة لا قيمة لها . اما الاب فان در بلويغ van der Ploeg الهولندي فإنه رأى في احد هذه الدروج نص نبوة اشعيا . وفي اوائل ايلول اخرج المطران الدروج الى سورية ، وأمّ حصص المقرّ البطريكي السرياني فأشار عليه البطريك بعرضها . تاذ اللغات السامية في جامعة بيروت الاميركية . فاتجه المطران شطر بيروت ودركتور انيس فريجه كان لا يزال في مصيفه . فعاد المطران صموئيل الى القدس ، لها من الولايات المتحدة الدكتور سوكينيك Sukenik استاذ الآثار في الجامعة العبرية . وما كاد يعلم هذا بما جرى في اثناء غيابه حتى تيقظ للأمر ؛ وعرضت عليه بضعة دروج وجرّتان فابتاعها للجامعة العبرية

وفي ذلك اليوم نفسه اتخذت هيئة الامم المتحدة قرارها بتقسيم فلسطين فاضطرب حبل الامن في البلاد . وتطوّرت الاحوال من سيئ الى أسوأ . وبدأت المواصلات تتعذر في القدس نفسها . فاختار المطران في امره . ولكن سريانياً آخر ، كبراز ، هبّ لمعونة المطران فأطلع الدكتور سوكينيك على درج نبوة اشعيا . وكان سوكينيك آنثذ واحداً من شرذمة ضئيلة من العلماء الذين يرجع اليهم في الكتابات العبرية القديمة . وكان قد عُني مدة من الزمن في درس اسماء الموتى التي وردت على تواريخ اليهود في

اوائل النصرانية في فلسطين . وما ان اطلع على خط الدروج المكشوفة حتى تبين انها تعود الى حوالي بدء التاريخ المسيحي . ولكن اكتشافه هذا جاء في اثناء الاضطرابات الدائمة فلم يجد نفعاً من حيث التيقظ والسعي لانقاذ هذه الآثار من يد العابثين

وفي شهر شباط من السنة ١٩٤٨ حاول المطران صموئيل الاتصال برجال المدرسة الاميركية للبحث والتنقيب في القدس ليأخذ رأيهم في ما لديه من المخطوطات . وكان مديرها العام لتلك السنة الاستاذ ميلار بوروز Millar Burrows غائباً في بغداد . فنظر في امر الدروج المعروضة احدُ المقيمين المساعدين ، الدكتور بوخنا تريشر John Trever . وكان لحسن الحظ حديث العهد في البحث والتنقيب فلم يعبه شك الخبراء المتقدمين في السن . وكان لديه نسخ فوتوغرافية عن بردية ناش Nassh ، اقدم الآثار الخفية العبرية التي يعود عهدها الى القرنين الاخيرين قبل الميلاد . فلمس تشابهاً شديداً في الحط بين دروج المطران وبين هذه البردية ! فصورَ بعض مقاطع من درج نبوة اشعيا وارسلها الى الدكتور ورايت Albright ، احد رجال الاختصاص في آثار فلسطين في الولايات المتحدة . ورايت ، في الخامس عشر من آذار السنة نفسها ، ان ما شاهد من الدروج هو بردية ناش . فدخل بذلك درس هذه الدروج في دور جديد

مطاردة في اليهودية

وتنسبت مديرية الآثار الفلسطينية وقائع هذه الدروج ، وعلمت بما قاله فيها سوكونيك ورايت فراحت تسعى بدورها للتعرف بالمكان الذي وُجِدَت فيه الدروج وبالشخاص الذين عثروا عليها واتجروا بها . وكانت الأزمة السياسية وما رافقها من اضطرابات تشدد وتخرج . وانسحب البريطانيون من البلاد وانهاوا الانتداب عليها فضاعت هيبة الحكم ، وقل نفوذ مديرية الآثار وكاد معنيها ينضب . وبالرغم من هذا كله فان المدير الانكليزي جورج هاردنغ Harding الذي كان لا يزال في منصبه ، بذل مع معاونيه جهوداً جبارة للقيام بالواجب الاداري والعلمي . وفي اوائل السنة ١٩٤٩ تعرفوا « بكندو » في بيت لحم وابتاعوا منه ما تبقى لديه من فئات الدروج بمعدل ليرة انكليزية عن كل سنتيمتر مربع . فقبض كندو في صفقة واحدة الف ليرة انكليزية . وشاع آنئذ ان المطران صموئيل الذي كان قد حمل الدروج الى الولايات المتحدة يتطلب مليوناً من الدولارات مقابل ما حمل !



السماز كندو

وأوفدت هيئة الأمم المتحدة لجنة لمراقبة سير الامور في فلسطين فكان بين اعضائها نقيب بلجيكي اسمه فيليب لينس Lippens . وكان هذا النقيب قد درس في معهد العلوم الشرقية في جامعة لوفان قبل التحاقه بالجيش ، فصم ان يفتنم فرصة وجوده في فلسطين ليخدم العلم في قضية مخطوطات البحر الميت : فاتصل باللواء أستون في جيش الاردن واستعان بالانفار البدو وغيرهم للتعرف بالضبط بالمكان الذي وجد فيه محمد الذيب دروجه . فتم له ذلك في ايام معدودة . وتيسر لمديرية الآثار والعلماء الوقوف على تفاصيل الكشف عن هذا الحثيا والتثبت من صحة قدمه

وقامت في شهر كانون الثاني من السنة ١٩٤٩ لجنة رسمية مؤلفة من مدير الآثار ومن رئيس معهد اجاث الكتاب المقدس الدومينيكي في القدس ، الاب دي فو R. de Vaux ، وغيرها . وما ان أطلوا على الكهف حتى اسفوا لما شاهدوه من آثار العبث والتخريب اللذين قام بهما التعامرة ورسل المطران ومملاؤه ! فإن هؤلاء كانوا قد شقوا مدخلاً جديداً للكهف ونشروا توابه في كل مكان ، والقوا الى الخارج بكل ما نبذوا ! وأكب العلماء على التفتيش عما تبقى فجمعوا الف قتيبة من الرق والبردي وكميات من فنائت الحزف ، وسراجاً رومانياً ، و « لفاة » سجائر ، وقطعاً من الكتان الذي كان قد استعمل في لف الدروج لوقايتها . وتبين بعدئذ ان لفاة السجائر كانت لجبرا احد رجال المطران ، فتيقن العلماء أن دروج المطران تمت بصلة الى هذا الكهف عينه

وبينا كان رجال العلم يسعون للتثبت مما جرى كان التعامرة يفتشون عن كهوف اخرى لعلهم يغمنون بشيء جديد . وكانوا يعرفون « برة اليهودية » معرفة تامة لانتشارهم

اوائل النصرانية في فلسطين . وما ان اطلع على خط الدروج المكشوفة حتى تبين انها تعود الى حوالي بدء التاريخ المسيحي . ولكن اكتشافه هذا جاء في اثناء الاضطرابات الدائمة فلم يجد نفعاً من حيث التيقظ والسعي لانقاذ هذه الآثار من يد العابثين

وفي شهر شباط من السنة ١٩٤٨ حاول المطران صموئيل الاتصال برجال المدرسة الاميركية للبحث والتنقيب في القدس ليأخذ رأيهم في ما لديه من المخطوطات . وكان مديرها العام لتلك السنة الاستاذ ميلار بوروز Millar Burrows غائباً في بغداد . فنظر في امر الدروج المعروضة احدُ المقيمين المساعدين ، الدكتور بوخنا تريشر John Trever . وكان لحسن الحظ حديث العهد في البحث والتنقيب فلم يعبه شك الخبراء المتقدمين في السن . وكان لديه نسخ فوتوغرافية عن بردية ناش Nassh ، اقدم الآثار الخفية العبرية التي يعود عهدها الى القرنين الاخيرين قبل الميلاد . فلمس تشابهاً شديداً في الحط بين دروج المطران وبين هذه البردية ! فصورَ بعض مقاطع من درج نبوة اشعيا وارسلها الى الدكتور وليم اولبرايت Albright ، احد رجال الاختصاص في آثار فلسطين في الولايات المتحدة . فاجاب اولبرايت ، في الخامس عشر من آذار السنة نفسها ، ان ما شاهد من الدروج هو اقدم من بردية ناش . فدخل بذلك درس هذه الدروج في دور جديد

مطاردة في اليهودية

وتنسبت مديرية الآثار الفلسطينية وقائع هذه الدروج ، وعلمت بما قاله فيها سوكونيك وآلبرايت فراحت تسعى بدورها للتعرف بالمكان الذي وُجدت فيه الدروج وبالشخاص الذين عثروا عليها واتجروا بها . وكانت الأزمة السياسية وما رافقها من اضطرابات تشدد وتخرج . وانسحب البريطانيون من البلاد وانهاوا الانتداب عليها فضاعت هيبة الحكم ، وقل نفوذ مديرية الآثار وكاد معينها ينضب . وبالرغم من هذا كله فان المدير الانكليزي جورج هاردنغ Harding الذي كان لا يزال في منصبه ، بذل مع معاونيه جهوداً جبارة للقيام بالواجب الاداري والعلمي . وفي اوائل السنة ١٩٤٩ تعرفوا « بكندو » في بيت لحم وابتاعوا منه ما تبقى لديه من فئات الدروج بمعدل ليرة انكليزية عن كل سنتيمتر مربع . فقبض كندو في صفقة واحدة الف ليرة انكليزية . وشاع آنئذ ان المطران صموئيل الذي كان قد حمل الدروج الى الولايات المتحدة يتطلب مليوناً من الدولارات مقابل ما حمل !

الكهف ايضاً شرح بالآرامية لفصول سفر التكوين الخمس عشرة الاولى وهو محروم بال؛ وقد بدأ بنشره الاستاذان أفيجاد Avigad ويادين Yadin بالعبرية والانكليزية في السنة ١٩٥٦. اما الفتاى التي وُجِدَت منشورة هنا وهناك في هذا الكهف الاول فإنها تعدّ بالمئات . وقد عُني بها الأيوان برتلموس وميليك ، ونشراها مع غيرها من سقى الآثار في المجلد الاول من سلسلة اوكسفورد في السنة ١٩٥٥^٢

وكشف التعامرة الكهف الثاني في شباط السنة ١٩٥٢ بالقرب من الكهف الاول ولحقهم العلماء اليه فلم يجدوا فيه سوى فتاى منشورة من نوع ما وُجِدَ في الكهف الاول^٣



سلسلة الصخور التي تقع فيها الكهوف

وحزراً سبق التعامرة في صدور العلماء فقاموا بين العاشر والثاني والعشرين من آذار سنة ١٩٥٢ بحملة منظمة اشتركت فيها مدرسة الابحاث الكتابية Ecole Biblique

(١) Avigad, N., and Yadin, Y : A. Genisis Apocryphon, Jerusalem, 1956.

(٢) Barthelemy, D., and Milik, J. T. : Discoveries in the Judean Desert, Oxford Univ. Press, 1955.

(٣) Milik, J. T. : Dix ans de découvertes, (1957), 17.

الفرنسية ، ومدرسة الابحاث الاميركية ، وادارة المتحف الفلسطيني . فمسط العلماء جميع الصخور المطلّة على البحر في جبهة طولها ثمانية كيلومترات امتدّت من رأس الفشخة في الجنوب حتى حجر السباع في الشمال . وأسفر هذا الجهد المضني عن كشف عشرين كهفاً قديماً مشحونة بالحزف خالية من المخطوطات . ولم يوفق العلماء إلا إلى كهف واحد في اقصى الشمال هو ذو الرقم الثالث ، فيه درجان من النحاس مخطوطان بالحروف العبرية المربعة^١ . والدرجان النحاسيان يحملان تعليمات عن كنوز معينة خبثت في زمن مجهول في اماكن معينة . فقد جاء في العمود الاول وفي السطر ٦ - ٨ انه يوجد في الصهريج الكبير في وسط الدار الخارجية ٩٠٠ مثقال ؛ ويوجد في الصهريج عند أسفل الحصن ، في الجهة الشرقية ، في مكان محفور في الصخر ٦٠٠ سبيكة من الفضة (ع ٢ س - ١٠ - ١٢) ؛ ويوجد تحت زاوية الرواق الجنوبية ، عند قبر صدوق وتحت الفلستر ، آنية بنحور من خشب الصنوبر ، وآنية بنحور من خشب الاكاسية (ع ١١ س ١ - ٤) ؛ ولو احصينا جميع كميات الذهب والفضة الواردة في هذين الدرجين النحاسيين لبلغت مئتي طن^٢ ! ويشك العلماء في هل تنبئ هذه المعلومات باخبار كنوز حقيقية او لا

وفي اواخر صيف السنة ١٩٥٢ التف لفيف من التعامرة حول احد شيوخهم يتسامرون ويتبادلون اطراف الحديث حول هذه الآثار القديمة التي درّت عليهم ارباحاً بغير حساب . فذكر الشيخ انه ، منذ زمن بعيد حين كان لا يزال في مقتبل العمر اتفق له ان طارد حجلاً جريماً ففرّ من امامه واختبى فجأةً في ثقب في الصخر لا يبعد كثيراً عن خربة قمران ، وانه تأثره فوجد بعد جهد جهيد ان الثقب مدخل لكهف قديم . فالتقط الحجل وحمل معه سراجاً قديماً مصنوعاً من الحزف . وتلقى الشبان التعامرة هذا الحديث بلهفة وشوق زائدين ولحظوا بدقة الاماكن التي اشار اليها الشيخ في حديثه ، ثم تحركوا آخذين معهم كيساً من القنب وحبلاً ومشاعل قاصدين قمران . وما إن وصلوا الى الهدف حتى تدلوا بالحبال ودخلوا الكهف وبدأوا يحفرون ارضه . وما ان ازاحوا عدة امتار مكعبة من التراب الذي تراكم في ارض الكهف حتى عثروا على ألوف

Allegro, J. M. : The Dead Sea Scrolls, 181-185 ; Dupont - Sommer, A. : Les (١) Rouleaux de cuivre trouvés à Qumran, Rev. Hist. Rel., 1957, 22-36.

Burrows, M. : More Light on the Dead Sea Scrolls, 8-10 ; A. (٢)

من فتاات المخطوطات . وبدأ التعامرة بعد ذلك يتوافدون على المؤسسات العلمية في المدينة المقدسة يعرضون ما وجدوا ، ويضلون في ما أبدوا من معلومات عن الاماكن التي وجدوا فيها بضاعتهم الجديدة

ولكن اعين زملائهم كانت قد تفتحت وكان الحسد قد اخذ من هؤلاء كل ماخذ فعلم العلماء ابن وُجِدَت البضاعة بالضبط . وفي الثاني والعشرين من ايلول سنة ١٩٥٢ زار الأبوان دي فو وميليك كهف الجبل فأطلقا عليه الرق أربعة ، وامسى الكهف الرابع ، وهو لا يبعد كثيراً عن خربة قمران بل يطل عليها من الصخور الجنوبية الغربية . وعمل العالمان في ارضه زهاء اسبوع كامل بالتعاون مع مديرية الآثار والمتحف فعثروا على بضع مئات من الفتاات . ثم أدى التفتيش في الصخور المجاورة الى الكشف عن كهف جديد دُعي الكهف الخامس ، وإلى العثور على اثنتي عشرة مخطوطة جديدة وكُشِفَ ايضاً عن كهف جديد في اسفل المضيق نفسه دعي الكهف السادس وُعثِرَ فيه على وسقة جديدة من الفتاات

واستمسك التعامرة بما وجدوا في الكهف الرابع وضوا به طالبين اسعاراً مرتفعة غير عارضين للبيع سوى بعض ما وجدوا بين آونة وأخرى . واستمر العرض حتى صيف السنة ١٩٥٦ ، واشتدت المساومة . وشعر العلماء المحليون انه لا بد من الاستعانة باموال من الخارج لارضاء التعامرة فناشدوا المؤسسات العلمية في العالم أجمع وطلبوا المعونة المالية منها بعد اعترافهم بفضل الحكومة الاردنية وانفاقها الذي كان اكثر مما تسمح به ظروفها . فلبت النداء كل من جامعة ماغيل McGill الكندية وجامعة مانشستر البريطانية وجامعة هيدلبرغ الالمانية وكلية ماكورميك McCormik اللاهوتية في شيكاغو ومكتبة الفاتيكان . فوجد المال المطلوب وباع التعامرة البضاعة فتجمعت كلها في متحف فلسطين في بيت المقدس

وكان لا بد من التعاون العلمي الفني ايضاً لاطهار ما حوته هذه الآثار الجديدة . فتألف فريق علمي جديد من الأسقف سكهان Skehan الاستاذ في جامعة واشنطن الكاثوليكية ، والدكتور كروس Cross الاستاذ في كلية ماكورميك اللاهوتية ، والدكتور أليغرو Allegro الاستاذ المساعد في جامعة مانشستر ، والاب ستاركي Starcky من مركز الابحاث العلمية في باريز ، والاستاذ ستروغنل Strugnell من كلية يسوع في جامعة

او كسفورد ، والاستاذ هونز نغر Hunzinger مندوب جامعة غوتنغن Gottengen ، والاب ميليك من مركز الابحاث العلمية في باريز . وأسند الى كل من هؤلاء عمل يقوم به ليتم النشر على اكمل وجه . وستظهر إنجازهم جميعاً في سلسلة من الدراسات تدعى « اكتشافات في بيرة اليهودية » Discoveries in the Judaean Desert تعنى بها مطبعة جامعة او كسفورد

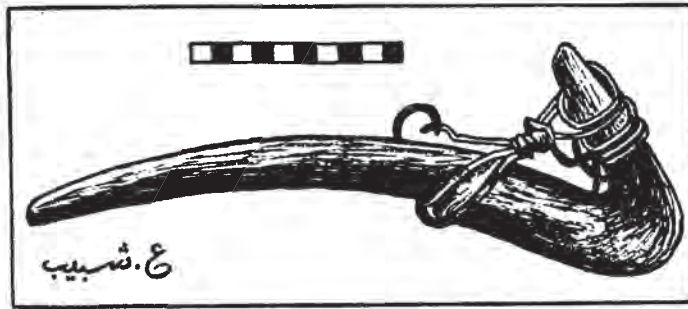
وفي ربيع السنة ١٩٥٥ اهتدى العلماء الباحثون المتقّبون الى كهوف اربعة اخرى - السابع حتى العاشر - وذلك في الصخور المطلة على خربة قمران . ولكنهم لم يجدوا فيها سوى بعض فتات من الحزف تحمل بعض الالفاظ ، وتزر يسير من فتات المخطوطات . وفي مطلع السنة ١٩٥٦ عثر التعامرة على كهف في اقصى الشمال هو الحادي عشر ، يوازي في اهمية محتوياته الكهفين الاول والرابع . فقد ظهر فيه درج صغير جميل يحتوي على جزء من كتاب اللاويين ، ومقطوعات كبيرة من رؤيا اورشليم الجديدة ، ودرج من المزامير ، ونص لسفر ايوب بالآرامية

كهوف المربعات

ولم ينفرد وادي قمران بالكهوف التاريخية ، فقد عثر العلماء على عدد منها في وادي المربعات ايضاً . ووادي او « درجة » المربعات يقع على بعد خمسة وعشرين كيلومتراً عن اورشليم ، الى الجنوب منها ، وعلى بعد خمسة عشر كيلومتراً عن خربة قمران وواديا ، الى الجنوب الغربي منهما . وهو يفتح على وادي التعامرة وينفذ معها الى البحر في مضيق من الصخر كوادي قمران ووادي النار . وكان التعامرة قد حملوا الى المؤسسات العلمية في بيت المقدس ، في صيف السنة ١٩٥١ ، شيئاً من المخطوطات من كهف في وادي المربعات . فأعد العلماء العدة لملحة علمية صغيرة وقاموا الى وادي المربعات في مطلع السنة ١٩٥٢ ، فاذا بهم هذه المرة ينقبون في مجموعة من الكهوف تعلو سطح البحر الميت وتعلو ايضاً كهوف قمران ، وتوازي بارتفاعها سطح البحر المتوسط . وهي تطل على وادٍ سحيق ينخفض تحتها الى عمق مئتين وخمسين متراً . وكهف المربعات الرئيسي وعر المسلك لما تساقط من سقفه وتهدم من جوانبه . طوله

ستون او سبعون متراً وعرضه ثلاثة او اربعة امتار وارتفاع سقفه ثلاثة امتار . وأدى تساقط الصخور من سقف الكهف الثاني الى سد مدخله . وقل الامر نفسه عن الثالث وغيره

وأشرف على اعمال هذه البعثة العلمية كلٌّ من المستر جيرالد هاردنغ Gerald Harding مدير العاديات آنثذ في شرق الاردن ، والاب رولان دي فو رئيس مدرسة الابحاث الكتابية الفرنسية في بيت المقدس . وأول ما لفت الانظار من الناحية الاثرية صهريج الماء عند مدخل الكهف الاول يعود الى العهد الروماني . ولكن اعمال الحفر في ركام هذا الكهف أظهرت بوضوح انه آوى الانسان منذ العصر الحجري الحالكوليئي ، اي منذ الالف الرابع قبل الميلاد (٤٠٠٠ - ٣٠٠٠ ق. م) . فقد عثر المنقبون على فؤوس وسكاكين ومكاشط وسهام حجرية ، ومناقب عظيمة ، وما هو أهم من هذه وتلك ، على ادوات خشبية قلما تبقى شيء منها من هذا العصر البعيد في اي مكان آخر ، وأهم هذه الادوات الخشبية مسأس حمار قد يظنه الناظر اليه لأول وهلة انه أُعدَّ بالأمس ، ومقبض مقشر لا يزال خشبه لماعاً ولا تزال سيوره الجلدية التي كانت تشد



مقبض المقشر وسيوره

نصله الحجري محفوظة مرتبطة به . وعثر المنقبون في الكهف الثاني على إبرتين برونزيتين وعلى قارورة من الألبسْطَر الشفاف ، وعلى خنفسة من الحجر الثمين تحمل زخرف عصر الرعاة اي زخرف القرنين الثامن عشر والسابع عشر قبل الميلاد

وكشفت اعمال الحفر في كهوف المربعات الاول والثاني والثالث عن آثار تعود الى العصر الحديدي في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد مما يدل على استمرار لجوء الانسان اليها حتى ذلك العصر . ودلت كثرة الآثار الرومانية الباقية في هذه الكهوف

على ان سكانها ، في عهد الرومان ، كانوا اكثر عدداً من ذي قبل ، وانهم استمروا في الإقامة فيها مدة طويلة . فكسرات الفخار والخزف الرومانية كثيرة جداً . والسرج الباقية تعود بوضوح الى اواخر القرن الثاني بعد الميلاد . والادوات والاواني المعدنية كثيرة ايضاً بينها رؤوس معاول ورماح برونزية ، ورؤوس حراب حديدية إحداها بشكل ورق الغار ، وعدد كثير منها مثلث الحدود . وبين الادوات سكاكين ومنجل ومبسط ومسامير وإبر عديدة ومفتاح متعدد الزوايا . وتنوعت الآثار الخشبية : فهناك الكؤوس والصحون والامشاط والازرار والملاعق ؛ وبما عثر عليه في هذه الكهوف بقايا اقمشة مزركشة بدقة وخفاف من النعل . ووُجِدَت في هذه الطبقة عينها مجموعة من النقود يعود معظمها الى زمن ثورة اليهود الثانية (١٣٢ - ١٣٥) بعد الميلاد

ومعظم آثار المربعات الخُطية وُجِد في كهفها الثاني وقد سلم بعض هذه الآثار ولكن معظمها عبثت به حيوانات الكهف ولاسيما جردانه . فإن هذه لم تعبأ بقدسية الدروج ولا بفائدتها العلمية فراحت تبطن وكورها بقطع من رقوق المخطوطات ويرديها . وأمست اعمال الكشف في دور من ادوارها تفتيشاً وتنقيباً عن وكور هذه الجردان لاستعادة ما نقل اليها على مرّ العصور من اجزاء المخطوطات . وكانت قد تراكت في ارض هذا الكهف الثاني كميات من سجاد الطيور والحيوانات الصغيرة فنقلها التعامرة الى الاسواق المجاورة لبيعها . ولا يُستبعد ان يكون اليهود قد سمّدوا بيّاراتهم في ضواحي بيت لحم بمخطوطات عظيمة الأهمية لهم قبل غيروهم ، فجاءت زراعتهم خاسرة

والمدحش بين آثار المربعات الخُطية هو بردية حملت كتابتين عبريتين احدهما تعود الى القرن الثامن قبل الميلاد ، اي الى مئتي سنة قبل الكتابة على كسرة لاشخ Lachish . وعلى الرغم من محاولة إزالة هذه الكتابة القديمة لترقيم بعض الاسماء المستحدثة فإن بعض الكلمات القديمة لا تزال مقرّبة تدلّ على انها تحية رسالة من رسائل القرن الثامن ! وعثر المنقبون على عدد من الكتابات الوجيزة بالعبرية او اليونانية على كسرات من الخزف كما وجدوا على برديتين يونانيتين عقد زواج ، ومصالحة بين زوجين هما « الياس » و« سالومة » . وقد جاءت هذه المصالحة مؤرخة في السنة السابعة لحكم ادرينانوس ، اي في السنة ١٢٤ بعد الميلاد . وهنالك ايضاً سند دين ناقص يعود الى عهد الامبراطور

كومودوس (١٨٠ - ١٩٢) . ومأً وُجد في هذا الكهف عنه تسجيلات مدنية وعسكرية مكتوبة على الرقّ تتضمن أسماءً يهوديةً شائعةً آنذاك كيو سيفوس ويشوع وشاورول وسمعان تقابلها ارقام وعلامات معينة

ويظهر من كيفية تأريخ بعض الرسائل التي وجدت في هذا الكهف وغيره من كهوف وادي المربعات الظرف الذي أدّى لسكنى هذه الكهوف في القرن الثاني بعد الميلاد : فبعض هذه الرسائل مؤرخ في « زمن خلاص إسرائيل بخدمات سميان بن كذبة امير إسرائيل » . والإشارة هنا ، هي بلا ريب ، الى ثورة اليهود الثانية في السنوات ١٣٢ إلى ١٣٥ بعد الميلاد . وسمعان بن كذبة نفسه اصدر اثنتين من هذه الرسائل . فقال في إحداها : « سميان بن كذبة إلى يسوع بن جلجلة والرجال الذين بعيتك ، سلام . لتشهد السموات علي انه إذا قام أحد من الجليليين الذين تحمي بما يزعم فأني ساقيد قدميك كما قيدت ابن أفلول » . (سميان بن كذبة)^١

ونصوص الاسفار التي وُجدت في المربعات جميعها مسوّرة Massoretic اي مضبوط بالشكل العبري المعروف . وقد آثرنا هذا اللفظ العربي للتدليل على معنى اللفظ العبري « مسوّرة » . ولعل الاصل واحد في الحالتين . فالسور عندنا هو اللفظ الدالّ في القضية المنطقية على كمية افراد الموضوع . والقضية المسوّرة هي عندنا عكس القضية المهملة . وورود هذه النصوص مسوّرة يدلّ على ان تسوير النصوص العبرية على هذا الشكل كان قد اصبح متفقاً عليه معمولاً به عند السنة ١٣٢ بعد الميلاد . واكمل هذه النصوص درج يتضمن النبوات الاثنتي عشرة . وقد اثرت فيه الرطوبة طوال العصور فاسودّ وأمسى لا يُقرأ إلا على ضوء الاشعة دون الحمراء

وعثر المنقبون ايضاً على مقاطع من اسفار التكوين والخروج والتثنية ونبوءة اشعيا وكانت هذه جميعها مرمية في زاوية مهملة من زوايا الكهف الثاني . وهناك شقة صغيرة تحمل الآيات الرابعة الى التاسعة من الفصل السادس من سفر التثنية . وكانت تكتب وحدها بهذا الشكل لتصبح حجاً بآياً او تعويذة . وهناك ايضاً مخطوطات اخرى متأخرة

بينها بعض رسائل عربية كتبت على ورق قطني تعود إلى القرن العاشر بعد الميلاد^١. وحمل التعامرة من هذه المنطقة نفسها، منطقة وادي المربعات، إلى بيت المقدس في منتصف تموز في السنة ١٩٥٢ مخطوطات أخرى لا يمكن تعيين المكان الذي وجدت فيه بالضبط. وتضمنت هذه المجموعة رسائل تجارية وشرعية بالعبرية والنبطية^٢ تعود إلى أيام الثورة الثانية أيضاً، ١٣٥ بعد الميلاد. وهالك تعريب إحداها بالضبط :

« في العتريين من ايار في السنة الثالثة لتحرير إسرائيل في كفر ببايو قال هدر بن يهوذا الكفريباي الى اليعازر بن اليعازر الساكن معه في المكان نفسه . لقد بعثك اليوم بارادتي بيتي الذي يتصل من الشمال بداري لتتمكن من جعله يتصل بيتك . وليس لك اي حق علي في الدار المذكورة . وقد بعثك ببلغ قدره ثمانية دنانير توازي تترادراختين هما كامل الثمن . ولا ليعازر كل الحق في شراء هذا البيت حجارته وخشبه وأثاثه وكل ما فيه ... وأرضه . وحدود هذا البيت الذي تشتريه يا اليعازر هي شرقاً ملك يوناتان وشمالاً الدار وغرباً وجنوباً ملك البائع . وليس لك اي حق علي في داري وانا هدر لا ادخل ولا اخرج منذ اليوم ابداً

« وانا سالومة بنت سمان وزوجة هدر لا اعترض على بيع البيت المذكور ابداً . وان ما نملكه اليوم وفي المستقبل سيكون ضمناً لك

« مرة واحدة وهؤلاء هم الموقعون : كتبه هدر بن يهوذا كتبه سالومة بنت سمان . اليعازر بن متايا . سمان بن يوسف شاهد . اليعازر بن يوسف شاهد . يهوذا بن يهوذا شاهد » (٣)

والدرج اليوناني الذي يتضمن اجزاء من النبوات الاثنتي عشرة المشار اليه اعلاه ذو أهمية كبرى لتاريخ الترجمة السبعينية وموقف اليهود والنصارى منها ولاسيما وان هذا الدرج يعود، بدليل نوع خطه، الى نهاية القرن الاول بعد الميلاد . وهو يتضمن اشياء من نبوءات ميخا ويونان ونحوم وحبقوق وصفنيا وزكريا . وقد عني بهذا الدرج الاب برتلماوس فقابله بالنصوص السبعينية مقابلة دقيقة كاملة، وأعاد درسه على ضوء

(١) *Vaux, R. de : Les Grottes de Murabbaat, Rev. Bib., 1953, 245-267 ;* *Quel-ques Textes Hébreux de Murabbaat, Rev. Bib., 1953, 268-275 ;* *Lehmann, O. H. : A Legal certificate from Bar Cochba's Days, Vetus Testamentum, 1953, 391-396 ;* *Cross, F. M. : La Lettre de Simon ben Kosba, Rev. Bib., 1956, 45-48*

(٢) *Starcky, J. : Un Contrat Nabatéen sur Papyrus, Rev. Bib., 1954, 161-181*

(٣) *Allegro, J. M. : The Dead Sea Scrolls, 176-177 ;* *Rabinowitz, J.J. : Some Notes on an Aramaic Contract, Bull. Amer. Sch. Or. Res., 1954, 15-16 ;* *Abramson, S., and Ginsberg, H. L. : On the Aramaic Deed of Sale of the Third year of the Second Jewish Revolt, Bull. Am. Sch. Or. Res., 1954, 17 ff*

المحاورة بين القديس يوستينوس وتريفون اليهودي التي تعود الى القرن الثاني بعد الميلاد قتيبن له ان يوستينوس كان على حق في ما ذهب اليه من ان اليهود اهلوا السبعينية بعد ان اخذها النصارى ، وان السبعينية كما عرفتها الكنيسة كانت في القرن الاول لا تزال محترمة في الاوساط اليهودية^١

خربة المرد

وسبق التعامرة العلماء الى خربة المرد ايضاً . فقتسروا في صيف السنة ١٩٥٢ الى كهف تحت الارض في خربة المرد وحملوا منه مخطوطات عرضوها للبيع في بيت المقدس . وخربة المرد هذه هي مرده « Marda » الروم وقسطلهم « Kastellion » . ومردة بالآرامية هي القسطل باليونانية او القلعة . وهي هيركنيون Hyrcanion الاشمونيين ، وقلعتهم الشهيرة لا تبعد اكثر من خمسة كيلومترات عن دير مار سابا

وكان النقيب البلجيكي فيليب لينس الذي اشترك في اعمال الاستكشاف في السنة ١٩٤٩ قد عاد الى وطنه وتولى التدريس في جامعة لوفان . وكان لا يزال يتابع اخبار قران ومخطوطاتها . فأقنع ادارة جامعته ، وأطل في السنة ١٩٥٣ وزميله الأب دي لانغ « de Langhe » فنولياً أمر التنقيب في خربة المرد . فتبين لهما ان هذه الخربة حوت ركام دير مسيحي قام على اطلال قلعة هيركانية في القرن الخامس واستمر عامراً حتى القرن التاسع بعد الميلاد . فهناك أرض كنيسة غشيت بالفسفساء وأثار عدد من الصوامع وقبور الرهبان . أما الاسفار الخطية التي وجدت في هذه الخربة فانها جاءت باليونانية وبلهجة آرامية تعرف بالهجة الفلسطينية المسيحية . وهي اجزاء من سفر يشوع وانجيلي متى ولوقا وسفر الاعمال ورسالة بولس إلى أهل كورنثوس . وهذه هي المرة الاولى التي ترد فيها بعض هذه الاسفار بالآرامية . وهناك رسائل عادية بالآرامية والعربية احداها لشخص يدعى جبرائيل وجهها في القرن السابع الى رئيس هذا الدير والاسياد والآباء فيه ، وإليك تعريبها :

« من المبارك بالرب والخطي جبرائيل الى رئيس دير اسيدانا وآبائنا : اني ارجو ان ترفع الصلوات لاجلي لانجو من المشيرة التي يرتجف منها قلبي . سلام لكم من الآب والابن والروح القدس . آمين (٢) »

Barthelemy, D. : Redécouverte d'un chaînon manquant de l'Hist. de la Septante, Rev. Bib., 1953, 18-29 ; Allegro, J. M. : Dead Sea Scrolls, 177-179

Milik, J. T. : Une Inscription et une lettre en Araméen Christopalestinien, Rev. Bib., 1953, 526-539 ; Burrows, M. : More Light, 33-34

خربة قمران

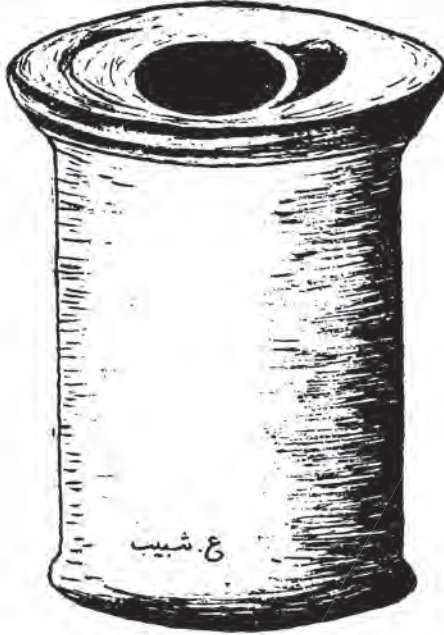
وكان من الطبيعي ان يربط العلماء بين الكهوف التي كشفوا في صخور قمران وبين ركام قديم قام في السهل عند اسفل هذه الكهوف على بعد ٧٥٠ متراً عنها . فعادوا يستقصون اخبار هذه الخربة وينظرون في ما قاله فيها العلماء الباحثون . فوجدوا ان دي ساسي الذي زارها في السنة ١٨٥١ اعتبرها آثار عامورة ! وان كليرمون غافو الذي أطل عليها في السنة ١٨٧٣ رآها رومانية، وكذلك دالمان في السنة ١٩٢٠ . ثم اعتبرها مرتينوس نوث مدينة الملح التي ورد ذكرها في سفر يشوع (١٥ : ٦٢) . وكانت قبورها العديدة التي اتجهت شمالاً قد استرعت نظر كليرمون غانيو فأكد انها تقدمت ظهور الاسلام . فرأى هاردينغ ودي فو في السنة ١٩٤٩ أن يكشف عن بعض هذه القبور فوجدها بسيطة جداً خالية من أي زخرف او مجوهرات . ووجدا الهياكل ملقاة على الظهر متجهة نحو الشمال مصلبة الايدي . فافتراضا ان سكان هذه الخربة كانوا من أهل الزهد مرتبطين بقوانين وتقاليد معينة

وألح عدد من العلماء على الكشف عن هذه الاخربة لاستيضاح امر المخطوطات في الكهوف المجاورة فعاد هاردنغ ودي فو الى الحفر والتنقيب في خريف السنة ١٩٥١ ، وشرعا في عمل علمي فني منظم استغرق مدة من الزمن ، واستوجب متابعة العمل اربعة فصول متتالية بين السنة ١٩٥٣ والسنة ١٩٥٦ ، وأدّى أيضاً الى الكشف عن خربة أخرى تقع الى الجنوب من قمران بالقرب من عين الفشخة^١

وتشغل أخربة قمران بمجموعها مساحة من الارض تقدر على وجه التقريب بثمانين متراً في ثمانين . وهي تتألف من بناء رئيسي واجنحة ومقابر . والبناء الرئيسي يتألف من صحن مفتوحة من اعلاها تحيط بها من جهاتها الاربع ابنية متفاوتة الشكل والارتفاع . واول ما يلفت النظر من هذه برج ذو دورين يقوم عند الزاوية الشمالية الغربية ويتصل به من الجنوب ، ويشغل ما تبقى من الضلع الغربي من البناء الرئيسي قاعة كبيرة بمقاعد ملاصقة لجدرانها . ويتصل بهذه القاعة من الشرق قاعة أخرى طولها ثلاثة عشر متراً وعرضها اربعة أهم ما فيها موائد للكتابة مصنوعة من الآجر ومطلية

(١) Vaux, R. de : Compte-Rendu, Rev. Bib., 1953, 83-106, 540-561 ; 1954, 206-236; 1956, 533-577

بالحصّ . وهناك موائد اخرى تحمل مغاسل لغسل الايدي قبل البدء بالكتابة . وقد وجد على موائد الكتابة محابر من البرونز والحرف لا تزال تحفظ في قعرها بقايا ناشفة من الحبر الاسود .



مجرة من الخزف

ويلاصق البرج من الشرق بناءً خصص للمطابخ وفيه المواقد وغيرها مما يلزم لاعداد الطعام . اما مغاسل الثياب ونحوها والمصابغ فإنها تقع في ابنية قاعة في الضلع الشرقي من هذا البناء الرئيسي بالقرب من صهريج كبير بل بين صهريجين كبيرين احدهما في الضلع الشرقي والآخر في الضلع الجنوبي . ويقوم الى الجنوب من الصهريج الجنوبي بناء طوله اثنان وعشرون متراً وعرضه اربعة امتار ونصف المتر . وهو في نظر رجال الاختصاص قاعة الاجتماع تتلى فيها النصوص المقدسة

والشروح عليها ، وتقام الأدعية والصلوات وتقدم وجبة الطعام المقدسة . وقد عُثر في زاوية هذه القاعة الجنوبية الغربية على صحن مكسرة استعملت قبيل الحراب . ووجد أيضاً في غرفة ملاصقة اكثر من ألف صحن محفوظة للاستعمال عند الحاجة

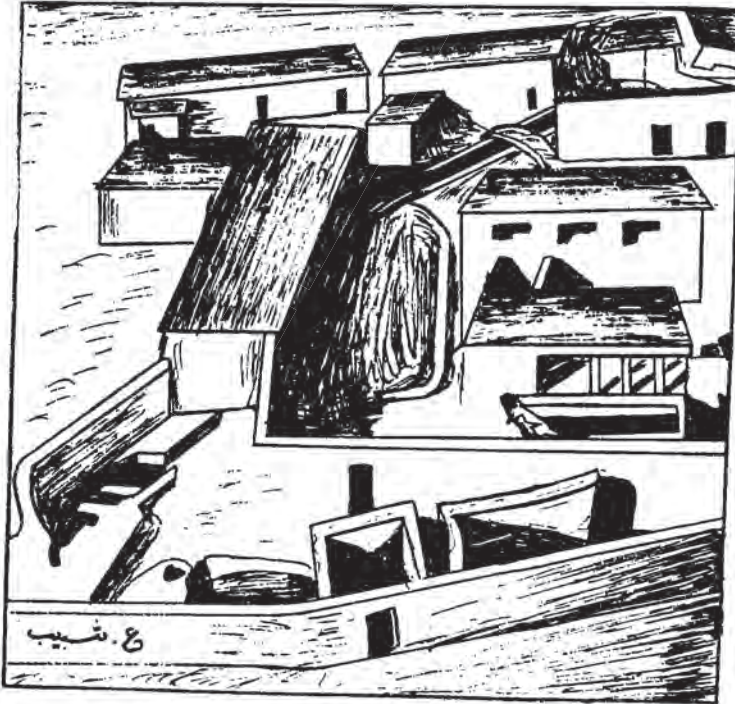
وأهم ما في الاجنحة التابعة لهذا البناء الرئيسي الصهاريج التي كانت تحفظ ما يتدفق من مياه الشتاء لاستعماله في ايام القيظ . وهناك أيضاً مصانع ومشاغل كان لا بد من الاعتناء بها .

الفصل الثاني

التعرف بالمكان وتعيين الزمان

خرائب قمران

والأفضل ان يُقال خرائب قمران لا خربة قمران لان ما تبقى من بنيان فيها يعود الى عصرين مختلفين . فالمداميك السفلى من الزاوية الشمالية الغربية من البناء الرئيسي تختلف في حجم حجارتها وسماكة بنايتها عن سائر ما تبقى من جدران قائمة .



دير قمران كما يظهره الترميم

وهذا الطراز من البناء هو طراز القرون الثامن الى السادس قبل الميلاد . وهو يتفق وما تبقى من آثار هذه القرون في وادي البقيعة فوق قمران . وعُثر على هذا النوع من البناء أيضاً في الجناح الغربي حوالي الصهريج المستدير ؛ وما يؤكد هذا الرأي أيضاً وجود قطع من الحزف تعود هي أيضاً الى القرون الثامن الى السادس قبل الميلاد

ويجوز القول والحالة هذه ان القديم القديم من خرائب قمران هو بقية باقية من « مدينة الملح » التي يرد ذكرها في سفر يشوع (١٥ : ٦٢) . فقد امتحن الأب ميليك والدكتور كروس ، في صيف السنين ١٩٥٤ و ١٩٥٥ ، ما تبقى من آثار في سهل البقيعة الى الشمال الغربي من قمران فوجدا ان هذه الآثار تعود هي أيضاً الى القرون الثامن الى السادس قبل الميلاد ، ورأيا فيها البقية الباقية من مدين وسكاكة ونيشان المدن الثلاث الاخرى الواردة في الفصل نفسه من سفر يشوع (١٥ : ٦١) ؛ ورأيا أيضاً أن تكون هذه المدن هي الابراج ومدن الحزن التي أمر يوشافاط بانشائها في يهوذا عندما تقدم وعظم امره ، كما جاء في سفر اخبار الايام الثاني (١٧ : ١٢) ؛ وان تكون هي نفسها المشار اليها في الفصل السادس والعشرين من هذا السفر نفسه « الابراج التي بناها عُزَيَّا في البرية لانه كان محبباً لأعمال الارض » . وقد ارتأى مرتينوس نوث ان يكون وادي البقيعة هو وادي عكور الذي رُجم فيه عاكان وبنوه وبناته وحيره وغنمه وأحرقوا بالنار (يشوع ٧ : ٢٤)

ويجد العلماء المنقبون في التنقيش عن النقود في الآثار الباقية لعلهم يهتدون بواسطتها الى تحديد الزمن الذي تعود اليه هذه الآثار . وقد وجد المنقبون في خرائب قمران عدداً كبيراً من النقود . وقد جاء في تقرير لهم عن اعمالهم ، في اثناء السنة ١٩٥٣ ، انهم وجدوا ثلاث قطع من النقود الفضية التي سكها انطيوخوس السابع في السنوات ١٣٦ و ١٣٠ و ١٢٩ قبل الميلاد ، ووجدوا أيضاً اربع عشرة قطعة من مسكوكات يوحنا هيركانوس (١٣٥ - ١٠٤) قبل الميلاد ، وثمانياً وثلاثين قطعة من مسكوكات الكسندروس بن يوحانان (١٠٣ - ٧٦) قبل الميلاد ، وخمس عشرة قطعة حشمونية ،

Milik, J. T., et Cross, F. M. : Rev. Bib., 1956, 74-76, Bull. Amer. Sch. Or. (١)
Res., 1956, 5-17; Burrows M. : More Light, 20-21

Noth M. : Der Alttestamentliche Name der Siedlung auf Khirbet Qumran, (٢)
Zeit. Palest. Ver., 1955, 111-123

واثنتين من اصدار انتيغونوس متياس (٤٠-٣٧) قبل الميلاد، وقطعة فضية واحدة من مسكوكات صور في السنة ٢٩ قبل الميلاد، وست قطع من اصدار أرخيلانوس (٤ ق.م - ٦ ب.م) وثلاثين قطعة رومانية من مسكوكات اوغسطس وطيباريوس وكلوديوس ونيرون (٦-٦٧) بعد الميلاد، واحدى عشرة قطعة تعود الى السنة الثانية من الثورة الاولى (٦٧-٦٨) بعد الميلاد، وقطعتين تعودان الى السنوات ٦٧-٧٣ بعد الميلاد، وثلاثاً تعود الى زمن الثورة الثانية (١٣٢-١٣٥) بعد الميلاد، وخمس قطع بيزنطية عربية وجدت على وجه الارض. ثم جاءت اعمال التنقيب في السنوات ١٩٥٤ الى ١٩٥٦ تؤيد هذه النسبة نفسها في القلة والكثرة من مسكوكات هذه العصور نفسها

وفوجئ المنقبون والعمال والتعمارة، في مطلع السنة ١٩٥٥، بكنز مدفون حوى خمس مئة وخمسين قطعة من الفضة من مسكوكات مدينة صور الصادرة عنها في القرن الاول قبل الميلاد قبل السنة التاسعة؛ وكان قد دفن في جرات ثلاث في ارض غرفة صغيرة من غرف احد الاجنحة. فعنيت به ادارة المتحف في بيت المقدس ونظفت القطع بما علاها من الصدا وعرضتها كما عثر عليها، فضة براقه تتدفق من جرات قديمة وهكذا فإن قطع الدراهم التي وجدت في خرائب قمران عديدة ومتنوعة. ولولا كثرتها وتنوعها لما تمكننا من الاستعانة بها لتعيين الزمان الذي قامت فيه هذه الاحربة أهلة بالسكان. فمجرد العثور على ليرة ذهبية عثمانية في خربة ما في لبنان مثلاً لا يدل دلالة منطقية سليمة على ان الحربة قامت أهلة بالسكان في الزمان الذي سُكَّت فيه هذه الليرة. فاننا لا نزال في لبنان نتداول الليرات العثمانية الذهبية التي سُكَّت في عهد عبد الحميد ومحمد رشاد حتى ساعتنا هذه وبعد مرور نصف قرن على صدورها وعلى خروج الاتراك من ربوعنا. ولكن العثور على كثرة من النقود الواحدة في خربة معينة تدل على ان سكان هذه الحربة عاشوا في العصر الذي كثرت فيه هذه النقود وكثر التداول بها

ولما كانت النقود التي سُكَّت في عهد الاسكندر بن يوحانان Alexander Jannaeus الحشموني كثيرة في خرائب قمران - وكان هذا الاسكندر قد حكم من السنة ١٠٣ حتى السنة ٧٦ قبل الميلاد - جاز القول ان خرائب قمران كانت قائمة أهلة بالسكان في هذه الحقبة من تاريخ فلسطين

وإذا استثنينا أمر الكنز الذي وجد مدفوناً في إحدى الغرف جاز لنا القول ان الحرائب خلت من نقود تعود الى عهد هيرودوس الكبير (٣٧ - ٤) قبل الميلاد . ولعلها خلت من السكان ايضاً لان الجدران والسلام والصحاريح لا تزال تحمل آثار زلزال كبير حل بها في عهد هيرودوس نفسه في السنة ٣١ قبل الميلاد . فالدرجات التي تؤدي الى احد الصحاريح مشقوقة من أسفلها حتى اعلاها وقد انخسف أحد شقيها مقدار ثلاثين سنتيمتراً عن الآخر . وجدران البرج الكبير مشققة ايضاً، وعتبة من عتبات غرفه مكسورة؛ وكذلك جدران بعض الابنية الاخرى . ونحن نعلم نقلاً عن يوسفوس ان ارض فلسطين زلزلت في عهد هيرودوس في السنة ٣١، وانه كان، وقت الارجاج، على رأس جيشه في أريحا بالقرب من قمران، وان جنوده تطايروا فزعاً ولكنه وفق إلى جمعهم والسير بهم عبر الاردن لمقابلة عدوه^١

ولا تتكاثر النقود قبل عهد الاباطرة الرومانيين الاولين (٦ - ٦٧) بعد الميلاد، وقد يكون السبب في ذلك ان سكان قمران لم يجرؤوا على العودة اليها ولم يذهب خوفهم من الزلزال إلا بعد مرور ربع قرن عليه . فانهم لم يوتقوا الشقوق ولم يدعوا الجدران ولم يحفروا الصحاريح الجديدة إلا في النصف الاول من القرن الاول بعد الميلاد

وجاءت الثورة الاولى في السنة ٦٦ بعد الميلاد فعمت فلسطين بكاملها وشملت قمران . واضطرت رومة ان تقمعها فأطل فيسباسيانوس بجنوده على أريحا وسهولها ولعله لقي شيئاً من المقاومة في قمران فأحرقها . فان رؤوس النبال الرومانية لا تزال منشورة في طبقة من الرماد وغيره من آثار النار . ولمس الرومان اهمية قمران من الناحية الاستراتيجية لنشر الامن في البلاد فحولوا برج قمران وبعض مبانيها القريبة من البرج الى ثكنة عسكرية . وما فتئوا مقيمين فيها حتى نهاية القرن الاول . وعند خروجهم منها أمست خالية من السكان . ولم يعد احد اليها قبل الثورة الثانية (١٣٢ - ١٣٥) . وما ان اخمدت هذه حتى عادت قمران الى سابق وحشتها . وما فتئت حتى يومنا هذا^٢

Fritsch, C. T. : Herod the Great and the Qumran Community, Journ. Bib. Lit., 1955, 173-181 (١)

Kelso, J. L. : The Archeology of Qumran, Journ. Bib. Lit., 1955, 141-146; (٢)
North, R. : Qumran and Its Archeology, Cath. Bib. Quart., 1954, 426-437; *Allegro, J. M.* : Dead Sea Scrolls, 82-90; *Ploeg, J. van der* : The Excavations at Qumran, 66-69, 80-87; *Fritsch, C. T.*, The Qumran Community, 1-25

الآثار المخطوطة

وتعيين الزمن الذي تعود اليه الآثار المخطوطة التي وجدت في كهوف قمران ووادي
المربعات وخربة المرد يجب تبيان الزمن الذي وضعت فيه الآثار في كهوفها وتحديد
الزمن الذي كتبت فيه وتعيين زمن تأليفها . ويلاحظ هنا ان اهتمام الجماهير لهذه
المخطوطات واقدام الجرائد والمجلات على نشر اخبارها بدون تبصر او روية وما نجم
عن ذلك من اختلاف في الرأي وحاس في الجدل اضطر بعض العلماء الى ابداء رأيهم
قبل اكتمال البحث فزادوا بذلك الطين بلة . ويلاحظ ايضاً ان بعض دور النشر في
اميركة واوروبا لا تزال تنظر الى امر هذه المخطوطات من الناحية التجارية فقط فتدفع
الى واجهات المحازن بكل ما من شأنه ان يثير الحواطر ويستفز النفوس ليزداد البيع
وتتكادس الارباح

درج الدروج

والنظر في الزمن الذي درجت فيه هذه الدروج في كهوفها يستوجب الإجابة عن
السؤال : لماذا وضعت هذه الدروج في هذه الكهوف ؟ وقد تخالف العلماء في هذا الامر
فأصرّ سوكينيك العالم اليهودي على ان الكهوف « جنازات » سُتريت فيها كل نسخة
وجب إهمالها . وأشار لهذه المناسبة الى درج نبوة اشعيا الذي وجد في كهف قمران
الاول والى الفوارق بين نصوصه والنصوص المألوفة ووجوب اهماله ووضعه في جنازة .
وأضاف انه لا بدّ من جنازة او جنازتين لكل كينيس تحفظ فيها الاسفار المهجلة
وتدفن بكل وقار واحترام بعد تكاثرها . والجنازة في العبرية والعربية واحدة فهي
مشتقة من الثلاثي جنز ومعناه جمع وستر . ولا يخفى ان الجنز في العربية هو البيت
الصغير من الطين ، وان اصل المعنى في هذه المادة كلها هو الاخفاء والكتم

وأيد هنري دل ماديكو Del Medico البندقي القسطنطيني رأي زميله سوكينيك
فقال ان الائمة التي لُقت بها هذه الدروج إنما هي اكفانها وان الدروج ألبست هذه
الاكفان لانها اعتبرت كتباً ميتة . وأضاف ان التقليد قضى بدرج الاسفار المشوّهة
والكتب المنتحلة في جنازات من نوع ما تقدم . وأشار الى اهتمام المعلم سمعان بن غملائيل

في القرن الاول بعد الميلاد لجمع رسائل الانبياء الكذبة الذين حرضوا اليهود على الثورة الاولى ضد رومة ، ولدرجها في مخابئ بعيدة عن متناول القوم . وقال ان المعلم نملائيل الثاني (٩٢ - ١٠٠) بعد الميلاد أمر بمثل ما تقدم ذكره بعد سقوط اورشليم وخراب الهيكل . وارتأى دل ما ديكو ان تكون هذه هي الظروف التي أدت الى درج الدروج في كهوف قمران^١



ع. شمشيب

الدرج النحلي

ورأى معظم العلماء غير ما رآه سوكينيك ودل ما ديكو فقالوا ان هذه الدروج انما دُرِجت في كهوفها ضناً بكرامتها وحرصاً عليها ، وانها لا بد ان تكون قد خُبئت في ظرف عصيب حل باصحابها كحرب كاسحة او اضطهاد شديد . ثم اتسعت اعمال الحفر والتنقيب فانتسح افق العلماء معها وتبين ان هذه الكهوف حوت مئات المخطوطات وان بعضها كالدَّرَجِين النحاسيين ، كانا من نوع لا يجب تحذير الرجوع اليه . وعثر المنقبون في السنة ١٩٥١ ، في خرائب قمران ، على جرار من الفخار تتفق كل الاتفاق مع الجرار التي وجدت في الكهوف من

حيث الشكل والضع . ووجد العلماء مع هذه الجرار نقوداً تعود الى اواخر القرن الاول قبل الميلاد والى النصف الاول من القرن الاول بعد الميلاد . ودقق الدكتور اولبرايت Albright الاميركي في طينة الجرار فوجدها رومانية . فاضطر العلماء الباحثون ان يعتبروا الجرار التي وجدت فيها الدروج من النوع الذي كان يصنع في فلسطين في القرن الاول بعد الميلاد . واضطر من كان يقول بهلينية الجرار وانها تعود الى القرن الثاني قبل الميلاد الى التراجع عما ذهب اليه

وأخذ الدكتور كلسو Kelso ، مدير المدرسة الاميركية للابحاث الشرقية ، قطعة من القماش الذي لُقِّت به الدروج الى الولايات المتحدة ووضعها تحت تصرف العالم

Del Medico, H. E.: L'Enigme des Manuscrits de la Mer Morte, (1957), (١)
23-27; Burrows, M.: Dead Sea Scrolls, 75-76

النووي الدكتور لبي Libby ، الاستاذ في جامعة شيكاغو، وطلب اليه أن يجلها تحليلاً كيميائياً نووياً للتعرف بعمرها. فجاء جواب هذا العالم ان هذه القطعة من الكتاب تعود الى مدة حدثها الاقصى ١٦٧ قبل الميلاد، وحدثها الاذنى ٢٣٣ بعد الميلاد. وتعليل ذلك ان هنالك نوعاً من الكاربون وزنه الذري ١٤ بدلاً من ١٢، وان هذا الكاربون ذا الرقم ١٤ يتولد باستمرار في أعلى طبقات جو الارض من جراء تعرض ذرة النيتروجين ذي الرقم ١٤ الى أشعة كونية . ويختلط الكاربون ذو الرقم ١٤ بالاوكسوجين فيولد نوعاً خصوصياً من أوكسيد الكاربون يختلف عن أوكسيد الكاربون العادي ولكنه يمتزج فيه . وهكذا فإن جميع النباتات الحية والحيوانات تنتشق الكاربون ١٤ فيبقى فيها بنسبة معينة . وهذه النسبة هي واحد على تريليون من الكاربون ١٤ في الغرام الواحد الى غرام واحد من الكاربون ١٢ . وعند الوفاة ينقطع دخول الكاربون ١٤ الى الاجسام والنباتات . ويبدأ انحلال الموجود منه فيها . ويتم هذا الانحلال ببطء ولكن بمعدل لا يتغير . ونصف مدة الكاربون ١٤ هذه تساوي ٥٥٠٠ سنة . وهكذا فيصبح الغرام الواحد منه نصف غرام بعد مرور ٥٥٠٠ سنة على موت الحي ويصبح أيضاً ربع غرام في ال ٥٥٠٠ سنة التالية وهكذا دواليك

ويتضح مما تقدم انه اذا تمكنا من معرفة الكاربون ١٤ الباقية في جسم لفظ أنفاسه عرفنا الزمن الذي مرّ على هذا الجسم بعد انقطاعه عن الحياة . ويحرق عندئذ نموذج منه حتى يُمسي كربوناً نقياً ويصار الى تحديد كمية الكاربون ١٤ الباقية بقياس اشعاعي حسّاس جداً على مثال عدّاد غير Geiger . وتعين النتيجة بعدد انحلالات الكاربون ١٤ في الدقيقة الواحدة والغرام الواحد . وهذه النتيجة تكون ١٥٤٣ في مادة الجسم المعاصر . وتكون ٧٤٦٥ في جسم انقطع عن التنفس منذ ٥٥٠٨ سنوات . وتكون ٣٤٨٣ لنموذج انقطع عن التنفس منذ ١١١٦٣ سنة . وبحسب رجال الاختصاص في هذا العمل الدقيق حساب الحطأ فيفسحون مجالاً له يقدرونه بمجمسة الى عشرة في المئة

ومع ان الكاربون ١٤ موجود في جميع الاجسام التي تتنفس فإن بعضها اقرب لهذه المعالجة العلمية الاشعاعية من غيره . وهذا البعض هو النباتات على انواعها ، ومنها كتان الاقمصة التي لُفت بها دروج البحر الميت ، والفحم والاصداف والقشور وقرون الحيوان والعظم المحروق والزبل والجذور

وقد أُجريت تجارب من هذا النوع على آثار مادية تاريخية معينة فجاءت النتائج

مدهشة . فقد احترقت قطعة من خشب سقف بيت وزير فرعوني ، يعود ، في عرف علماء الآثار ، إلى ما بين السنة ٣١٠٠ والسنة ٢٨٠٠ قبل الميلاد ، فجاءت نتيجة امتحان الكاربون ١٤ تدلّ على ان هذا الخشب قطع في السنة ٢٩٣٣ قبل الميلاد مع إمكانية خطأ يقدر بمئتي سنة قبل هذا الرقم او بعده . وامتحان علماء الاشعاع خشب قارب ينسب الى الفرعون سيسوسترس الثالث الذي توفي في السنة ١٨٤٩ قبل الميلاد بموجب تقدير علماء الآثار ، فجاءت نتيجة الامتحان تحدد سنة قطع هذا الخشب بالرقم نفسه تقريباً . وهكذا فانه بإمكاننا ان نقول بشيء كثير من الضبط العلمي ان الكتان الذي صنعت منه قمصة الدروج في كهوف قمران قطع وامتنع عن التنفس بين السنة ١٦٧ قبل الميلاد والسنة ٢٣٣ بعد الميلاد^١

وهكذا فانه لم يبق مجال للتردد : فالدروج دُرجت في الكهوف عند خراب قمران بين السنة ٦٦ و٧٠ بعد الميلاد حرصاً عليها وضماً بكرامتها وقديستها . هذا ما يقول جمهرة العلماء ولاسيما الاب دي ثو والدكتور باروز^٢

نسخ الدروج

واذا كان استنساخ احدث الدروج عهداً تمّ قبل السنة ٧٠ بعد الميلاد ، سنة درّج الدروج في كهوفها ، فما هو الزمن الذي تمّ فيه استنساخها بالضبط ؟

يلاحظ في الاجابة عن هذا السؤال ان الكشف عن آثار قمران دلّ على ان سكان هذه الخرائب كانوا يعنون باستنساخ الاسفار المقدسة وغيرها ؛ وانهم افرزوا لهذه الغاية قاعة معينة فأقاموا فيها الموائد والمقاعد للكتابة ، وانشأوا المعاسل للتطهير قبل البدء بالعمل نظراً لقدسيتها ما يفعلون . ويلاحظ ايضاً ان بعض محابريهم لا تزال باقية حتى يومنا هذا ، وان حبرها لا يزال راسباً في قعوها ، وان هذا الحبر هو من نوع الحبر الذي كتبت به الدروج . وهو مزيج من الكاربون التجاري غير النقي ومن شيء من الماء ومادة صمغية ، خالٍ من المواد المعدنية كما أبان ذلك الدكتور مارولد بلندر لايت Plenderleith العالم الحبير في المتحف البريطاني . وهكذا فإنه يجوز القول ان بعض

Collier, D. : New Radiocarbon Method for Dating the Past, Biblical Archaeologist, 1951, 25-28; *Guindon, W. G.* : Radio-active Carbon and the Dead Sea Scrolls, Cath. Bib. Quart., 1951, 268-275; *Sellers, O. R.* : Date of Cloth from the Scrolls Cave, Bib. Arch., 1951, 29; *Bull. Am. Sch. Or. Res.*, 1951, 24-26; *Wright, G. E.* : Some Radio-carbon Dates, Bib. Arch., 1951, 31 f.

Burrows, M. : Dead Sea Scrolls, 82 (٢)

الدروج استنسخ في قمران نفسها يوم كانت آهلة بالمتزهدين المتعبدين ، اي بين اواخر القرن الثاني قبل الميلاد والسنة ٧٠ بعد الميلاد

وإذا كان بعض هذه الدروج قد استنسخ في قمران في الزمن الذي ذكرنا فتم استنساخ البعض الآخر . ولا بد من أخذ هذه الامكانية بعين الاعتبار لانه ليس هنالك ما يثبت ان زهاد قمران امتنعوا عن ادخار ما لم يستنسخوا في قمران نفسها . وفي الاجابة عن هذا السؤال لا بد من التدقيق في هذه الدروج من ناحيتها الفنية الخطية اي من الناحية الباليوغرافية Paléographique . وربّ معترض يقول : وهل لدى العلماء عدد كاف من نماذج الخطوط العبرية في العصور القديمة يخولهم سلامة الاستنتاج في تعيين زمن الكتابة ؟ فتجيب انه ليس هنالك ما يكفي لتحديد زمن الكتابة بالضبط ولكن هنالك ما يكفي للقول بان كتابة ما قد تمت في اثناء قرن معين او نصف قرن معين . وقد يكون هنالك ما يكفي للقول ان كتابة ما تمت في اثناء خمس وعشرين سنة محددة وليس لدينا مخطوطات « مؤرخة » تعود الى القرن الاول بعد الميلاد او الى القرن الاول قبل الميلاد فتصلح للمقابلة مع خطوط هذه الدروج لتعيين تأريخها بالضبط . ولكن هنالك نقوشاً كتابية تعود الى النصف الاول من القرن الاول بعد الميلاد ، ونقوشاً اخرى تعود الى القرن الاول قبل الميلاد يمكن اعتمادها واتخاذها مداراً للتطبيق . وبعض هذه النقوش من النوع الجرافيتي الذي لا يختلف كثيراً عن الكتابة بالحبر على رق او ورق بردي . والاشارة هنا الى اسماء الاموات التي خُطت بسرعة بزواية ازميل على التواويس الحجرية لدى درج الجثث فيها . ومعظم هذه النقوش الجرافيتية يعود الى النصف الاول من القرن الاول بعد الميلاد . ولدينا من نقوش تل الجزر ما يفيدنا عن ميزات الخط العبري في القرن الاول قبل الميلاد ، ومن نقوش حصن طوبيا في شرق الاردن ما يمثل خط القرن الثاني قبل الميلاد . وهنالك بردية ناش Nash التي تعود في الراجح الارجح الى هذا القرن نفسه^٣ . وأقدم من هذه وتلك برديات ادفو وأسوان . واليك الآن نموذجاً يبين تطور حرف الميم في شكله المتوسط والنهائي :

Burrows, M. : Dead Sea Scrolls, 37-38, 82, 101 ; Allegro, J. M. : Dead Sea (١) Scrolls, 82

Burrows, M. : Dead Sea Scrolls, 87-89 ; Trever, J. G. : Bull. Am. Sch. Or. (٢) Res. 1949, 22

Kengon, Sir Fredrick : The Bible and Archaeology, 228-229 ; Albright, W. P. : (٣) The Nash Papyrus, Journ. Bib. Lit., 1937, 145-176



تطور مع النهاية

تطور مع الوسط

السطر الاول: اشكال الميم في درج اشعبا

السطر الاول: اشكال الميم في درج اشعبا

السطر الثاني: اشكال الميم في كتاب النظم

السطر الثاني: اشكال الميم في كتاب النظم

السطر الثالث: اشكال الميم في التعليق على حبقوق

السطر الثالث: اشكال الميم في التعليق على حبقوق

السطر الرابع: (أ) القسم «الف» من مخطوطة دمشق

السطر الرابع: (أ) القسم «الف» من مخطوطة دمشق

(ب) القسم «باء» من مخطوطة دمشق

(ب) القسم «باء» من مخطوطة دمشق

(ج) الف دورة الغرات (الصالحية)

(ج) الف رق دورة الغرات (الصالحية)

(د) الف وادي المربعات

(د) الف وادي المربعات

السطر الخامس: (أ) نقش حوزيًا

السطر الخامس: (أ) نقش حوزيًا

(ب) بردية ناش

(ب) بردية ناش

(ج) بردية ادفو

(ج) بردية ادفو

(د) بردية أسوان

(د) بردية أسوان

ويلاحظ رجال الاختصاص في تطور الخط العبري اموراً اخرى تفيدهم في تعيين

زمن الكتابة، منها محاولة ربط الحروف بعضها ببعض التي راجت في بعض الحقب

دون سواها او بين جماعات دون سواهم ثم انقرضت في اثناء القرن الاول بعد الميلاد. ومنها ايضاً صلة الالفاظ المكتوبة بخط افقي يقع تحتها او فوقها فتأتي الحروف إما مرتكزة اليه اذا كان تحتها واما متعلقة به اذا كان فوقها

وتتألف الأدلة الباليوغرافية، من جميع هذه الانواع التي ذكرنا، فتدلّ على ان دروج قران كتبت بين السنة ٣٠٠ قبل الميلاد والسنة ٦٨ او ٧٠ بعد الميلاد. وكما تتألف الالخان فتشكل مجموعاً موسيقياً شائعاً كذلك الادلة التاريخية الفنية فإنها اذا ما عبرت عن الحقيقة الراهنة تتألف بعضها مع بعض فتتناصر على البطل وتلمع لمعان الحق

ولا يجوز الاخذ بفروقات النصوص بين ما وُجد في قران وبين ما يعتبر النص المسوّر لتعيين زمن كتابة الدروج كما لا يجوز اعتبار الاتفاق بين هذه النصوص جميعها دليلاً على الزمن الذي استنسخت فيه دروج قران . فمجرد الاتفاق في النص بين الدروج وبين المسوّر لا يدلّ في حد ذاته على ان الدروج نسخت بعد تصوير النص . فالنص المسوّر لم يكن في استنباط المسوّرين . وكذلك الفروقات بين نصوص الدروج والنص المسوّر ليست دليلاً في حد ذاتها على أن نصوص الدروج سابقة للنص المسوّر^٢

ولكن هنالك فرقاً في اللغة بين نص بعض هذه الدروج وبين النص المسوّر . فالنص المسوّر الذي سُور ما بين القرن الرابع والقرن العاشر بعد الميلاد جاء اوروشليمياً في اللهجة بينما نص نبوة اشعيا في درج دير القديس مرقس جاء بلهجة عبرية اخرى تختلف عن النص المسوّر في قواعد اللغة وفي التهجئة . وقد تكون بعض المحالفات في التهجئة في درج القديس مرقس ناشئة عن جهل الكاتب او عن قلة اعتناؤه وتيقظه . وقد تكون ناشئة عن انماء النص بكامله الى عصر غير العصر الممثل في النص المسوّر . وأهم الاختلافات في التهجئة ناشئة عن محاولة قام بها كاتب نص الدرج لضبط لفظ الالفاظ بحروف العلة . وهنا يصح التساؤل هل كانت هذه المحاولة سابقة لضبط النص المسوّر بالشكل ام لاحقة له . وقد ذهب بعض العلماء الى ان مثل هذا الضبط بحروف العلة يعود الى زمن أمست فيه اللغة العبرية لغة كلاسيكية غير محكية ، وانها لو كانت لا تزال محكية لما شعر القراء بحاجة الى هذا النوع من الضبط

Burrows, M. : Dead Sea Scrolls, 101 (١)

Ibid., 102-109 (٢)

ويرى آخرون ان حصر التهجئة بالحروف الساكنة الصحيحة وعدم ضبطها بالشكل او بحروف العلة بحير القارئ ولو كان من ابناء اللغة التي يقرأ ، وان اللجوء الى ضبط النصوص باحرف العلة سابق لضبطها بالشكل كما جاءت في النص المسور . وهكذا فإن ظاهرة الاختلاف في تهجئة الكلمات لا تعين الباحث على تعيين الزمن الذي كتبت فيه هذه الدروج . وهناك اختلافات في مدد حروف العلة واختلافات تحريك او احر الضمائر تومي الى عصر سابق لعصر النص المسور . ولكنه لا يجوز البت في شيء من هذا قبل التثبت من إحصاء كل ما لدينا من نوعه^١

وليس بإمكاننا ان نحدد الزمان الذي صنف فيه بعض الدروج لانه ليس في اخبارها المروية ما يعيننا على ذلك وليس في مقدماتها او خواتمها ما ينص على شيء من هذا . فلو اخذنا درج التعليق على حبقوق ، وهو ذو صبغة قرآنية هامة ، لوجدناه خالياً من الاشارة الى المعلق وخلواً من اي تاريخ معين . واخباره المروية جاءت خالية من الاشارة الى وقائع معينة او اسماء معروفة يمكن التعويل عليها في تحديد زمن التصنيف ، فهي من نوع اشارة دانيال (١١) الى « ملك الجنوب » و « ملك الشمال » . ولعل المعلق تعمد الابهام لينجو بذلك من المراقبة والاضطهاد . ووضح الاشارات في درج حبقوق ذكر اعمال شعب معين هو شعب « كتييم » . ولكن ما جاء عن هذا الشعب لا يفسح المجال لأي استنتاج منطقي سليم . فشعب كتييم « سريعون اشداً في الحرب » وهم « لا يؤمنون بشرائع إله إسرائيل - يجيكون الشر وينفذون الخطط بدهاء وغش . يدوسون الارض نجسهم وحيواناتهم . يأتون من اماكن بعيدة من شواطئ البحر ليلتهموا الشعوب كالطيور الجوارح » . وليس في مثل هذا القول كله ما يعين المؤرخ على التحديد والتعيين . وأوضح ما جاء عن شعب كتييم انهم يقدمون الذبائح لأعلامهم ويسجدون لأسلحتهم . وليس في هذا ايضاً ما يعيننا على سلامة الاستنتاج وطمأنينة العقل^٢

Burrows, M. : Dead Sea Scrolls, 102-116; Kahle, P. : Die Textkritische (١) Bedeutung der Jesaja-Rolle, Theologische Literaturzeitung, 1949, 91-94, 1950, 537-542, 1951, 161-166, 1952, 401-412

Burrows, M. : Dead Sea Scrolls, 123-142; Brownlee, W. H. : The Hist. (٢) Allusions of the Dead Sea Habakkuk Midrash, Bull. Am. Sch. Or. Res., 1952, 40-20; Delcor, M. : Essai sur le Midrash de Habacuc, (1951); Delage, C. : Le Cadre Hist. du Midrash d'Habacuc, Eph. Theol., Lovanienses, 1954, 323-343; Elliger, K. : Studien zum Habakkuk Kommentar, Beit. zur Hist. Theol., 1953; Stauffer E. : Zur Fruhdatering des Habakkukmidrasch, Theol. Lit. Zeit., 1951, 667-674

الفصل الثالث

بعض الماضي المعروف

الدروج والجرار

وليس في درج الدروج في جرار معينة ما يثير الدهشة والاستغراب . فالبابليون ومن جاورهم حفظوا لوحاتهم الكتابية في جرار في الالف الثالث قبل الميلاد . والنبي ارميا أوصى تليذه باروك في السنة ٥٨٨ قبل الميلاد قائلاً (٣٢ : ١٤) « خذ هذين الصكين : سك الاتباع الختم والصك المفتوح ، واجعلهما في إناء من خزف ليدوما أياماً كثيرة » . وجاء في نص يعود الى ايام رعمسيس الثالث (١١٩٨-١١٦٦) قبل الميلاد ما يشير الى مثل هذا . ويقول القديس ايفانيوس اسقف سلامينة في قبرص في القرن الرابع بعد الميلاد ان نص العهد القديم اليوناني الخامس وُجد في جرة بالقرب من اريحا في السنة ٣١٧ بعد الميلاد ، وان النص اليوناني السادس وُجد في جرة في نيكوبوليس على ساطى بلاد اليونان الغربي . وتيموثاوس الاول بطريرك النساطرة (٧٨٠-٨٢٣) كتب الى سرجيوس اسقف عيلام من سلفية طيسفون يقول : ان بعض المهتمدين من اليهود الذين وثق بكلامهم اخبروه ان كتباً وجدت بالقرب من اريحا في كهف في الصخور ، وان راعياً عربياً شاهد كلبه يدخل الى هذا الكهف ولا يخرج منه فتبعه اليه فإذا به امام مجموعة من الكتب . فصعد الى اوروشليم وأخبر اليهود فيها . فنزل كثيرون منهم الى الكهف فوجدوا كتباً من العهد القديم وغيرها . وأكد المهتمدون اليهود انه وُجد بين هذه الكتب ما يؤيد موقف النصارى من نصوص العهد القديم في جدلهم مع اليهود^٢

Mercati, *Studie Testi* V, (1901), 28 f. (١)

Barthelemy, D., and Milik, J. T. : *Discoveries in the Judaean Desert*, (1955), (٢)
I, 88, n. 4 ; Eissfeldt, O., *Der Anlass zur Entdeckung der Hohle und ihre Ahnliche Vorgange*, Th. Lit. Zeit., 1949, 597-600 ; Kahle, P. : *The Age of the Scrolls*, *vetus Testamentum*, 1951, 44

واهتمّ المسوِّرون في القرن التاسع لأمر الاسفار الخمسة التي وجدت في اريحا . ولعلها وجدت في كهف من الكهوف في هذه المنطقة نفسها التي نبحت . والجدير بالذكر ، لهذه المناسبة ، اننا لا نجد اعتراضاً مدوّنًا في اعتماد هذه النسخة في عمل التسيير والضبط

ويذكر المؤرخ اليهودي القرقساني ، وهو من اعيان القرن العاشر ، في كتابه تاريخ الفرق اليهودية «المغايرة» فيقول انهم عرفوا بهذا الاسم لانهم وجدوا كتبهم في مغارة ، ويضيف انهم وجدوا الاسفار الاسكندرانية وكتاب المعارف ، وان الباقي لم يكن ذا أهمية . وكان قد سبقه إلى ذكر المغايرة بهذا الاسم نفسه بنيامين النهاوندي وهو من أعيان القرن التاسع

وكتب حسداي ابن شيروت قبل السنة ٩٦١ بعد الميلاد ، من قرطبة الى ملك الحرر اليهودي في جنوب روسية ، ان اليهود حُباوا كتبهم في كهف عندما استولى الكلدانيون على فلسطين في السنة ٥٨٦ قبل الميلاد ، وانهم علموا اولادهم ان يصلوا في هذا الكهف في كل مساء وكل صباح . ثم نسوا ، ولكنهم واطبوا على ممارسة الصلاة في هذا الكهف . وبعد أيام عديدة قام يهودي يحاول ان يعرف السبب في ذلك فجاء الكهف ووجده مملوءا من الكتب فأخرجها منه^١

وفي السنة ١٨٧٨ عرض جماعة من البدو على شاپيرا Shapira ، تاجر الآثار في بيت المقدس ، نسخة قديمة من سفر التثنية مكتوبة بخط يقرب من الفينيقي ، وقالوا انهم وجدوها في كهف من الكهوف . فحملها شاپيرا الى لندن ودقق فيها كليرمون غانيو واعتبرها مزورة ، فانتحر شاپيرا في السنة ١٨٨٤ وضاعت نسخته . وقد تكون مزورة وقد لا تكون ولاسيا بعد ما جرى منذ السنة ١٩٤٧ . ولذا فان مدير الآثار في إسرائيل صموئيل يافين Yievin ، يعني الآن بصور نسخة شاپيرا الفوتوغرافية التي لا تزال محفوظة في المتحف البريطاني . وعثر العلامة شختر Schechter في السنة ١٨٩٦ ، في جنازة كنيس في القاهرة يعود الى العصور الوسطى ، على مخطوطتين قديمتين تعودان

Segert, S. : Ein Alter Bericht über den Fund Hebraischer Handschriften in (١) einer Hohle, Archiv Orientalni, 1953, 263-269

الى القرنين العاشر والحادي عشر او الثاني عشر وتعرفان بالخطوطة الدمشقية ، او الخطوطة الصدوقية ، او خطوطة القاهرة الصدوقية^١ . وتقع الاولى منها في ثاني وريقات والثانية في وريقة واحدة . وهما تتآن بصلة وثيقة الى مخطوط وُجد في كهف قران السادس^٢ . وقد جاء في هاتين المخطوطتين ان جماعة من اليهود من شعروا بذنوبهم وتلمسوا طريقهم مدة من الزمن غنموا بعلم صلاح اقامه الله عليهم . وقد خرجوا من اسرائيل وهارون ، اي من الشعب والكهنة ، وعرفوا بابناء صادوق (صموئيل الثاني ٨ : ١٧) . وقد اتفقوا ان يبتعدوا عن الاشرار وألا ينهبوا الفقراء ويحفظوا السبت ويجبوا بعضهم بعضاً . وهي أمور اتفق عليها ابناء «العهد الجديد» في ارض دمشق . وفي هذا كله اتفاق عجيب مع ما جاء في درج القوانين والانتظمة في كهوف قران ، ومع ما وُجد بصورة خصوصية في الكهف السادس كما أشرنا

الخرائب وسكانها

وجاء في موسوعة بلينيوس الاكبر (٢٤-٧٩) بعد الميلاد ان جماعة من اليهود عاشوا في ساحل البحر الميت الغربي بعبيدين عن جوه المضر ، وانهم كانوا ميائين للوحدة غربيين في أمورهم اكثر من غيرهم في العالم أجمع . فإنهم عاشوا بدون نساء ، نابذين كل شهوة جنسية ، متحرزين من النقود ، عائشين بين اشجار النخل . وعلى الرغم من هذا فإن عددهم لم يهبط بل تجدد يوماً فيوماً . فإن كثيرين ممن أتعبهم بحر الحياة الحضم كانوا يجرون مع تيارهم فينضمون اليهم جماعات جماعات . وهكذا فإنهم خلدوا نوعهم عبر آلاف العصور على الرغم من ان واحداً منهم لم يولد فيه ، وأغنتهم توبة القبر وتحشعهم . وتقع عين جدي تحتهم . ولم تأت ثانية في الماضي إلا بعد اورشليم وذلك بنصب أرضها وبساتين نخلها . أما الآن فانها ليست سوى قبر من القبور . ثم تأتي حسادة وهي حصن على صخر وكهذه التي ذكرت لا تبعد عن البحر الميت^٣

(١) Schechter, S. : Documents of Jewish Sectaries, (1910); Rabin, Ch. : The Zadokite Documents, (1954), Gaster, Dead Sea Scrolls, 61-85

(٢) Baillet, M. : Rev. Bib., 1956, 513-523

(٣) Plinius Secundus : Naturalis Historia, V, 17

ويقول يوسيفوس مؤرخ القرن الاول بعد الميلاد (٣٧-١٠٠) ، في كتابه حروب اليهود (٢-٨) ، انه كان عند اليهود في عصره فرق فلسفية ثلاث : الفريسيون والصدوقيون والحاسيون^١ (او الآسيون او الاسينيون) ؛ وان هؤلاء ولدوا يهوداً وتحابوا اكثر من غيرهم ، وانهم اعتبروا لذات الجسد شروراً وذنوباً واعتزوا بالعفة والتعفف وجعوا من التغلب على الشهوات فضيلة . وهم يهملون الزواج وينتقون من أولاد غيرهم من يعتبرونهم منهم فيقبلونهم صغاراً ، بنين ذوي قابلية للتعلم ويطبعونهم بطبائعهم . وهم لا ينكرون صوابية الزواج وحفظ النسل وإنما يجذرون سلوك النساء الفاسق مقتنعين ان ليس بينهم واحدة تحافظ على أمانتها لرجل واحد

وهؤلاء الرجال يحترقون الثروة والغنى ويميلون جداً للتآف والمشاركة . وليس بينهم من عنده اكثر من غيره . فالقانون بينهم يقضي بان يقدم الداخل في زمرتهم ما عنده للجماعة . فلا ترى بينهم ظاهرة فقر ولا ظاهرة غنى بل اختلاطاً بين ملك الفرد وملك الآخرين بحيث يتراءى لك ان هنالك إرثاً واحداً لجميع الاخوة . وهم يرون في الزيت وسخاً ، واذا مسح احده بدون موافقته مسح عنه مسحاً ، ويعتبرون عرق الجسم خيراً وكذلك ارتداء الابيض ، ولهم وكلاء خرج يعنون بشؤونهم المشتركة . وليس لأحد منهم مصلحة خصوصية وإنما العمل لمصلحة الكل

وليس لهم مدينة معينة يقيمون فيها : فالكثيرون منهم يقيمون في كل مدينة . وإذا جاءهم احد من فرقته من أماكن أخرى وضع ما عندهم تحت تصرفه كأنه له وبدأ هو في العمل كأنه يعرفه منذ زمن بعيد . وهكذا فإنهم لا يحامون شيئاً معهم عند انتقالهم الى اماكن بعيدة إلا أسلحتهم خوفاً من تعدي اللصوص . ولهم في كل مدينة يقيمون فيها واحد يعين للاعتناء بالغرباء يقدم لهم ألبة ولوازم أخرى . ولكن عاداتهم الجسدية وسياسة اجسامهم تشبه أعمال الصغار الذين يخشون أسيادهم . ولا يستبدلون ألبتهم او أحذيتهم إلا بعد ان تصبح خرقاً بالية أفناها الزمن . ولا يبيعون

(١) من الثلاثي « حسا » وهو الاكتفاء بالقليل ، وفي الآرامية الزهد والتعفف . والآسيون الاطباء وهذا اللفظ يتفق ومعنى اللفظ Therapentes الوارد في كلام فيلون الاسكندري . وللدكتور انيس فريجة اجتهادات اخرى . راجع الكتاب السنوي لرابطة الكتاب المسيحيين (١٩٥٦) ص ٦١

شيئاً ولا يشترون شيئاً من بعضهم . بل يعطي كلٌ منهم إلى غيره ما يحتاج إليه مما عنده ويأخذ منه ما يوافق حاجته . ومع انه ليس هنالك اي تعويض عما يؤخذ فإنه يحق ان يأخذوا ما يحتاجون إليه من أي شخص آخر

وخوف الله عندهم فوق العادة . فإنهم لا ينطقون بكلمة واحدة تتعلق بأمر الدنيا قبل شروق الشمس بل يرفعون صلوات ورثوها عن آبايهم كأنهم يضرعون بها ان تشرق عليهم . وبعد هذا يُنقذون بأمر نظرهم كلاً الى ممارسة العمل الذي يجيد ، فيعملون بكل نشاط حتى الساعة الخامسة . ثم يجتمعون في مكان واحد ويستترّون بنقاب ابيض ويستحمّون في الماء البارد . وبعد الانتهاء من هذا التطهير يجتمعون في مكان واحد لا يجوز لغيرهم الدخول اليه وينتقلون منه الى قاعة الطعام أنقياء كأنهم يؤتمون هيكلًا مقدسًا فيجلسون صامتين ، فيأتي الخياز ويضع امامهم ارغفة الخبز بالترتيب . ثم يقدم الطاهي لوناً واحداً من الطعام في صحن واحد امام كل منهم ويصلي كاهن قبل الطعام ، ولا يجوز لأحد منهم ان يذوق الطعام قبل هذه الصلاة . ثم يصلي هذا الكاهن نفسه بعد الانتهاء من الطعام . وهم يشكرون الله في البداية والنهاية لما انعم به من طعام عليهم . وبعد هذا يجتمعون ثيابهم البيضاء ويعودون الى أعمالهم حتى المساء . ثم يعودون لتناول العشاء بالطريقة نفسها . وإذا كان من غرباء بينهم فإنهم يجلسون معهم . ولا يعلو الضجيج بينهم ابداً لينجس بيئتهم فإنهم يفسحون المجال لكل واحد منهم ان يتكلم بدوره . ويرى الغرباء في هذا السكوت سرّاً عظيماً ولكن الواقع انهم يارسون الاعتدال باستمرار فيتناولون دائماً الكمية نفسها من المأكّل والمشرب وهي اكثر من ان تكون كافية

وهم ، والحق يقال ، لا يفعلون شيئاً في الامور الاخرى إلا بموجب تعليمات نظرهم . وهم ليسوا أحراراً إلا في أمرين ، في مساعدة المحتاج وفي الرحمة . ولهم ان يعاونوا من يشاؤون بمن يستحق ذلك ، وأن يعطوا الطعام الى البائسين . ولكن ليس لهم ان يفعلوا ذلك بعضهم مع بعضهم الآخر بدون موافقة النظار . وهم يصرفون غضبهم بعدل ويُسكون عن شهواتهم . وقد اشتهروا بالامانة والمسالمة ، وقولهم اثبت من القسم . وهم يتحاشون إعطاء اليمين ويعتبرونه أسوأ من الحنث فإنهم يقولون : إن من لا يصدق

إلا بعد اليقين يستحق الدينونة قبلها . ويذلون جهداً عظيماً في درس كتب القديماء وينتقون منها أعظمها فائدة لنفوسهم وأجسادهم ؛ ويفتشون عن جذور الاعشاب والحجارة ذوات الخصاص الطبية ليعالجوا بها امراضهم

وإذا شاء أحد أن يلتحق بفرقتهم لا يُقبل فوراً بل يؤمر باتباع طريقهم في المعيشة سنة كاملة دون ان يُعتبر واحداً منهم ، ويعطى فأساً صغيرة والمنطقة المذكورة سابقاً والثوب الابيض . وبعد ان يعطي الدليل في تلك المدة على مقدرته في الاعتدال يُقرَّب من أسلوبهم في العيش فيشترك معهم في مياه التطهير ولكنه يظل ممنوعاً عن الاشتراك في العيش معهم . وبعد إثبات صبره على هذا الشكل تمتحن سجاياه سنتين آخرين ، فإذا وُجد لائقاً ألحق بالجماعة . وقبل ان يُسمح له بلمس طعامهم يُستحلف على بين شديدة بان يخشى الله أولاً ، وأن يعدل بين الناس ، وألا يلحق ضرراً بأحد لا طوعاً ولا إكراهاً ، وأن يكره الشر دائماً ، وأن يتعاون مع الصلح ، وأن يبقى أميناً لجميع الناس ولاسياً أولي الامر لانه لا يصل أحد إلى الحكم بدون معونة الله ، وألا يسيء استعمال السلطة في حال وصوله إلى الحكم ، وألا يحاول أن يفوق رعاياه بالبدخ والزينة ، وأن يحب الصدق على الدوام ويؤنب الكاذبين ، وألا يلطخ يديه بالسرقة ونفسه بالارباح غير المشروعة ، وألا يخفي عن ابنائه فرقة او يفشي بعقائدهم إلى الآخرين ولو اضطره الامر إلى المخاطرة بحياته . وكان عليه بالإضافة الى ما تقدم ان يقسم انه لا ينتقل العقائد إلى أحد إلا بالطريقة نفسها التي تسلّم هذه العقائد بها ، وانه يمتنع عن السرقة ويحافظ على كتب الفرقة وأسماء الملائكة . هذه هي الاقسام التي ربطوا بها الداخلين في فرقتهم

ومن يقع في الخطايا الشائنة يطرد من بين الجماعة فيموت بانساً لانه يكون قد ارتبط بما أقسم وبالعادات التي اعتادها فلا يأكل ما يجد ، بل يضطر أن يأكل العشب فيضعف جسده حتى الهلاك . ويشفق عليه الجماعة فيعتبرون ما حلَّ به من بؤس كفأدة كافية عما ارتكب من خطايا فيعيدونه اليهم في الرمز الاخير

ويدققون كل التدقيق في ما يُصدرون من أحكام ويعدلون . ولا يصدرن حكماً بتصويت محكمة يقل عدد أعضائها عن المئة . وما يُجدد بهذا العدد يصبح غير قابل

للتغيير . وما يحترمونه بعد الله كل الاحترام هو اسم مشتريهم . ومن يحذف عليه يحكم بالاعدام . ويستحسنون طاعة شيوخهم ورأي الاكثرية . فإذا اجتمع عشرة منهم لا يتكلم أحدهم إذا علم أن التسعة الآخرين لا يتفقون معه في الرأي . ويمتنعون عن البصق في ما بينهم وإلى يمينهم . وهم أشد حرصاً على حفظ السبت من أي يهود آخرين . ولا يكتفون بإعداد طعامهم في اليوم السابق كي لا يضطروا الى إيقاد النار بل انهم لا يزيجون آنية من محلها ولا يتغوطون . وليس ذلك فقط بل انهم في الايام الاخرى يحفرون برفش ، تعطى لدى دخولهم في الجماعة ، حفرة عمقها قدم ويسترون أنفسهم بالثوب ، كي لا يهينوا أشعة النور الالهي ، ويزيجون أنفسهم في هذه الحفرة ثم يعيدون التراب الذي حُفر منها اليها . وحتى هذا أيضاً لا يفعلونه إلا في الاماكن المنفردة التي ينتقونها لهذه الغاية . ومع أن إراحة الجسد هذه أمر طبيعي فإنهم يوجبون بالقانون غسل أنفسهم بعدها كأنها تنجسهم

وبعد انقضاء مدة الامتحان الاعدادي يقسمون إلى أصناف أربعة . ويظل المستجدون دون المتقدمين رتبة ؛ فإذا ما لمس المستجدون المتقدمين اضطرت هؤلاء إلى الاغتسال كأنهم اختلطوا بغيراء . وهم يعمرن بحيث ان كثيرين منهم يعيشون أكثر من مئة عام . ويعود السبب في ذلك إلى بساطة طعامهم لا بل إلى محافظتهم على النظام في أمور المعيشة . وهم يحتقرون بؤس الحياة ويترفعون عن الألم لاتساع عقولهم . أما الموت فإنه كان في سبيل مجدهم فإنهم يؤثرونه على الاستمرار في الحياة . وقد سجلت حربنا ضد الرومانيين أدلة وافرة على عظيمة نفوسهم في المحنة . فإنهم على الرغم من تعذيبهم وتشويههم وإحراقهم وتقطيعهم إرباً ، وعلى الرغم من تعريضهم إلى جميع أنواع العذاب ليجدوا على مشتريهم أو لياأكلوا ما حُرّم عليهم فإن معذبيهم لم يفلحوا في إكراههم على أحد هذين الامرين حتى ولا مرة واحدة ، ولو كانت لآكرام المعذيين . ولم تساقط دمعة واحدة بل ابتسموا في آلامهم وهزئوا بن عذبيهم وأسلموا أرواحهم برغبة شديدة كأنهم انتظروا تسلمها مرة ثانية

والسبب في ذلك ان عقيدتهم هي هذه : ان الاجساد قابلة الفساد وانها لا تدوم ، وان النفوس خالدة مستمرة إلى الابد ، وان هذه النفوس تأتي من الهواء القيق جداً

للتجدد باجسادها اتحاد السجن فيها ، وتجتذب اليها بتشويق طبيعي معين . ولكن عندما تحرر من قيود الجسد تحرر الافلات من العبودية تتهيج فتصعد إلى فوق

وبينهم من يحاول أن يتنبأ بما سيحدث بمطالعة الاسفار المقدسة وباللجوء إلى أنواع متعددة من التطهر . وبما انهم يجيدون معرفة أقوال الانبياء فإنهم لا يُخطئون في تنبؤاتهم إلا نادراً

وهناك فرقة أخرى من الحاسيين تتفق وسائر الحاسيين في المعيشة والعبادات والشرائع ولكنها تختلف عنهم في أمر الزواج . فإن أفرادها يرون أن الامتناع عن الزواج يقضي على القسم الرئيسي من الحياة البشرية ، على إمكانية التسلسل ؛ وإنه إذا قال الجميع بعدم الزواج قضي على الجنس البشري . وعلى كل حال فإن هؤلاء يتمتعون أزواجهم ثلاث سنوات فإذا وجدوهن من ذوات الحيض ثلاث مرات تزوجوا منهن فملاً . ولكنهم لا يساكنونهن إذا كنَّ حواملات ليبرهنوا على أنهم لا يتزوجون لمجرد اللذة بل لاجل التوالد . والنساء يذهبن إلى الحمامات لايسات بعض أوليهن والرجال يتمنطقون . تلك هي عادات هذه الفرقة من الحاسيين

وجاء لهذا المؤرخ المعاصر نفسه في كتابه التاريخ القديم (١٣ : ٥) ما محصّله : وكان بين اليهود في هذا الزمان فرق ثلاث اختلفوا في موقفهم من أعمال الانسان وهم الفريسيون والصدوقيون والحاسيون . فقال الفريسيون بان بعض الافعال مقدرة لاكلها ، وان بعضها يقع تحت سلطتنا ، وان هذا البعض معرض لمفعول القدر ولكنه ليس مسبباً عنه . أما الحاسيون فإنهم أكدوا ان القدر يتحكم في جميع الامور ، وأن شيئاً لا يحدث للبشر إلا بموجب سابق لتصميمه وتحديدده . وأبطل الصدوقيون القدر وقالوا إنه غير موجود ، وان حوادث البشر ليست تحت تصرفه . وافترضوا أن جميع أفعالنا هي تحت مطلق سلطتنا وأنا نحن نسبب الخير ونقبل الشر بطيش منا

وقال يوسيفوس أيضاً في كتابه التاريخ القديم (١٨ : ١) : ان عقيدة الحاسيين هي هذه : إن الله مردد الامور ، وان النفوس خالدة ، وان السعي لنيل جزاء الصلاح واجب . وعندما يرسلون بما يكرسون الله إلى الهيكل لا يقدمون الذبائح لأن لديهم

من التطهير ما هو أنتى وأفضل . ولهذا فإنهم يمنعون من الوصول إلى صحن الهيكل فيقدمون ذبائحهم بأنفسهم

ويضيف يوسيفوس في هذا الكتاب نفسه (١٥ : ١٠) إنه قام بين الحاسيين رجل كان يدعى مناحيم ، وانه سار سيرة ممتازة ، وان الله منحه موهبة التنبؤ ، وان هذا الرجل شاهد هيروودس حينما كان لا يزال ولداً ذاهباً إلى المدرسة حيناً ملكاً على اليهود . ولم يلتفت هيروودس آنئذٍ إلى ما قاله مناحيم لانه لم يكن لديه أي رجاء في هذا التقدم . ولكنه لما أسعده الحظ وتقدم إلى رتبة الملك وأصبح في الطليعة استدعى مناحيم وسأله كم يدوم ملكه . فلم يقل له مناحيم عن مدى ملكه شيئاً . فسأله هل يملك عشر سنوات أم لا ؟ فأجاب : عشرين لا بل ثلاثين سنة ؛ ولكنه لم يحدد انتهاء الملك . فسُرَّ هيروودس من هذه الاجوبة وأعطى مناحيم يده وأمره بالخروج . ومنذ ذلك الحين استمرَّ في احترام الحاسيين

وفياون الاسكندري الذي صنف في حوالي السنة ٢٠ بعد الميلاد ذكر الحاسيين في الاسكندرية وفرق بينهم وبين الثيرابعتين (الآسيين) فجعل من هؤلاء فرقة متأمة ومن أولئك فرقة عاملة . وجعل عددهم أربعة آلاف . وقال إنهم يبنذون الاسترقاق ويبتعدون عن القسم ويعنون بالناحية الادبية من شرائع آباؤهم ويؤثرون التأويل ويعيشون جماعات جماعات بصندوق واحد مشترك ووجبات واحدة من الطعام ، وانهم اشتهروا بالاقتصاد والتواضع والمحبة والاخوة^١

أخبار الزمان

وكان ما كان من أمر الاسكندر وداريوس في إسوس وغوغمة . ودالت دولة الفرس واستولى الاسكندر عليها فدخلت فلسطين في طاعته في السنة ٣٣٢ قبل الميلاد . فأبقى الاسكندر الحاكم الفارسي في منصبه في السامرة ، وعين انذروماخوس المقدوني قائداً الى جانبه . ولم يذهب الى اوروشليم ولم يقدم الذبائح في هيكلها كما

(١) Philon : Quod Omnis Probus Liber, (Colson, F. H.) 140 : 9, pp. 53-63 ;
Danielou, J : Philon d'Alexandrie, (1958), 42-57

شاع في ما بعد^١. ثم قضى الاسكندر في بابل في السنة ٣٢٣ فنشب عراك هائل لم يكن يُحمد قليلاً إلا لينشب من جديد اضمحلت في اثنائه اسرة الاسكندر ووالدته معها وقامت بين الطامعين حروب دامية فانقسمت مملكة الاسكندر الى ثلاثة اقسام في اوروبة وآسية وافريقية^٢ ورأس كل قسم منها احد قواده او خلفائه . فاستولى على مقدونية انتيغونوس^٣ حفيد انتيغونوس القائد الكبير. وكان نصيب القائد ساوقوس معظم ما كان يُعرف قبلاً بمملكة الفرس في آسية؛ ونصيب بطليموس^٤ ادهى قواد الاسكندر ، بلاد مصر في افريقية. وتنازع السلاسة والبطالسة حكم سورية الجنوبية « المجوفة » ومنها فلسطين . فحكما البطالسة قرناً كاملاً من الزمن هو القرن الثالث قبل الميلاد . وتساهل البطالسة وتسامحوا فأحبهم اليهود وآموا عاصمتهم الاسكندرية وتكاثروا فيها . واقبلوا على تعلم اللغة اليونانية وآدابها وبرع بعضهم بها . وتناسوا العبرية فاضطروا الى نقل اسفارهم المقدسة الى اليونانية فكانت الترجمة السبعينية في عهد بطليموس فيلادلفوس^٥ في اواسط القرن الثالث قبل الميلاد (٢٨٥ - ٢٤٦) .

السلاسة واليهود

واستغل انطيوخس الثالث العظيم ظروف البطالسة الداخلية فاكنتح سورية الجنوبية « المجوفة » باكلها ، وأدخل^٦ في حوالي السنة ١٩٨ قبل الميلاد ، فلسطين في طاعته . وخلفه ساوقوس الرابع (١٨٧ - ١٧٥) فانطيوخوس الرابع (١٧٥ - ١٦٤) . ومضى هذا في سياسة التهليل التي اختطها الاسكندر نفسه وحاول تطبيقها كثيرون من خلفائه في الشرق . فحضر على التخلتق باخلاق اليونان وعلى اقتباس الكثير من عاداتهم وعلومهم وفنونهم^٧ ، وعلى احترام آلهتهم . وحاول تهليل اليهود في فلسطين « فخرج من هؤلاء ابناء مناقتون فأغروا كثيرين قائلين : هلوا نعقد عهداً مع الامم حولنا فإننا منذ انفصلنا عنهم لحقتنا شرور كثيرة » . فحسن هذا الكلام في عيون البعض وبادروا يصنعون بحسب احكام الامم^٨ . ونسي انطيوخوس درجة تمسك اليهود بسنتهم

(١) Josephus, Ant. Jud., XI, 8; Glotz, G., Alexandre et le Démembrement de son Empire, (1945), 88; Tarn, W. W., Conquest of Persia, Cam. Anc. Hist., VI, 376.

(٢) سفر المكابيين الاول ١ : ١٢ - ١٣ .

وتقاليدهم ودينهم ، وفاته ما قاله هامان لاحشوروش الملك الفارسي انهم على انتشارهم وتفرقهم لا يحفظون سنن الملك^١ . فلما كتب انطيوخوس الى اورشليم ومدن يهوذا ان يبتنوا مذابح وهياكل ومعابد للاصنام وان يذبحوا الخنازير والحيوانات النجسة ، ويتركوا بنبيهم قلفاً ، ويعذروا نفوسهم بكل نجاسة^٢ خرج متتيا بن يوحنا بن سمعان من اورشليم وسكن في مودين . ثم قدم الى مودين من ارسلهم الملك السلوقي ليجبروا الناس على الذبح للآلهة ، واقبل رجل يهودي على عيون الجميع لذبح على المذبح الذي في مودين فوثب عليه متتيا الكاهن وقتله على المذبح وقتل رجل الملك ايضاً ، وصاح بصوت عظيم قائلاً كل من غار للشريعة وحافظ على العهد فليخرج ورائي . وهرب هو وبنوه ، يوحنا كديس وسمعان بطيبي ويهوذا المكابي واليعازر أواران ويونانان أفوس ، الى الجبال . فبدأت بذلك ثورة المكابيين^٣ (١٦٥ - ١٣٥) قبل الميلاد . وترعها ابناء متتيا يهوذا فيونانان فسمعان . وشغلت السلوقيين مشاغل اخرى فتمكن سمعان من تحرير فلسطين وشعبها .

وفي السنة الثانية لزعامه سمعان (١٤٢ - ١٣٥) نادى اليهود به كاهناً اعظم وقائداً عاماً واميراً يورث حقوقه وصلاحياته لابنائه واحفاده من بعده ، فأسس سمعان بذلك الاسرة الحشمتاوية اي اسرة بني حشمتاي . ويلاحظ هنا ان هؤلاء لم يكونوا من سلالة داود من حيث الملك ولم يتحدروا من هارون من حيث الكهنوت . وعرف اليهود هذين الامرين حق المعرفة فاحتاطوا وجعلوا ملك هؤلاء محدوداً حتى الزمن الذي يظهر فيه نبي امين ، اي حتى الزمن الذي يتدخل فيه رب العالمين .

ولم يرضَ جميع اليهود عن هذا التدبير لخروجه على التقليد . وازداد عدد هؤلاء المعارضين يتعاضل الحشمتاويين وقلة اكثر انهم للناموس . فانهم ما كادوا يستونون على دست الحكم حتى رغبوا في الدنيا واستبدوا في الناس . فأعلن الفريسيون استياءهم منذ ايام يوحنا هيركانوس ، ابن سمعان المؤسس وذلك بين السنة ١٣٥ والسنة ١٠٤ قبل

(١) سفر استير ٣ : ٨ .

(٢) سفر المكابيين الاول ١ : ٤٦ - ٥٦ .

(٣) سفر المكابيين الاول الفصل الثاني .



هكذا يعمل العلماء لجمع القطع المتناثرة

الميلاد . وما فتئوا متنكرين حتى عهد ألكسندرة الملكة (٧٦ - ٦٧) قبل الميلاد .
 وراقب السلوقيون تطور الموقف فعاد انطيوخوس السابع (١٣٨ - ١٢٩) الى
 الميدان قبل وفاة سمان المؤسس واكره ابنه يوحنا هيركانوس ، في السنة ١٣٥ ، على
 دفع الجزية وعلى هدم اسوار اوروشليم . ثم خلف انطيوخوس سلوقي ضعيف هو
 ألكسندروس الثاني زيناس (١٢٨ - ١٢٣) فاستعاد يوحناً هيركانوس استقلاله ووسع
 سلطانه ، وانشأ جيشاً من المرتقة ، وتصرف تصرف امير زماني بكل معنى الكلمة
 فزاد الفريسيين غضباً وكرهاً . وجاء ابنه أرسطوبولوس بعده فأظهر التكبر والتجبر
 ولبس التاج فقنط الفريسيون وتقلص ظل أمالهم . وكان ارسطوبولوس قد قيد أخاه
 ألكسندروس وأمه ، فلما توفي نزع الجند عن اخيه القيد واخرجوه من الحبس فتوكل
 الملك بعد أخيه . ولما استقام له الامر (١٠٣ - ٧٦) تشوف الى المطامع البعيدة ،
 وأحب التزال والقتال فكان لا ينتهي من حرب حتى يبدأ بغيرها فأغبر الجو بينه وبين
 الفريسيين وتفوضت دعائم المودة . وحل عيد المظال ودخل ألكسندروس الى اوروشليم
 وصعد الى المذبح في وقت القران . فابتدأ قوم من اليهود يلعبون بسعف النخل ورمي
 الترنج ، وهو نوع من الليمون ، فأصابت ترنجة الملك ألكسندروس فغضب أصحابه
 وقالوا للفريسيين كيف جسرتكم على الملك بهذا ! فقالوا ما فعلنا ذلك تهاوناً به ولا
 جرى منا بالقصد . وهذا اللعب هو سنة العيد والمقصود به الفرح والابتهاج . فلم يقبل
 الملك واصحابه هذا الاعتذار لما في نفوسهم من عداوة للفريسيين . وتردد الكلام بينهم
 الى ان شتم بعضهم ألكسندروس وأسمه القبيح . فغضب الملك وأمر بالفريسيين قُتل
 منهم في ذلك اليوم ستة آلاف رجل . وأمر ألكسندروس بعد ذلك ان يُبنى
 حائط يقطع ما بين المذبح والصحن وان لا يقترب من المذبح سوى الكهنة وخواص
 الأمة . فتأصلت العداوة بين الفريسيين والصدوقيين ، وعضد ألكسندروس الملك
 الصدوقيين ، واتصل النزاع بينهم ست سنين قُتل فيها من الفريسيين خمسون الف رجل .
 ثم حاول ألكسندروس ان يؤلف بينهم ويصلح احوالهم فلم يتمكن . حينئذ طلب
 الفريسيون معونة السلوقيين فسار ديمتريوس الثالث افكيروس « Eukairos » ، المالك
 أنثذ في دمشق ، في جيشه مع من انضاف اليه من اليهود الى ان تزلوا على شكيم
 (نابلس) . فخرج اليه ألكسندروس فهزمه ديمتريوس في حوالي السنة ٩١ قبل

الميلاد وقتل أكثر رجاله . فهرب ألكسندروس الى بعض التلال « وجاء اليه كثيرون من اليهود الذين مع ديتريوس » . فلما صار في عسكر كبير سار الى ديتريوس فرده الى سورية . ثم عادت الحروب بين ألكسندروس وبين الفريسيين فهزهم وقتل كثيراً منهم وأخذ من كبراء الفريسيين ووجوههم ثمان مئة رجل فقتلوا وصلبوا بين يديه واستولى بعد ذلك على جميع اليهود وقهرهم^١ .

ثم اعتل ألكسندروس بجحى الربيع فدامت عليه ثلاث سنين فنهكت جسمه . ولما بلغه ان بعض المدن التي تحت طاعته عصت عليه سار لمحاربتها وهو عليل ، وحمل معه امرأته ألكسندرة وكل حشمه وجواريه فنزل على راجب بين جرش والاردن وحاصرها . وقويت عليه علته وقرب منه أجله فنصح الى زوجته ان تحفي موتها الى بعد فتح المدينة وان تمود الى اوروشليم وتحمل جثته الى قصره سراً وتستدعي وجوه الفريسيين وتكرمهم وتحاطبهم بالجميل وتقول انها عالمة بعداوتهم وبما فعله بهم ولكنها لهم من بعده تفعل كما يختارون ولا تحالفهم بشيء . ومات ألكسندروس (٧٦) وفعلت ألكسندرة كما اوصاها فاجاب الفريسيون بالجميل ودفنوا زوجها مع آباءه فاستألوا القوم الى ألكسندرة ، وأشاروا ان يلكوها بعده فاستقام امرها حتى السنة (٦٧) قبل الميلاد بمعاونة الفريسيين .

واطلقت ألكسندرة جميع من كان من الفريسيين في السجن ورددت اليهم تديير الناس وتمسكت بذهبهم . وجعلت ابنها الاكبر هيركانوس كاهناً اعظم لانه كان متواضعاً وديعاً خيراً ، وجعلت اخاه ارسطوبولوس وهو الاصغر صاحب الجيش ، ولما قوي أمر الفريسيين جاءوا الى ألكسندرة ومعهم ابنها هيركانوس وطلبوا اطلاق يدهم في قتل رؤساء الصدوقيين لان ما حل بهم من الاذى في عهد ألكسندروس كان برأي هؤلاء ، وهم الذين حملوه على قتل ثمان مئة شيخ فريسي وصلبهم . فقالت افعلوا . فقبضوا على كبير من الصدوقيين اسمه ذياخييس ، وكان هو الذي حمل ألكسندروس على قتل الفريسيين ، فقتلوه مع جماعة أخرى . فجاء الصدوقيون الى ألكسندرة ومعهم

Josephus, Antiq. XIII; Abel, F. M., Hist. de la Palestine, (1952), I, (١)
232 - 234 .

ابنها ارستوبولوس وقالوا انتِ تعلمين ما لقينا من الشدائد مع زوجك فكيف تناسيتنا! اننا لا نصبر على اذلال الفريسيين لنا ، فإمّا ان تكفيهم عنا واما ان تطلعي لنا الخروج من المدينة والتفرق في الضياع البعيدة . فقالت اخرجوا . فخرجوا وتفرقوا ثم توفيت في السنة ٦٧ قبل الميلاد .

ولما مرضت ألكسندرة وأيس منها ارستوبولوس ابنها الاصغر خرج من اوروشليم واستنهض الصدوقيين الى نصرته ومعونته على أخذ الملك . ففعلوا وجاء اليه من جبل لبنان وجبل الخليل وغيرهما من اليهود رجال كثيرون . فنزل بهم على الاردن فخرج اليه هيركانوس بجيش الفريسيين فتحاربا فانهزم هيركانوس فاصبح ارستوبولوس الملك باسم ارستوبولوس الثاني ، وامسى هيركانوس كاهناً أعظم .

ثم أفسد انتيباتروس بين هيركانوس وأخيه . وكان أنتيباتروس قد تولى ادوم في عهد ألكسندروس ، وتزوج امرأة من أهل ادوم ولدت له من البنين اربعة : فزائيل وهيرودوس وفيروراس ويوسف . وقد اختلف في أصله ، فنههم من قال انه من يهود بابل ومنهم من قال انه كان عسقلانياً لا عبرانياً . وكان ذا عقل ورأى ، وشجاعة وبأس ، ودهاء وحيلة ومال . فلما مات ألكسندروس عزله ألكسندرة فاقام في اوروشليم ونشأت مودة بينه وبين هيركانوس فحرّضه على أخيه ارستوبولوس الملك قائلاً انه يسعى لهلاكه ، و اشار عليه ان يخرج ويمضي الى الحارث ملك الانباط . فرحّب الحارث بالضيفين ومشى معهما على رأس خمسين ألفاً قاصداً ارستوبولوس . فلما التقوا في السنة ٦٤ قبل الميلاد استأمن كثيرون من رجال ارستوبولوس الى أخيه فهرب هذا ودخل اوروشليم وامتنع فيها . فقام الحارث وهيركانوس وانتيباتروس الى اوروشليم فنازلوا المدينة فاتصلت الحروب وعظمت الفتن . فانتقل كثيرون من اهل الخير والسلام الى مصر .

وفي هذه الآونة ، في عهد ارستوبولوس الثاني (٦٧ - ٦٣) قبل الميلاد أطلّت رومة بشخص قنصلها يومبايوس تتدخّل تدخلاً فعلياً في شؤون السلاسة واليهود .

فلصوص البحر كانوا قد غشوا البحر المتوسط بأكمله . وكانت القحمة قد بلغت بهم ان ظهروا عند مصب التيرينيهون ويحرقون ويحطفون بعض موظفي الحكومة في الطريق ، على مسافة بضعة كيلومترات من رومة نفسها ، واستولوا على الخنطة الواردة الى رومة من مصر وافريقية . فطهر بومبايوس غرب البحر المتوسط في أربعين يوماً ، ثم أبحر الى الشرق فاستأصل في سبعة أسابيع شأفة اللصوص في بحر ايجيه وخرّب حياض سفنهم وحصونهم . وكان بعضهم قد اتّخذ من بعض تعاريج شواطئ السلاسة نقاط انطلاق للقراصنة . ومن هذه رأس الشقعة بين البترون وطرابلس . فرأى بومبايوس ان يحتل هذه الشواطئ وما جاورها احتلالاً نهائياً . فضرب في السنة ٦٧ متراداتس ملك البونط ، في شرق آسية الصغرى ، ضربة قاضية ، وفي السنة ٦٦ تغرانوس ملك الارمن ثم اتجه شطر سورية وفلسطين . ووصل احد قواده سكوروس « Scaurus » الى دمشق في مطلع السنة ٦٣ قبل الميلاد . ثم تبعه بومبايوس في ربيع هذه السنة نفسها .

وكان اليهود قد عرفوا الرومان وفاوضهم في شؤونهم منذ عهد يهوذا المكابي ويوحنا هيركانوس واعتبروهم اصدقاء وحلفاء . فقد جاء في سفر المكابيين الاول في حوالي السنة ١٠٠ قبل الميلاد ، بعد وصف قوة رومة وبطشها ، ان الرومانيين حفظوا المودة لاوليائهم والذين اعتمدوا عليهم ، وان يهوذا فاضهم ليثبتوه في جملة مناصريهم فحسن كلامه لديهم وارسلوا اليه كتاباً دونوه على ألواح من نحاس ليكون عند يهوذا وشعبه تذكاراً للمسألة والمناصرة (١٢:٨ - ٢٣) . فلما سمع اليهود بوصول سكوروس الى دمشق ارسل كل من هيركانوس وارسطوبولوس وفداً يفاوض في طلب المعونة . ولدى دخول بومبايوس الى دمشق وصل وفد يمثل الشعب اليهودي راجياً انتهاء حكم الحشناويين واعادة السلطة الى يد الكهنة . فأشار بومبايوس بالانتظار ريثما يكون قد قضى على الانباط . ولكن ارستوبولوس احتار في امره ولم ينتظر . فزحف بومبايوس على اوروشليم واستولى عليها عنوة في السنة ٦٣ وادخل فلسطين في ولاية حاكم سورية ، وأمسى هيركانوس كاهناً أعظم . وقسم فلسطين الى خمس مقاطعات وجعل على رأس كل منها مجلساً يهودياً ولكنها ظلت مضطربة غير مستقرة .

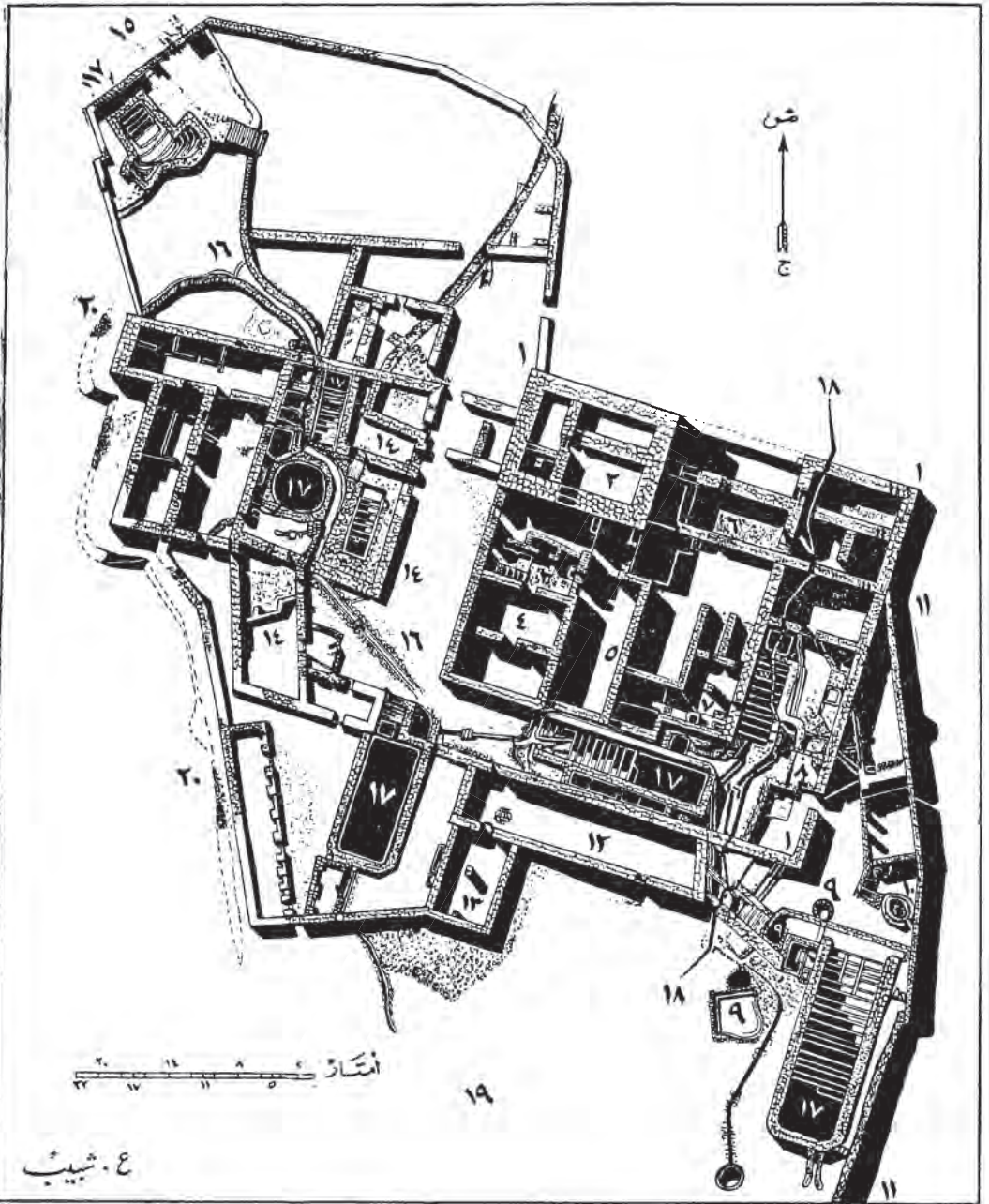
وجاءت الحرب الاهلية الرومانية في السنة ٤٩ قبل الميلاد وقتل بومبايوس في

السنة التالية فأيد هيركانوس وانتيباتروس يوليوس قيصر . فجعل يوليوس هيركانوس اميراً على فلسطين وأنتيباتروس حاكماً على اليهودية ذا سلطة على اليهود وغير اليهود . وأصبح هو حاكم البلاد الحقيقي فجعل ابنه افرائيل مديراً لشؤون اليهودية وابنه هيرودوس حاكماً على الجليل . وكان ما كان من أمر يوليوس قيصر واغتياله في السنة ٤٤ قبل الميلاد فاستولى الفرت على فلسطين ثلاث سنوات وأزولوا هيركانوس من رئاسة الكهنوت ، وجدعوا أذنيه ليظل مشوهاً غير صالح للكهنوت ، ونادوا بانتيجونوس بن ارستوبولوس ملكاً فحكم البلاد من السنة ٤٠ حتى السنة ٣٧ قبل الميلاد .

وعاد الرومان الى الحكم فجملوا هيرودوس بن انتيباتروس ملكاً فحكم فلسطين ثلاثاً وثلاثين سنة (٣٧ - ٤ ق.م.) وكان هماماً نشيطاً مديراً منظمياً مواصلاً مدهناً فعظم أمره واتسع سلطانه وازدهر ملكه فلقب بالكبير . وهو الذي امر بنذبح الاطفال وفي عهده ولد السيد المسيح في بيت لحم . وجاء بعده ابنه ارخيلوس فحكم اليهودية والسامرة وأدوم بدون لقب ملك . وانتهى حكمه الفاسد في السنة ٦ بعد الميلاد بناءً على طلب الشعب ونفي . وأصبحت فلسطين ولاية رومانية عادية ، وما فتئت كذلك حتى السنة ٤١ بعد الميلاد . وفيها اصبح اغريبا ملكاً على اليهود فدام ملكه حتى السنة ٤٤ .

وشق اليهود الطاعة على رومة في السنة ٦٦ بعد الميلاد وامتنعوا في اوروشليم فدكت رومة حصون المدينة في السنة ٧٠ ودمرتها تدميراً . ثم عاد اليهود الى العنف في السنة ١٣٢ بقيادة باركوزينة ، ثم استسلموا صاغرين في السنة ١٣٥ بعد الميلاد وما فتتوا مشتتين حتى وعد بلفور في الحرب العالمية الاولى .

هذه لمحة خاطفة من تاريخ اليهود في القرنين الاخيرين قبل الميلاد وفي القرن الاول بعده . وهي في حد ذاتها كافية لاطهار تفكك اليهود في هذه الحقبة من تاريخهم ، وتبيان درجة التشويش والفضى في صفوفهم ، وكيف تعارضت اهواؤهم وتشعبت آراؤهم وتباينت مذاهبهم فأصبحوا لا تجمعهم جامعة ولا يستقيمون على وجه يعتمدون عليه . وخاب رجاء الصالحين منهم وأخفقت آمالهم ولم يبق لهم في البشر رجية فباتوا ينتظرون عملاً إلهياً ، مسيحاً يوطد اركان ملكوت الله على الارض ، وأمست نبوات الانبياء ولا سيما اشعيا وجحقوق أحب ما في الأسفار اليهم .



- | | | | |
|-----------------|---------------------|-------------------------|--------------------------|
| ١ : زوايا الحصن | ٦ : المطبخ | ١١ : الخائط عند المقبرة | ١٦ : القناة الرئيسية |
| ٢ : البرج | ٧ : الدباعة | ١٢ : قاعة الاجتماع | ١٧ : الصهاريج |
| ٣ : السلم | ٨ : المفصلة | ١٣ : خزانة الاواني | ١٨ : شق الزوال |
| ٤ : غرفة الطعام | ٩ : الفاخورة | ١٤ : المصانع | ١٩ : الساحة الجنوبية |
| ٥ : المكتبة | ١٠ : افران الفاخورة | ١٥ : اتصال الاقنية | ٢٠ : الخائط الركن الغربي |

الفصل الرابع

المكشوف على ضوء المعروف

خرائب اخوية منظمة

وليس خرائب قران خرائب قرية فلسطينية عادية تتألف من عدد كبير او قليل من المساكن العائلية والابنية العمومية والاسواق والباحات والازقة . وانما هي بقايا مؤسسة جماعية لها شبكة مياه متعددة الفروع ولكنها منسقة مرتبة ومعدة لتأمين المياه لعدد كبير من الافراد في وقت واحد . فهناك الخرائب والصحاريج والاقنية والاحواض والاجران المختلفة ، وجميعها مربوط بعضها ببعض مُعدّ لعمل مشترك . وهناك المشاغل لصنع الاواني واعداد ما يلزم لجماعة من الناس منسكثة على نفسها منغزلة عن الغير : مواخير ومصانع لتطريق النحاس وللحدادة ، ومطاحن وافران ومخازن للاعاشة . وهناك المغاسل المشتركة والمطبخ وغرفة الطعام وغرفة الكتابة وقاعات الاجتماع . وفي المقبرة ما يؤيد هذه الحياة الاخوية المشتركة ، فهي تختلف عن سائر مقابر هذه الفترة وفيها ما يدل على اتباع خطة معينة في التكفين والتوجيه والدفن .

وفي موقع هذه الخرائب ما يتفق كل الاتفاق مع ما جاء في كلام بلينيوس الاكبر عن جماعة من الحاسيين اقاموا في هذا المحل نفسه في عصر بلينيوس اي في القرن الاول بعد الميلاد . فما يقوله عن هؤلاء لا ينطبق الا على أخوية قران . فليست هنالك اية خرائب أخرى بين عين جدي واريحا تصح عنها ملاحظاته سوى خرائب قران وقد أوردنا ما قاله في فصل سابق فليراجع في محله .

الكهوف مساكن ومخايب

وليس في خرائب قران مساكن أو غرف للنوم . فلا بد والحالة هذه من مساكن

وغرف يأوي إليها أفراد هذه الاخوية . وقد تبين مما تبقى في الكهوف المجاورة من أدوات ما يدل على انها كانت في زمن الاخوية مساكن يلجأ إليها هؤلاء النساك . ولا ينع هذا القول وجود خيام أو أنواع أخرى من المساكن بالاضافة الى الكهوف

ولا يرى رجال الاختصاص رأي سوكينيك العالم اليهودي ، فلا يعتبرون هذه الكهوف « جنازات » حفظ فيها ما اهل من الاسفار . فإن ما وجد فيها كثير جداً يفوق عدده ما يُهمل فيحفظ ، وفيها أيضاً من المخطوطات ما لا علاقة له بالاسفار وما لا يستوجب الاهمال والاستيداع والتجنيز . وهم يرجحون ان الدروج والمخطوطات سُحِلت الى هذه الكهوف وخبئت بها لدى خروج اليهود على الرومان واعلان ثورتهم الكبرى في السنة ٦٦ بعد الميلاد

دروج التوراة

وربع ما وجد من المخطوط كتابي يتضمن الاسفار التي اعتبرها يهود فلسطين مقدسة قانونية منذ القرن الاول بعد الميلاد . ولا ينقصها سوى سفر استير . وهناك نسخ متعددة من نبوة اشعيا والمزامير والانبياء الصغار وتثنية الاشرع تُربى على العشرة وبعض ما وجد من هذه النسخ قريب في عمره من النسخ الام كدرج دانيال (ق ٤) الذي يعود الى نصف قرن فقط بعد ظهور السفر (١٦٤ ق . م) . وما وجد من سفر الجامعة في (ق ٤) لا يبعد من حيث تاريخ نسخه اكثر من مئة سنة عن زمن ظهور هذا السفر ، وهذا التقارب في العهد بين ما وجد من نسخ وبين الامهات التي نقلت عنها أمر نادر بعيد الوقوع حتى في برديات مصر

ومما يلفت النظر ويثلج الصدر ، ولاسيما صدر القديس القيلسوف يوستينوس النابلسي ، عثر المنقبين على مقاطع من نصوص الاسفار الخمسة تؤيد يوستينوس في محاورته الشهيرة مع تريفون اليهودي في منتصف القرن الثاني بعد الميلاد . فقد عثر المنقبون في كهف قران الرابع على نص من سفر الخروج يقرب كثيراً من النص السبعيني ، فالنفوس الخارجة من صلب يعقوب في مصر في هذا النص خمس وسبعون لا سبعون فقط كما في توراة اليهود « المسورة » . وهي خمس وسبعون في خطاب اسطفانوس

الشهيد الاول (أعمال ٧ : ١٤) . وما لا نجد من نشيد موسى ، في العدد الثالث والاربعين من الفصل الثاني والثلاثين ، من سفر تثنية الاشتراع مما جاء في النص السبعيني نجد معظمه في نص من نصوص التثنية الذي وجد في كهف قران الرابع^١

أسفار النبوات الاولى

وما وجد من أسفار يشوع والقضاة وسموئيل وأخبار الملوك في كهوف قران الاول والرابع والخامس والسادس مستمد جميعه من أصل تحدثت منه الترجمة السبعينية أيضاً وما تجدر إليه الاشارة هنا هو ان نص سفر سموئيل الذي وجد في كهف قران الرابع الذي يشار اليه بـ (ق ٤ سموئيل ب) الذي يعتبر في نظر الثقات اقدم نصوص العهد القديم خطأ هو أيضاً اقرب بكثير الى نص الترجمة السبعينية منه الى نص التوراة المسوّر^٢

اسفار النبوات المتأخرة :

ونبوات اشعيا وارميا وحزقيال والاثني عشر ممثلة جميعها تمثيلاً حسناً في كهوف قران . فقد وجد المنقبون درجين كاملين لنبوة اشعيا . وبينما ترى نص الدرج الثاني (١ ق ١ ش ب) يت بصله قوية الى النص المسوّر وكذلك نصوص المقاطع الاثني عشر التي وجدت في الكهف الرابع القمرياني نجد نص الدرج الاول (١ ق ١ ش ١) يختلف عن النص المسوّر في امور أهمها سهولة قراءته وفروقات في التهجئة وتركيب الجمل وترتيب النص وتنظيمه . وأهم من هذه وتلك فرق واضح بين نص قديم ونص متأخر يظهر بفراغ من الكتابة عند الانتهاء من الفصل الثالث والثلاثين ، وباستعمال رق جديد لما يلي من الفصل الرابع والثلاثين وغيره^٣ . ويظهر أثر النص السبعيني في بعض قطع من نبوة ارميا عني بها العلامة الدكتور كروس

(١) Milik, J. T., Dix Ans, 24

(٢) Cross, F. M., A Manuscript of Samuel in an Archaic Jewisk Bookhand from Qumran : 4 Q Sam^b, Jour. Bib. Lit., 1955, 165 - 172

(٣) Burrows, Trever, and Brownlee, The Isiah Manuscript and the Habbakuk Commentary, (1950).

أيوب ودانيال والمزامير

وقد وجد سفر أيوب في نسختين أحدهما بالخط المربع المتأخر، والآخرى بالخط العبري القديم . وإذا كانت النسخ الامهات قد كتبت بهذا الخط القديم فانه سيسهل عندئذٍ حل بعض مشاكل النص المسور . وقد وجدت أيضاً نسختان من سفر دانيال في كهف قران الاول، واربع في الكهف الرابع ، وواحدة في الكهف السادس . وجميعها يقارب النص المسور ولكنها تظهر أيضاً أثر النص القديم الذي تحدر منه النص السبعيني . وهناك بقايا نسخ أخرى يظهر فيها الانتقال من النص العبري الى الآرامي ومن الآرامي الى العبري . وهناك أيضاً بقايا دروج عشرة من المزامير . وليس في معظمها سوى نص للزمور المئة والتاسع عشر . وهناك درج واحد جاءت المزامير فيه بترتيب يختلف عن الترتيب المسور^١

كتب التلاوة

تسمى أيضاً الكتب القانونية الثانية Deuterocanoniques ، ويعتبرها اليهود دخيلة . إن يهود قران عرفوا هذه الكتب واقتنوها ورجعوا إليها . ودليلنا على ذلك ما نجده منها بين محتويات الكهوف . فهناك ثلاث نسخ من سفر طوييا : اثنتان منها بالعبرية وواحدة بالآرامية يعني بها الآن الأب ميليك . وهي أقرب في نصوصها إلى الفيتوس اللاتينية Vetus Latina منها الى النص السينائي Codex Sinaiticus . ويميل الاب ميليك الى الاعتقاد بأن بعضها جاء أولاً بالآرامية^٢ . ويعني الأب بايي Baillet ببعض قطع من الدروج وجدت في كهف قران الرابع . وهو يرى ان بعضها يعود الى الفصل السادس من سفر يشوع بن سيراخ ، ويرى ان هذا البعض يتفق مع ما وجد من نوعه في جنازة القاهرة . ويضاف الى هذا كله بعض مقاطع من رسالة ارميا جاءت باليونانية ووجدت في كهف قران السابع^٣ . وقد وردت في السبعينية مضافة الى كتاب باروك

Cross, F. M., et Skehan, P., Textes Bibliques de la Grotte 4, Rev. Bib., (١)
1956, 56 - 60.

Milik, J. T., Dix Ans, 29. (٢)

Rev. Bib., 1956, 572. (٣)

الاسفار المنتحلة الدخيلة

ورجع يهود قران الى اسفار نُسبت الى غير مؤلفيها الحقيقيين فأمست عند اليهود قيا بعد وعند الآباء المسيحيين pseudepigrapha أي منسوبة الى غير مؤلفيها الحقيقيين، وبالتالي ابوكريفية apocrypha أي من النوع الذي تجب تحبته . ولا يخفى ان الانتحال في اللغة هو في الاصل عكس ما تقدم . نقول انتحل فلان شعراً اذا ادعاه لنفسه وهو لغيره . وقولنا ان هذه الاسفار منتحلة هو في حد ذاته توسع تدفعنا اليه الحاجة الى اصطلاح يؤدي معنى pseudepigrapha وعند القول ان سفرأ من الاسفار هو من نوع الابوكريفية نحكم بوجود ابعاده وعدم الرجوع اليه . ومن هنا قولنا انه سفر دخيل أي غير أصيل

وأهم الأسفار الدخيلة على العهد القديم ، في عرف الآباء المسيحيين من شرقيين وغربيين وفي عرف أحبار اليهود ، هي سفر اليوبيلات وسفر أخنوخ ورسائل البطاركة . وكتاب اليوبيلات أو «سفر التكوين الصغير» الذي عرفناه في ما مضى بالخبشية واللاتينية نعرفه اليوم بفضل اعمال الكشف في قران بالغة العبرية . وهو يتفق مع النص الخبشي وبالتالي فإنه خالٍ من أي دس مسيحي عليه . وقد وجد المنقبون قطعاً من نسخ متعددة منه في كهوف قران الاول والثاني والرابع . وهو يبحث في أصل « الشعب المختار » منذ البدء حتى الظهور في سيناء . ويجيء في تسع واربعين حقة تشمل كل واحدة منها اخبار تسع واربعين سنة فيصبح يوبيل اليوبيلات نسجاً على ما جاء في سفر الأخبار (١١ : ٢٥) . وهو يهدف الى تبيان قدسية الناموس وقدم عهده ورجوعه الى عهد البطاركة الاولين لا بل الى الازل في القدم ، الى الله في السماوات . ويرى رجال البحث انه من تصنيف يهودي محافظ . من أعيان القرن الثاني قبل الميلاد

وعاد يهود قران أيضاً الى سفر أخنوخ . فقد عثر المنقبون في كهف قران الرابع على حوالي عشر قطع مختلفة من هذا المصنف . وقد جاءت بالأرامية . وسفر اخنوخ

Qumran Cave I, 17, 18. (١)

Charles, R. H., Apocrypha and Pseudepigrapha, (1913), II, 1-82; Tisserant (٢)
E., Rev. Bib., 1921, 55-86; Milik, J. T. Dix Ans, 29-30.

كما عرفناه قبلاً بالحبشية كشكول من الرؤى يعود الى القرنين الاخيرين قبل الميلاد ويبحث في أصل الشر والفساد وفي الملائكة والشياطين وفي جهنم والنعم . وقد قسّمه العلامة شارل الى خمسة أقسام مختلفة فرأى في فصوله الستة والثلاثين الاولى مادة مأخوذة من سفر نوح . وجل من فصوله السابع والثلاثين حتى الحادي والسبعين قسم الامثال والتشبيهاً ، ومن فصوله الثاني والسبعين حتى الثاني والثلاثين كتاب الكواكب ، ومن فصوله الثالث والثمانين حتى التسعين رؤى الاحلام ، ومن فصوله الحادي والتسعين حتى المئة والرابع رؤيا الاسابيع . وهناك اشياء من القسمين الاول والرابع في خمس قطع من مخلفات الكهف الرابع . وقد جاءت نصوصها الآرامية اضبط بما جاء في قطع اربع أخرى تضمنت أخبار الكواكب . والقطعة العاشرة لا تزال قائمة بذاتها لضآلة ما تبقى منها . ويرى الأب ميليك ان عدم وجود أي أثر من آثار الامثال والتشبيهاً يوجب القول ان واضعه من المسيحيين اليهود من اعيان القرن الثاني بعد الميلاد . ويرى الاب مارتن Martin الكاثوليكي والاستاذ لودز Lods الانجيلي والبحائة الاسكندنافية موفينكل Mowinckel ان سفر اخنوخ هو من نتاج اليهود وحدهم . ونحن نرى انه ليس من العلم بشيء ان نتسرع في الاستنتاج فنحكم بشيء قبل تناصر الادلة عليه . والواقع ان الدليل في الحالتين ضئيل يوجب ارجاء البت

وتوقع العلماء الباحثون ، لدى بدء العمل في قران ، ان يعثروا على نص « عهد البطاركة » بالعبرية أو الآرامية نظراً لما لمسوه في النص اليوناني من آثار الحاسيين . وترقبوا وانتظروا فلم يجدوا شيئاً مما صورده لهم الظن . وجل ما عثروا عليه حتى الآن هو بعض مراجع يمكن ان يكون واضح « هذه اليهود » قد اعتمدها . فهناك قطعة من مخلفات الكهف الاول وبعض قطع من مكتشفات الكهف الرابع كتبت بالآرامية ونسبت الى لاوي . وهذه القطع تتفق مع ما كان قد وجد في جنازة القاهرة قبل

(١) Charles, R. H., op. cit., II, 163 - 277.

(٢) Milik, J. T., Dix Ans, 31.

(٣) Martin, F., Le Livre d'Henoch, (1906) ; Lods, A., Hist. de la Lit. Hebraï- que et Juive, (1950), 880 - 882 ; Mowinckel, S., He That Cometh, (1956), 354 f.

نصف قرن . وما عثر عليه أيضاً شيء من صلاة نسبت الى يعقوب ، وبعض التعليقات في تقديم الذبائح ، ونص عبري نسب الى نفتالي^١

والبطاركة هم أولاد يعقوب الاثنا عشر . واليهود هي ما اوصوا به اولادهم وأحفادهم قبل وفاتهم كما فعل يعقوب نفسه ، وعلى غرار ما جاء من كلامه في الفصل التاسع والاربعين من سفر التكوين . وكانت هذه اليهود قد حفظت باليونانية وبالارمنية والسلافية . وكان روبرتوس اسقف لنكولن Lincoln ، في القرن الثالث عشر عُني بهذه اليهود بلغتها اليونانية وأعد نصاً لاتينياً لاقى ترحيباً في الاوساط المسيحية آنئذ . ثم ترجم هذا النص الى الافرنسية في السنة ١٥٥٥ ونشر في باريز . وعاد غراي Grabe في القرن السابع عشر الى النص اليوناني فنشره في السنة ١٦٩٨ وقال عنه انه نص يهودي يعود الى ما قبل الميلاد ولكنه يحمل أثر دس مسيحي^٢ . ثم جاء الأب مين Migne في السنة ١٨٥٦ فقال في معجم الابوكريفه انه يتراءى له ان هذا النص يعود الى القرن الاول او اوائل القرن الثاني بعد الميلاد ، وان واضعه هو يهودي دخل في النصرانية فجعل ابناء يعقوب يقولون ما يؤيد ظهور المسيح . وعالج هذا الموضوع نفسه العلامة الانكليزي روبرت شارل في اوائل القرن العشرين فأيد يهودية هذا السفر وحصر الدس المسيحي فيه ببعض العبارات الخريستولوجية

وظهر في السنة ١٩٥٣ كتاب يونغ Jonge الهولندي ، وجاء مؤيداً لما كان قد ذهب إليه الأب مين وناقض شارل فقال بأن عهود البطاركة من آثار يهودية متنصر اعتمد نصوصاً يهودية قديمة فجعل منها سفرأ جديداً يؤيد به دينه الجديد^٣ . ورأى الأب ميليك رأيه فقال ان صاحب عهود البطاركة كصاحب سفر أخنوخ اعتمد عهد لاوي أو عهد نفتالي أو ما شابهها فصنف عهود البطاركة . وهو مؤلف واحد لليهود جميعها كما نعرفها في نصها اليوناني بدليل وحدة التخطيط . فلكل عهد من هذه العهود مقدمة

(١) Qumran, Cave I, 21, Rev. Bib., 1955, 398-406, 1956, 66.

(٢) *Spicilegium Patrum*. (Oxford) I, 145-253.

(٣) *Jonge, M. de, The Testaments of the Twelve Patriarchs. A Study of Their Text, Composition and Origin*, (Assen, 1953).

تاريخية، وباب فيه حض على الفضيلة، وخالصة تتوقع مجيء مسيح واحد « لا مسيحين » وتتضمن رؤياً

ويؤثر دوبون صومر Dupont-Sommer ، الاستاذ الفرنسي ، القول بأن هذه العهود هي من آثار الحاسيين لوجود ما يماثلها في كهوف قران وفي وثيقتي دمشق ولاسيا وان في هاتين الوثيقتين ما يشابه عدداً كبيراً من سائر عهود البطارقة كزبلون ودان ويوسف وبنيامين^١ . ولكنه لا ينكر امكانية دس مسيحي متأخر^٢

أسفار منتحلة أخرى

ومن مخلفات كهف قران الاول درج آرامي محزوم ضاعت فصوله الاربعة الاولى . وهو فيما يظهر توسع في الفصول الخمسة عشر الاولى من سفر التكوين . ومن هنا تعريفه بالتكوين المنتحل . وقد عني به افيعاد Avigad ويادين Yadin فنشرا ما تيسر منه في العبرية والانكليزية في السنة ١٩٥٦^٣

ومن الاسفار القمرانية المنتحلة سفر ينسب الى ارميا تبقت منه بقايا مختلفة ولا يمكن ربطه لا بارميا نفسه وتبوته ولا بأمين سره باروك . وهناك أيضاً بقايا من سفر يدعى ترانيم يشوع وسفر آخر يعرف برؤيا عمران أبي موسى وهارون ولا تزال هذه جميعها قيد الدرس والبحث يعني بها الأبوان ميليك وستاركي^٤ ومن هذه الاسفار القمرانية المنتحلة أيضاً صلاة نبونيدوس :

« كلمات الصلاة التي صلاها نبونيدوس الملك العظيم ملك أشور وبابل عندما أصيب بأمر الله بورم شديد وهو في مدينة تياه : أصبت سبع سنوات وأبعدت عن الناس ولكن لما اعترفت بأنامي وخطاباي ارسل الله إلي نبياً يهودياً ممن ابعدوا الى بابل . ففسر وكتب ان يجد اسم الله العلي . وكتب هكذا : لما أصبت بورم شديد بأمر العلي في مدينة تياه صليت سبع سنوات

Rev. Bib., 1955, 297-298. Dix Ans, 31-32 (١)

Rabin, Ch., The Zadokite Documents, 83. (٢)

Dupont-Sommer, A., Les Ecrits Esseniens, (1959), 316-318. (٣)

Avigad, N., and Yadin, Y., A Genesis Apocryphon, A Scroll from the Wilderness of Judaea ; Milik, J. T., Dix Ans, 33, n. 1. (٤)

Milik, J. T., Dix Ans, 33. (٥)

الى الآلهة المصنوعة من الفضة والذهب والبرونز والخشب والحديد والحجر والطين... من الآلهة...» (١)

وفي هذا كله شيء من التشابه مع ما ورد في سفر دانيال عن المرض الذي ألم بنبوخذنصر^٢.

مخطوطة دمشق

لقد سبقت الإشارة الى هذه المخطوطة . وهي بدون إي ريب من مخلفات جماعة قران . فقد عثر المنقبون في الكهوف القمرانية . الرابع والخامس والسادس على قطع يتفق نصها وما جاء في الوريقات « الف » من مخطوطة دمشق . وفيها أيضاً ما يكمل نصوص هذه الوريقات . وقد تبين أيضاً من درس النصوص القمرانية ان المصنف الذي بقيت عنه هذه القطع جاء في جزئين اولها يبين خطة الخلاص الالهية (الفصول ١ - ٨) والثاني يظهر النظم التي وجب اتباعها على الاخوان . وهكذا فانه لم يبق أي مجال للقول ان الجزئين يمثلان مصنفين مختلفين^٣

قانون الجماعة

هو ما اسماء بعضهم قانون الانضباط^٤ . وقد وجدت منه نسخة تكاد تكون كاملة في كهف قران الاول وتسع قطع من نسخ أخرى في كهف قران الرابع . ونص هذه اصح من نص النسخة الكاملة وأوضح واسلم . وقد تمين كثيراً في تحري النص الاصيل والمجيب بلفظه كما أخرجه واضعه « معلم الصلاح » . وبعد العنوان والمقدمة يأتي وصف طقس الانتاء الى الجماعة ثم الكلام عن « أمير النور » و « ملاك الظلام » فقوانين الجماعة فزموور الحتام^٥

قانون الجهاد

ومن مخلفات كهف قران الاول درج جهاد ابناء النور ضد ابناء الظلام . وقد

Burrows, M., More Light, 400. (١)

Rev. Bib., 1956, 401 - 415. (٢)

Dupont-Sommer., A., Les Ecrits Essenienis, 129 - 178. (٣)

Burrows, M., Dead Sea Scrolls, 24 - 26. (٤)

Ibid., 371 - 389 ; Dupont - Sommer, A., op. cit., 83 - 127. (٥)

بقي منه تسعة عشر عموداً وجميع هذه العواميد محزومة عند أسفلها . وهي لا تمثل سوى القسم الاول من قانون الجهاد^١ . وسنعود الى محتويات هذا الدرج عند الكلام على انتظام الجماعة وعقائدهم

مزامير الشكر

هي الحدييات كما جاء في العبرية . وحدا يحذو في العربية رفع صوته بالحداء . وحدى القارئ يحذى تردد الى قدام وخلف وهو يقرأ جالساً . ودرج « الحدييات » من دروج كهف قران الاول وقد جاء محزوماً في اماكن عديدة . ولم يبقَ منه سوى ثمانية عشر عموداً وعدد كبير من القطع الصغيرة يربو عددها على الستين . وعدد المزامير المحفوظة عشرون ولعلها كانت اكثر بكثير من هذا العدد^٢ . وتبدأ هذه المزامير بالعبارة : « اني اقدم لك الشكر يا الله » . ومن هنا القول انها مزامير الشكر

وناظم هذه المزامير بموجب نصوصها هو « المعلم الذي يعلم » والاب الذي يعتني ومصدر المياه الحية^٣ مشيد بنيان الجماعة وبستاني البستان الابدي^٤ . ومن أجدر بهذا كله من « معلم الصلاح » نفسه^٥

قانون الاخلاق

وهناك قطع كثيرة من مخلفات الكهف القمرائي الرابع تتضمن نتفاً من قانون الاخلاق الذي يرتكز الى نصوص الاسفار الخمسة . وهو يوجب درجة من الانضباط أشد وأضيق مما ينص عليه قانون السلوك عند الفريسيين^٦

تفسير الاسفار

والتفسير عند أئمة قران هو التأويل على ضوء ظروف الجماعة . فهو ليس مجرد التعبير

*Gaster, T. H., Scriptures of Dead Sea Sect, (1957), 260 - 284 ; Sukenik, E., (١)
Dead Sea Scrolls of the Hebrew University, (1955), Pl. 16 - 34, 47.*

*Sukenik, E., op. cit., Pl. 35 - 48 ; Qumran, Cave I, 35 ; Dupont-Sommer, A., (٢)
op. cit., 213 - 266 ; Gaster, T., op. cit., 131 - 197.*

Milik, J. T., Dix Ans, 36. (٣)

Ibid., 36. (٤)

[The page contains several columns of very faint, illegible text, likely bleed-through from the reverse side of the parchment.]

الدرج الكليل لقسيس (ص ٢٢٢ و ٢٢٣)

عن شيء بللفظ أسهل وأيسر من لفظ الأصل . وإنما هو رجوع الى الاسفار لتأييد العقيدة وفهم الماضي والحاضر على ضوءها . وهكذا فإن ما تبقى من تفاسيرهم هو واحد من ثلاثة : إما تفسير على ضوء ما تأتي للجماعة في الماضي كتفسير حقوق وميخا والمزامير وإما تفسير على ضوء علاقة الجماعة بشعب معين معاصر كتفسير نجوم ، وإما تفسير يتعلق بانقضاء العالم وواجب الجماعة كتفسير اشعيا

معلم الصدق

وتكثر الاشارة في أدب الجماعة الى شخصين لها علاقة وثيقة فيما يظهر بتأسيس الجماعة . فهناك معلم الصدق أو معلم « الوحدة » أي الجماعة ، وهناك الكاهن الرابع أي الفاسد ويدعى أحياناً الكاهن الكاذب . وقد تسرع بعضهم وتدعوا فرأوا في مخلفات قران اشارة الى عذاب أليم أنزل بمعلم الصدق كآلام يسوع . وبين النصوص التي يستشهد بها هؤلاء لتأييد استنتاجاتهم هذه تعليق قراني على قول حبقوق : « ويل لمن يسيئ صاحبه » هذا نصه : « هذا يشير الى الكاهن الكاذب الذي تعقب مفسر التاموس الصادق حتى مكان عزله ليشوش عليه أموره بالتظاهر بالغضب الشديد الذي عاد فظهر بينهم ، لمناسبة يوم الكفارة ، باهية كاملة ليختلط عليهم أمرهم ويسقطوا في زلة يوم الصوم يوم الراحة السابع » . وليس في هذا كله أي تعذيب حل بمعلم الصدق على غرار صلب السيد المسيح . وان هي إلا اشارة الى زيارة رسمية قام بها كاهن اوروشليم الاعظم الى قران مقر معلم الصدق ليخرج بها المعلم وتلاميذه وجماعته . وفي الاناجيل من اخبار الفريسيين والصدوقيين واحاديثهم مع يوحنا السابق ومع السيد نفسه ما يدل دلالة واضحة على لجوء اولئك الى مثل هذه المناورات

وليس في النصوص الاخرى التي يتدرع بها القائلون بالتشابه بين معلم الصدق القراني وبين السيد المخلص ما يؤيد ما يذهبون اليه . فالتعليق القراني على الآية

*Gaster, Th., Scriptures of the Dead Sea, 221-254 ; Dupont-Sommer, A., (١)
Ecrits Esseniens, 267-290.*

Gaster, Th., op. cit., 240-241. (٢)

Talmon, M. S. Biblica, 1951, 549-563. (٣)

« ألا يقوم بغتة من يعضونك » (حقوق ٢ : ٧) هو ما يلي بالضبط : « ان معنى هذه الكلمات يشير الى الكاهن الذي عصى وخالف تعاليم الله فسلمه الله إلى أيادي أعدائه وأذله هؤلاء ، وأذاقوه عذاباً مرّاً لما اقتترف من طغيان ونفاق ، وانزلوا به عناء خيفاً مشتقين منه بجسده^١ . ولما كان القسم الاول من هذا الكلام يشير بصورة واضحة الى الكاهن الكاذب فإنه لم يبقَ أي مجال للقول بأن ما يتبع يشير الى معلم الصدق ولاسيا وان عدداً من النصوص الاخرى تنطق بغضب الله على هذا الكاهن الفاسد^٢ ، وان معلم الصدق بموجب التعليقات القمرانية هو الوارد ذكره في الزمور السابع والثلاثين الذي « لا يتركه الرب في يده ولا يؤتمه في قضائه » . والواقع انه ليس هنالك أي نص قرآني يثبت قتل معلم الصدق قتلاً أو صلبه صلباً . وفي مخطوط دمشق ما يشير الى وفاته وفاة طبيعية فإنه « ينضم الى قومه^٣ » انضماماً كما انضم ابراهيم من قبله واسحق وغيرهما من البطارقة^٤

ولا تزال أخبار معلم الصدق غامضة ضئيلة . وجل ما يمكننا ان نقوله اليوم هو انه كان كاهناً ومؤسساً لمنظمة قران^٥ ، وان هذه المنظمة تفرعت عن الحسيديين « ذوي البأس في اسرائيل » الذين خرجوا مع يهوذا المكابي وأنزلوا نقيمتهم بالقوم الذين خذلوهم الذين أيدوا ألكيموس صديق انطيوخوس أبيفانس^٦ . واذا صح الافتراض ان كتاب الترانيم « المزامير » الذي وُجد في كهوف قران^٧ هو من مخلفات معلم الصدق تمكنا من القول ان الله خص هذا المعلم منذ نعومة اظفاره بنعمة وحل^٨ محل^٩ والديه^{١٠} ، وان المعلم لبى هذه الدعوة فأصبح معلماً لمن حوله^{١١} ، وان الله أنار سبيله فأبصر السر

Milik, J. T., Dix Ans, 49; Gaster, Th., op. cit., 239. (١)

Gaster, Th., op. cit., 238-241. (٢)

C D 8, 21; 19, 35; 20, 14. (٣)

تكوين ٢٥ : ٨ ؛ ٣٥ : ٢٩ (٤)

I Q p. Hab., II, 5. (٥)

١ مكايين ٢ : ٤٢ ؛ ٧ : ١٣ وما يليه (٦)

I Q H. (٧)

I Q H III, 29-32, 34-36. (٨)

I Q H, XIV, 17-19. (٩)

الالهية^١ وبه غيرهما مما أخذ رغم ما حلَّ به من اضطهاد دل على تقيض هذه المقدرة: « لقد أزت بواسطتي كثيرين وأظهرت قوتك التي لا قياس لها وهأت لي ان اعرف اسرارك الغامضة وان تتمجدني اتماماً لتدبير لا يُدرك » (٢)

وأبعد المعلم ولكن الله اسكن العاصفة وخلص نفسه^٢ فعاد بجبرته أباً للاتقياء^٣ ويستدل مما جاء في عهود البطارقة الاثني عشر وما جاء في عهد لاوي في نصه اليوناني^٤ ومن التعليق على نبوة جبقوق^٥ ان السبب الذي أدى إلى انفصال جماعة قران كان خروج الكهنة على الناموس والتقليد بالجشع والتنعيم وبمباشرة المهلين^٦ وان معلم الصدق هدف الى انشاء شعب اسرائيلي جديد يسلك سبيل الخلاص الذي اعده الله واعلنه بواسطة الانبياء^٧، وانه أوجب على من اختاره الله ليكون في عداد الشعب الجديد العودة^٨ الى طرق الآباء الذين قضوا في الصحراء اربعين عاماً قبل دخولهم ارض الميعاد كما أوجب الابتعاد عن العالم والتعاون معاً في عيشة مشتركة مقدسة تقوي النفوس في مقاومة الشر^٩ وتجعلها تتذوق الحياة اللائكية عند انقضاء الدهر. وأنذر ان لا يد من دخول قوى النور في حرب طاحنة ضد قوى الظلام^{١٠}.

من هو معلم الصدق ؟

ولا ندري من هو معلم الصدق فخلفات قران خالية من ذكر اسمه وكذلك مخطوط دمشق والادب المعاصر. ولا يجوز والحالة هذه القطع بشيء من أمر هويته. وقد استسرت على العلماء معرفته فذهبوا في تعيين شخصه مذاهب لا فائدة من استعراضها جميعها. ويكفي ذكر اهمها واقربها الى قواعد المنطق وحدود الاجتهاد.

I Q H, IV, 53. (١)

I Q H, IV, 27 f. (٢)

I Q H, V, 16-18 (٣)

I Q H, VII, 19-23, 25. (٤)

T L, XIV. (٥)

I Q P Hab, IX, 4 f. (٦)

Milik, J. J., Dix Ans, 54-55. (٧)

فالأب ميليك يبدأ بالتعرف بشخصية الكاهن الكاذب لعله يستدل بذلك على شخصية معلم الصدق . فيقول ان نصوص قران تذكر بوضوح ان الكاهن الكاذب سُجن ولاقى عذاباً أليماً على يد اعدائه لانه تظلم معلم الصدق وجماعته فأذاه اعداؤه حتى الموت^١ . وأنه أضلَّ كثيرين فشيّد مدينة بالدم وانشأ جماعة بالنفاق^٢ . وتذكر هذه النصوص ايضاً ان الكاهن الكاذب اشتهر اولاً بالصدق فلما تولى الحكم في اسرائيل تجبر وابتعد عن الله وأخلف نخان عهد الله طامعاً في المال فجمعه كالأشرار فصادر املاك الشعب مكسداً فوق رأسه جزاء الذنوب^٣ . وهكذا فان هذا الكاهن الكاذب يبدو في نصوص قران كاهناً حاكماً محارباً مصادراً مشيداً يقع في النهاية في يد اعدائه فيلقى عذاباً أليماً ويموت موتاً . وهي اخبار لا تنطبق على سيرة شخص بقدر ما تتفق مع اخبار يونانان المكابي (١٦٠ - ١٤٢) خامس ابناء متتيا وخلف يهوذا . فان يونانان خرج من المحنة التي حلت باليهود بعد موقعة بير زيت حيث لقي يهوذا حتفه وتمكن بغرواته في شرق الاردن وفي البقاع من جمع مقادير من الاموال ، ثم قضت ظروف ديتريوس الملك الهليني بان يتقرب من يونانان فاذن له ان يجمع جيوشاً ويتسلح بالاسلحة . فأقام يونانان في اورشليم وطفق يبني ويجدد المدينة

وسمع الاسكندر بن بالاس خصم ديتريوس بالمواعيد التي عرضها ديتريوس على يونانان فكتب الى يونانان يقيمه كاهناً أعظم في أمته ، وأرسل اليه ارجواناً وتاجاً من ذهب (١٥٢) ، ثم قائداً وشريكاً (١٥٠ - ١٤٩)^٤ . وهكذا فان يونانان ظل حتى السنة ١٥٠ قبل الميلاد متبعاً سياسة والده واخيه محافظاً على استقلال اسرائيل ، ساعياً لاقامة الحق وتطبيق الناموس واعادة الملك لله . ثم غرّر بنفسه فتدخل في سياسة الدولة الساقية المجاورة وطمع في استقلال ظروفها الداخلية الحرجة فقبل رئاسة الكهنوت من يد ديتريوس الملك الوثني ، وحاكمة سورية من يد انطيوخوس السادس

(١) I Q H, IX, 9-12.

(٢) I Q H, X, I, 9-13.

(٣) I Q H, VIII, 8-13.

(٤) سفر المكابين الاول، الفصل العاشر

فأمسى في نظر المقدسين المترمتين من اليهود خارجاً على التعاليم السماوية ، متخلياً عن الاله العلي ، جاحداً ؛ ووجد يونانان من أيده في سياسته الزمنية غير الدينية التي أفسد بها الهدف المقدس فهبَّ الاتقياء المقدسون يقاومون « خدام الدنيا وأباطيلها واعمال الخداع والحياة » . وترغم هذا الاستياء الشديد جماعة من الكهنة أغاظهم تحوّل الكاهن الاعظم الى قائد ماجور ؛ وقام أحدهم « معلم الصدق » يوجب مقاطعة الخونة ويؤكد ان تحقيق الهدف الرباني لا يمكن ان يتم الا بالابتعاد والانفصال عن الجاحدين الأثمة . وعندئذ تمّ الخروج الذي ورد ذكره في مخطوط دمشق واستقر « المعلم » واتباعه في قران معتزلين متنسكين . واهتم يونانان لهذا التصدع في الصفوف وهذه المقاومة السلبية فتزل هو نفسه الى قران لتسوية الامور ولمّ الشعث ، ولعله هدد وتوعد ولكنه لم يُفْلح ، وفي السنة ١٤٣ قبل الميلاد تمكن تريفون القائد ، بين الكسندروس بالاس ومؤيد ابنه انطيوخوس السادس ، من القبض على يونانان في عكة ونقله الى انطاكية حيث أمر به فقتل^١

ويرى هذا الرأي نفسه الاب فرمس Vermès ولكنه يجعل من سمعان خلف يونانان كاهناً كاذباً يزور قران^٢ . وقد يكون وقد لا يكون ، ولكن الاشارة الرابعة في العهد « Testimonia » قد تكون الى يونانان والى سمعان معاً . وقد جاء في سفر المكابيين الاول (١٠ : ١٠) ان يونانان « أقام في اورشليم وطفق يبني ويجدها » ؛ وجاء ايضاً (١٤ : ٣٧) ان سمعان « أسكن فيها رجالاً من اليهود وحصنها لصيانة البلاد والمدينة » ورفع اسوار اورشليم^٣

ويستبعد ان يكون هيركانوس الثاني هو الكاهن الكاذب . فانه على الرغم من وقوعه في يد الفرت اسيراً في السنة ٤٠ قبل الميلاد وعلى الرغم من شتقه بأمر هيرودوس في السنة ٣٠ قبل الميلاد فانه لم يعد صالحاً للكهنوت بعد شرم أذنيه !

I Q H, X, 11 f. (١)

Milik, J. T., Dix Ans, 55-57. (٢)

Vermès, G., Cahiers Sioniens, 1953, 71-74 : Les Manuscrits de Juda, 92-100 (٣)

Journ. Bib. Lit., 1956, 185. (٤)

وقد اختلف العلماء في تعيين الكاهن الكاذب ومعلم الصدق وتشعبت آراؤهم . ولعل السبب في هذا التباين ان مخلفات قران محدودة وان نصوصها التي تتعلق بهذا الموضوع مبهمة غامضة ومخرومة ناقصة ، وان المراجع التاريخية المعاصرة قليلة في عددها ، عمومية في مواضيعها ، خالية من التفاصيل الدقيقة اللازمة لاجل البت في امر الكاهن والمعلم . ومن اهم اسباب هذا الاضطراب والشقاق ان معظم الباحثين في هذا الموضوع هم لثوريون لا مؤرخون ولم يسبق لهم ان تدربوا في النقد التاريخي وسلامة الاستنتاج وجميع ما يقع تحت علم المصطلح . وما يلفت النظر ان هؤلاء الباحثين يصرفون معظم وقتهم في تهديم ما يقوله غيرهم ولا ينتقلون من النقد السلبي الى العمل الايجابي فتتعارض اهاؤهم قبل تباين آرائهم . ومن هنا اعتادنا بحاث الأبوين دي فو وميليك والاستاذ بوروز وتقديم آرائهم على افتراضات غيرهم

وليس لنا ان نذكر هنا جميع هذه الافتراضات والآراء ولو فعلنا لاضطررنا ان نفرد لها كتاباً خصوصياً . وقد يكفي ان نلخص بعضها لتبيان تباينها . فهناك من يجعل الظرف التاريخي الذي ظهر فيه الكاهن الكاذب ومعلم الصدق سابقاً لعهد المكابيين ، فيرى معلم الصدق في شخص اونيا الثالث الكاهن الاعظم معاصر انطيوخوس الرابع ايفانوس (١٧٥ - ١٦٤) ويرى الكاهن الكاذب في شخص منلاوس . وبعض من يقول هذا القول يفرق بين صاحب الكذب وبين الكاهن الفاسد فيرى الاول في شخص انطيوخوس والثاني في شخص منلاوس . وأضعف ما في هذا القول كله انه ليس في ما نعلم عن اونيا ما يحول جعله معلم الصدق وانه ليس في نصوص قران ما يحولنا التفريق بين صاحب الكذب والكاهن الفاسد^١

وهناك من يجعل الظرف الذي ظهر فيه معلم الصدق ظرف الثورة المكابية وهؤلاء يرون في الالفاظ العبرية التي تشير الى معلم الصدق معنى غير معنى « المعلم » فهذا المؤسس هو الموجه لا المعلم . وعندئذ يصح القول في نظرهم بان هذا الموجه هو إما متتيا المكابي او ابنه يهوذا . والكاهن الكاذب الفاسد هو في نظر هؤلاء ألكسيموس

الذي « طمع ان يصير كاهناً اعظم » فامسى « كافراً » في نظر المقدسين من اسرائيل^١.
ويكون المعلم الصادق ، والحالة هذه ، احد اولئك الحسيدين الذين أوقع
ألكيوس بهم^٢

وعلى الرغم من ان ارسطوبولس الاول (١٠٤ - ١٠٣) أظهر التكبر والتجبر
واستصغر تاج الكهنوت ومات ميتة شنيعة فان احداً من العلماء الباحثين لم يربط بينه
وبين الكاهن الكاذب . ولكن عدداً منهم يرون في شخص اخيه الكسندروس
يناوس (١٠٣ - ٧٦) ما يتفق وشخصية الكاهن الكاذب . فهو الطامح الطامع الداعر
الفاسق الذي نكّل بالفريسيين وقتل وجوههم واعتلّ بجعى الربع فدامت عليه ثلاث
سنوات ونهكت جسمه . ويرى هؤلاء ان معلم الصدق هو إما اليعازر او يهوذا الذي
أنب يوحنا هيركانوس واستهدف غضب الكسندروس ينايوس^٣

وذهب دوبون صومر Dupont-Sommer وغيره الى ان ارسطوبولس الثاني
(٦٨ - ٦٣) هو الكاهن الكاذب وان أونيا الصديق الذي أمر به ارسطوبولس في
السنة ٦٥ قبل الميلاد قُتِل هو المعلم الصادق ، وان الظرف الذي تمت فيه هذه
الحوادث هو ظرف الفتح الروماني على يد بومبيوس . ويشير هؤلاء العلماء الى الذل
الذي حلّ بارسطوبولس عندما حمله بومبيوس معه مقيداً الى رومة كما يشيرون الى وفاته
مسموماً في بلد من بلدان سورية كما جاء في حروب اليهود ليوسيفوس . واغرب ما في
موقف دوبون صومر مداعبته لاحد النصوص في التعليق على حبقوق ليخلص الى ان معلم
الصدق « ظهر لجماعته بعد قتله ككائن الهى »^٤ ! فليس في اللفظ الوارد ما يوجب هذا
الاستنتاج اي القول بظهور الهى . وقد يكون الشخص الذي ظهر لهذه المناسبة الكاهن
الكاذب لا معلم الصدق !^٥

وعثر تيخر Teicher ، الاستاذ في جامعة كايبردج الانكليزية ، على اللفظ « ابيونيم »

(١) ١ مكايين ٧ ؛ ه وما بعده

(٢) Burrows, M., op. cit., 168-171.

(٣) Burrows, M., op. cit., 174-179.

(٤) Dupont-Sommer, A., Ecrits des Essenien, Habacuc, 278, n. 6.

(٥) Burrows, M., op. cit., 156-157

في التعاليق القمرانية واطلع على ما كتبه مرغوليوث منذ خمسين عاماً عن مخطوط دمشق^١، وعلى ما ذهب اليه زيتلن الالماني^٢ فقال ان جماعة قران كانوا من الآبنيين Ebionites للمسيحين الاولين الذين استمسكوا بالناموس فعارضوا بولس وغيره بمن أحب ان تكون الرسالة عالمية لا يهودية فقط!

والواقع ان الثلاثي العبري «أبن» هو كالثلاثي العربي نفسه يدل على مجرد الافتقار والزهد وليس كل زاهد فقير آبني! ثم ان القول بأبنية قران يستوجب القول مع الاستاذ تيخر بان مخلفات قران تعود الى ما بعد القرن الاول بعد الميلاد، وأن أزمة العنف التي أدت الى درج الدروج في الكهوف هي عاصفة الاضطهاد الشديد التي اثارها الامبراطور ذيقليتيانوس في السنة ٣٠٣ بعد الميلاد. وهي اقوال لا تتفق مع معطيات اعمال التنقيب الفنية في خرائب قران والكهوف المجاورة. والقول مع تيخر بأبنية الدروج وغيرها من المخلفات يقضي بالقول معه بان «المعلم» هو السيد المسيح وبان الكاهن الكاذب هو بولس الرسول! وهو قول مردود في اساسه للفارق الكبير بين تعاليم السيد المخلص وتعاليم معلم الصدق كما سنرى، ولانه يضطرنا الى القول بان بولس كان كاهناً يهودياً وهو لم يكن^٣

ورأى روث Roth، الاستاذ في جامعة اوكسفورد في السنة ١٩٥٧، ان القمرانيين كانوا من «التيورين» الجليليين الذين قاوموا رومة في السنة ٦٦ بعد الميلاد فهدوا بشورتهم الى خراب المدينة المقدسة في السنة ٧٠، وان الكاهن الكاذب هو اليعازر بن حنازيا، وان معلم الصدق هو مناحيم ابن يهوذا الذي قتل في تلك السنة نفسها على تلة عوفل^٤. ثم رأى الاستاذ روث ان النصوص القمرانية لا تجيز الاستنتاج بان «المعلم»

^(١) Margoliouth, G., The Saducean Christians of Damascus, The Expositor, 1911, 499-517, 1912, 213-235.

^(٢) Zeillin, S., A Commentary on the Book of Habbakuk, Jewish Quarterly, 1949, 235-247, and several other articles.

^(٣) Teicher, J. L., The Dead Sea Scrolls — Documents of the Jewish Christian Sect of Ebionites, Journ. of Jewish Studies, (1951), 67-99, 115-143, (1952), 53-55, 87-88, 111-118, 128-132, 139-150, (1953), 1-13, 49-58, 93-103, 139-153, (1954), 38, 93-99, etc.

^(٤) Roth, C., Le Point de vue de l'historien sur les manuscrits de la Mer Morte, Evidences, (1957), 37-43, (1958), 13-18.

قتل فاقترح في رسالة اخرى ان يكون المعلم الصادق اليعازر نسيب مناحيم وخلفه في قيادة الغيورين . وواقفه في هذا زميله الدكتور درايفر Driver^١ .

ويلاحظ في الرد على الاستاذين الاكسفورديين ان مخلفات قران ، ولاسيا التعليق على المزمور السابع والثلاثين ، تجمل من « المعلم » كاهناً . اما مناحيم فانه ، بموجب شهادة يوسيفوس ، ابن يهوذا الجليلي مؤسس حركة الغيورين في حوالي السنة ٦ بعد الميلاد ولا اشارة البتة الى علاقته بالكهنوت او انتسابه الى عائلة كهنة . ثم ان اخبار الغيورين تدل على انهم ارادوا ان يلجأوا الى العنف والاغتيال لتحرير اسرائيل . هم الاسخريوطيون اصحاب الخناجر . هم جماعة من الارهابيين الذين رأوا في الارهاب وسيلة للوصول الى هدف أسى . أما القمرايون فانهم جماعة من التائبين الزاهدين المتواضعين المحبين الذين آثروا ان يبتعدوا عن العالم ليعدوا طريق الخلاص . والحرب عندهم بين ابناء النور وابناء الظلام هي حرب انقضاء الدهر لا حرب قريية الوقوع ضد رومة وعملها . والدرج الذي يحمل اخبار هذه الحرب هو درج سابق لظهور الغيورين ، هو أثر من آثار القرن الاول قبل الميلاد^٢ .

وفي السنة ١٩٥٧ أصدر حايم رابين ، الاستاذ في الجامعة العبرية ، كتابه « الابحاث^٣ » فرأى في جماعة قران « حابورة » من حابورات الفريسيين التي شاع نظامها في القرن الاول قبل الميلاد . وحابورة في العبرية هي « مقعد اليهود في مجامعهم » . ويرى حايم ان حابورات القرن الاول التي انتظمت لتطبيق الناموس تطبيقاً تاماً ولتطهير الجسد والنفس كانت اكثر استمساكاً واشد انضباطاً من حابورات العهد الربوبي المتأخر ، وان حابورة قران تعود الى عصر الانتقال من العهد الفريسي القديم الى العهد الربوبي المتأخر اي الى منتصف القرن الاول بعد الميلاد .

واول ما يؤخذ على حايم ان استنتاجه لا يتفق من حيث الزمن مع معطيات

Roth, C., The Historical Background of the Dead Sea Scrolls, (1958). (١)

Dupont-Sommer, A., Ecrits, 409-415. (٢)

Rabin, Ch., Qumran Studies, Oxford, 1957. (٣)

التنقيب في خرائب قران . ثم ليس هنالك في اي مرجع من المراجع ما يدل على اي خصام بين الحابورات الفريسية القديمة والحابورات الربونية المتأخرة ، وكذلك فان التقويم القمرياني يختلف كل الاختلاف عن التقويم الفريسي^١ .

سد الثلمة

وأسفرت اعمال التنقيب في خرائب قران عن ظهور ثلمة في تاريخ هذه الخرائب تمتد من السنة ٣١ قبل الميلاد حتى السنة ٤ قبل الميلاد . فليس هنالك ما يدل على سكنى هذه الخرائب في هذه الفترة . فكيف نفسر هذه الظاهرة الاثرية على ضوء الماضي المعروف من المصادر التاريخية الاخرى ؟ والجواب العلمي هو انه ليس لدينا اي دليل راهن يمكننا الاسترشاد به . فقد يكون السبب في ذلك ان الزلزال الذي حلّ بقران في السنة ٣١ قبل الميلاد افرغ الاخوان فأبعدهم ، وقد يكون السبب قحطاً حل بالمنطقة فأدى الى الجوع فالرحيل ، وقد يكون عطف هيرودوس الكبير على الحاسيين وشعور هؤلاء بانه لم يبقَ من موجب لاستمرار العزلة او الإقامة في قران ، وقد يكون السبب وهناً حلّ بصبر بعض الاخوان فشموا الانتظار فخرجوا^٢ . ويرى البعض ان الاخوان تزحوا الى دمشق في هذه الفترة وانهم لم يعودوا الى قران قبل عهد أرخيلوس خلف هيرودوس .

والواقع انه ليس لدينا من المعلومات التاريخية الثابتة الراهنة ما يمكننا من الاخذ بهذا الرأي او ذلك ، وان هذا هو السبب الاساسي في تفرق رجال الاختصاص في الرأي في امر هذه المخطوطات . ولو تجردوا وعادوا الى العقل والمنطق لاضطروا ان يقولوا « لا ندري » وان يقفوا عند هذا الحد منتظرين ادلة جديدة وأفقاً أوسع . وقد يفيد القارئ ان يطالع على حجج هؤلاء في تبين آرائهم حول مخطوط دمشق ووجود جماعة في دمشق وعلاقة هذه الجماعة بقران وما الى ذلك^٣ .

Baumgarten, J. M., «Qumran Studies», Journ. of Bib. Lit., 1958, 249-257. (١)

I Q H, VII, 7 f and 10-14. (٢)

Burrows, More Light, 219-227. (٣)

الفصل الخامس

نظم الجماعة في قران وقوانينهم وعقائدهم

التقيد بالناموس والنبوات

واعتبر الجماعة أنفسهم اسرائيليين حقيقيين مستقيمي الرأي فانظموا على غرار السلف الصالح كما جاء في سفر الاعداد ، وعلى ما توقع النبيون حدوثه عند انقضاء العالم . وتكثروا عشائر والوفاء ومئات وعشرات . وتمايزوا طبقات هارونيين ولاويين وشعباً دُعي اسرائيل^١ .

وخص القانون احفاد هارون بالاشتراع والقضاء ولكنه أشرك الشعب في « موشب الارباب » . والموشب هو الموثب العربي اي المجلس ، والارباب هنا هم الجمهور لا الالسياد الكهنة . وكان هذا المجلس ينظر في الامور القضائية والتنفيذية ويبت فيها بالتصويت^٢ . ويستدل من بعض ما جاء في نصوص « الجهاد » على انه كان يتألف من مئة عضو او اكثر^٣ .

وكان للجماعة بموجب مخطوط دمشق زعيان الاول كاهن وهو « الكاهن المفتقد » والثاني من الشعب وهو « مبتر جميع الخيات » . والمبتر في العربية كالعبرية هو المفتش . نقول بقر فلان في بني فلان اي عرف امرهم وقتشهم . وكانت واجبات المفتقد دينية اما المبتر فانه كان التميم على ممتلكات الجماعة . وكان لكل محمٍ مبقر يعنى بالمال المنقول وغير المنقول ، ويعلم في الوقت نفسه المرشحين للدخول في الجماعة ويقودهم الى الصلاح^٤ . وفي نصوص قران ما يماثل هذا فهناك « المفتقد » و « المبتر »^٥ .

I Q S II, 21 f. (١)

I Q S VI, 8 ff. ; Rabin, Ch., Qumran Studies, (1957), 95-111. (٢)

I Q M II, 8 ; Milik, J. T., Dix Ans, 64. (٣)

C D, 14, 8, 13. (٤)

I Q S, VI, 14, VII, 11 f. (٥)

وكان لجماعة قران ، بالاضافة الى ما تقدم ، مجلس الخمسة عشر . وكان هذا المجلس مؤلفاً من اثني عشر عضواً من الشعب وثلاثة من الكهنة . فمثل الاثنا عشر الاسباط الاثني عشر ، ومثل الثلاثة فروع لاوي الثلاثة جرشون وقهات ومراري^١ . اما في



فارورة من موجودات خرائب قران

مخطوطة دمشق فان هذا المجلس كان مجلس العشرة مجلس اربعة من اللاويين وستة من الشعب^٢ . وفي هذا تقارب من العرف الهليني . فانه كان لكل بلدة هليانية مجلس عشرة هم العشرة المتقدمون decapotes ، وعشرة الآراميين في جدول التعريف في تدمر . ومما يؤيد هذا الاخذ عن العرف الهليني التوفيق الوارد في قول فيلون الاسكندري بين « المبقرين » والـ « epimeletes » الهلنيين والتوفيق في قول يوسيفوس بين هؤلاء « المبقرين » والـ « epitrophes » الهلنيين^٣ .

وجاء في قانون الجماعة وفي مخطوطة دمشق وفي القانون الملحق^٤ ما يدل على تقسيم افراد الجماعة الى خلايا تألفت كل منها من عشرة من « الشعب » وكاهن . وفي هذا تقارب مما ورد في سفر الاعمال (١ : ١٥) من ان « عدد الاسماء كان نحو مئة وعشرين » اي عشرة لكل واحد من الرسل .

١ I Q S, VIII, 1 f. ; Gen. 46 : 11. (١)

C D, X, 4 f. (٢)

Milik, J. T., Dix Ans, 65 ; Jones, A. H. M., The Greek City, 165 ff. (٣)

٤ I Q S, VI, 3 f. ; C D 13, 2 ; I Q 28 a, II, 22. (٤)

ويلاحظ الاب ميليك وغيره من العلماء ان نظام الجماعة في قران كان شعبياً في اساسه ، وان صبغته الكهنوتية كانت تقليدية شكلية اكثر منها واقعية فعلية . فالربون هم الجمهور لا الكهنة وهم مجلس العموم ولهم صلاحياتهم القضائية والتنفيذية . ومن هنا انتقاء يوسيفوس اللفظ اليوناني pleistoi للتعبير عن « الربين » العبرية والارباب العربية^١ . ومن هنا ايضاً انتقاء اللفظ اليوناني polloi للتعبير عن « الكثيرين » في متى (٢٦ : ٢٨) ، وانتقاء اللفظ اليوناني plethos للتعبير عن الجمهور في سفر الاعمال (١٥ : ٣٠) . ويجب فهم اللفظ pleiones الوارد في الرسالة الثانية الى اهل كورنثوس (٢ : ٦) بهذا المعنى نفسه : « يعني هذا الانسان ذلك التوبيخ الذي من الاكثريين^٢ » . وهنالك ما يشابه هذا النص نفسه في قانون الجماعة القمرانيين^٣

تدريب المتدئين وقبولهم

ويجوز القول ، بناء على ما جاء في قانون الجماعة وفي تاريخ يوسيفوس^٤ ، انه كان على طالب الالتحاق بالجماعة ان يقضي سنة كاملة مرشحاً مختبراً متقيداً بالقانون ، وانه كان يحق له - في اثناء هذه الفترة - ان يترك الجماعة ويعود الى ما كان عليه سابقاً . ولعل يوسيفوس يشير الى هذا الامر نفسه عندما يتكلم عن خضوعه لتدريب بتوس^٥ . واذا اتم المرشح السنة الاولى بنجاح وطلب الاستمرار في الخبرة دخل في مرحلة ثانية من التجربة دامت سنتين . وكان له عند انتهاء السنة الاولى من هذه المرحلة الثانية ان يشترك مع الجماعة في امور معينة كالوضوء مثلاً . واذا رضي عنه المدربون المراقبون في اثناء السنة الثانية من المرحلة الثانية اعتُبر فرداً من افراد الجماعة ، وحق له ان يشترك في « مشقة الربيم » اي في مستي الارباب او مشروب الجماعة ، وكان

(١) Josephus, Antiq. XVIII, 1; Milik, J. T., Dix Ans, 65; Burrows, M., Dead Sea Scrolls, 234.

(٢) Milik, J. T., Dix Ans, 65-66.

(٣) I Q S, VI, 1

(٤) I Q S, VI, 13-23; War, II, 8.

(٥) Josephus, Vita, II.

على الطالب ، لدى قبوله وضحه الى الصفوف ، ان يقدم ما ملكت يده للجماعة وان يضع مواهبه تحت تصرفهم وان يأكل معهم ويتبارك ويبارك معهم ويتشاور . ومن أخنى شيئاً من امواله وقع تحت القصاص سنة كاملة . ولا يخفى انه في موت حانيا وصغيرة الذي ورد ذكره في سفر الاعمال (٥ : ١ - ١١) ما يتفق في اساسه مع ما جاء في نبوة حزقيال (١٨ : ٤ و ١٣) : « النفس التي تخطأ هي توت » ومن يعطي « بالربى ويأخذ ربحاً أفحياً ؟ انه لا يحيا »

ووجب الاحتفال بدخول الاعضاء الجدد . وفي قانون الجماعة وصف لقبول الجدد في الصفوف . فهناك اعترافات وتعهيدات وادعية وصلوات وبركات ولعنات . وهناك ارتداء بالابيض وتطهير واطعمة موحدة وتوزيع اعمال . ولا يجوز القول بمعمودية لانه يصعب جداً التفريق بين التطهير والوضوء اليومي . وليس في مقدار المياه المحفوظة في الصهاريج ما يشير الى معمودية معينة . فالجماعة كانوا كثيراً وطقوسهم واعمالهم تطلبت كيات كبيرة من الماء .

الطبقات والصفوف

ويبدو مما تبقى من آثار الجماعة انهم انتظموا طبقات وصفوفاً ، كهنة وشعباً ، وشيوخاً وكهولاً وفتياناً ، وانهم كانوا يجلسون في الاجتماعات والحفلات حسب رتبهم : الكهنة أولاً ثم الشيوخ فسائر الاعضاء ، وانهم كانوا لا يقاطعون بعضهم في اثناء البحث بل يتكلمون كل بدوره وبموجب رتبته .

وجعل يوسيفوس الحاسيين اربع طبقات على اساس قدم العهد في الجماعة وقال ان القدماء بينهم يعتبرون الجدد أخط منهم قدرأ فيتوضأون عند ملامستهم كأنهم لامسوا غرباء . وبحث ايوبوليتوس (١٧٠ - ٢٣٦) هذا الامر في ردوده على الهرطقة (٩)

(١) I Q S, VI, 25 ; C D, 14, 20.

(٢) I Q S, I ; *Allegro, J. M.*, The People of the Dead Sea Scrolls, (1959). 33-34 ; *Milik, J. T.*, Dix Ans, 67.

(٣) I Q S, VI, 8-13 ; I Q S a II, 11-17 ; *Josephus*, War, II, 132 ; *Philon*, Quod Omnis Probus Liber, 81 ; *Milik, J. T.*, Dix Ans, 67 ; *Dupont-Sommer, A.*, Ecrits, 60.

فقال ان الحاسيين كانوا اربع طبقات وانهم اختلفوا في تطبيق الناموس فبعضهم تطرف الى حد انهم ترفعوا عن لمس النقود لانها حملت صوراً موجبين الامتناع عن حمل الصور او النظر اليها او صنعها . وامتنعوا عن دخول المدن خشية المرور تحت عتبة تحمل تمثالاً او صورة . وقال ان بعضهم حاول التثبت من اختتان من تكلم عن الله فاذا ما ثبت انه لا يزال أغلف اوجبوا اختتانه وهددوه بالقتل . فان أصر اغتالوه اغتيالاً . هؤلاء هم الفيورون والاسخريوطيون . واطاف ان الجدد اعتبروا احط قدراً من القدماء وان هؤلاء امتنعوا عن ملاستهم وانهم ترضأوا في حال اضطرارهم الى الملامسة

نهار قران ولبها

وقضى القمراي نهاره يعمل لسد حاجات الجماعة . فاما يعمل في احد المشاغل منجرأ او محددأ او منحسأ واما يعمل في الحقل حاصداً ، في سهل البقعة فوق قران او في الساحل بينها وبين عين فشخة ، واما يرعى القطيع حيث تسح الظروف بذلك . ولكن اقدس الاعمال واشرفها كان الاكباب على الاسفار واستنساخها في قاعة الكتابة

وفي درج الانظمة اشارتان الى أدب الطعام توجب احدهما الصلاة او البركة قبل البدء بتناول الطعام ثم تحصر هذه البركة بالكاهن . وتبحث الثانية في المأدبة الكبرى التي تقام عند انقضاء أدهر بحضور المسيحيين معاً ، المسيح الكاهن الاعظم ومسيح اسرائيل الذي يتحدر من نسل داود . وفي هذه ايضاً لا يجوز البدء بتناول الطعام قبل البركة من « المسيحيين » المسيح الكاهن اولاً ثم مسيح اسرائيل . وجاء في مصنفات فيلون الاسكندري ويوسيفوس المؤرخ وصف لوجبة مشتركة عند الحاسيين يتفق مع ما ذكرنا عما كان عند جماعة قران . ولجأت بعض الاخويات الوثنيات الى مثل هذه المأدبات المقدسة . ولكن الفارق بين ما مارسه الحاسيون وبين سر الشكر عند المسيحيين ظل كبيراً جداً . فالمسيحيون اتحدوا بالمسيح لتقدس النفس والجسم اما

(١) I Q S, VI, 4-5

(٢) I Q S a, II, 17-22.

(٣) *Philon, Quod omnis*, 86, *Apologia pro Iudaeis*, 11; *Josephus, Bel.*, II, 8, *Antiq.*, XVIII, 1.

الحاسيون فانهم لم يروا في ماديتهم سوى غودج سابق لما توقعوا حدوثه عند انقضاء الدهر^١

وقضى القمرايون ليلهم في قراءة الكتاب وتفهم معانيه واحكامه فانقسموا
أثلاثاً ، فقرأ كل ثلث منهم ثلث الليل ثم افسح المجال لغيره بعده فاحياوا بذلك الليل
كله قارئين مستمعين متعطين مصليين^٢ ، متممين ما قاله الرب الى يشوع (١ : ٨) :
« لا يبرح سفر هذه التوراة من فيك بل تأمل فيه نهراً وليلاً لتحفظه وتعمل بكل
المكتوب فيه فانك حينئذ تقوم طرقتك وحينئذ تفلح »

وقلب آخرون طرفهم في السموات وسامروا النجوم ورقبوا الكواكب ورعوها
ليتبنوا خطة الله فيها وكتبوا في ذلك ودوتوا . فهناك درج يتضمن اثر النجوم
والكواكب في مصير الانسان جسداً وعقلاً . وهناك ما يبحث في تغييرات الطقس
وأثارها في الحوادث الجارية : فبرقة او رعدة معينة قد تنبئ بوصول غريب الى قران او
بوقوع حادث غير عادي

وكان المصريون منذ اواخر الالف الخامس قبل الميلاد منذ السنة ٤٢٤١ ، قد
استعاضوا من السنة القمرية بسنة شمسية مؤلفة من اثني عشر شهراً ، كل شهر منها
ثلاثون يوماً ، ومن خمسة ايام تضاف اليها عند النهاية وتعتبر اعياداً . ولا يستبعد ان
يكون الاسرائيليون قد اخذوا هذا الحساب عن المصريين بواسطة الفينيقيين في ايام
المللكة وان يكونوا قد استمروا في استعماله في طقوسهم الدينية حتى عهد خلفاء
الاسكندر . ثم جاء انطيوخوس الرابع خفاول تغيير « الازمنة » مع الشريعة
(دانيال ٧ : ٢٥) ، وأوجب اعتماد الحساب القمري فكان ما كان من أمر « الكاهن
الكاذب » يونانان ومن امر « معلم الصدق » ونزوح هذا عن اوروشليم واقامته في قران

وأدى هذا الخروج من مدينة القدس والاعتزال في قران الى درس الحساب القديم

Milik, J. T., Dix Ans, 68-70. (١)

I Q S, VI, 7-8; Philon, Quod omnis, 81; Dupont-Sommer, A, Ecrits, 101, (٢)

.n 2.

Handwritten Coptic text in a single column, written in a dense, cursive script. The text is arranged in approximately 25 horizontal lines. The ink is dark, and the background is a light, aged paper. The script is characteristic of the Coptic language, with many characters that are unique to it. The text appears to be a legal or administrative document, as suggested by the caption below. There are some faint markings and what might be a signature or date at the bottom right of the page.

مقطع من درج قانون جماعة قمران (العمود ١٠)

واعادة النظر فيه ، ومن هنا هذه الوريقات الباقية في موضوع الحساب في الكهف القمراني الرابع . ويستدل من هذه الوريقات وغيرها ان السنة في قران تألفت من اثني عشر شهراً ، وكل شهر من ثلاثين يوماً ، وان الجماعة اضافوا اربعة ايام يوماً في كل فصل من فصول السنة فأمرت سنتهم اثنين وخمسين اسبوعاً ، فجاءت تواريجهم في اليوم نفسه من الاسبوع في كل سنة فبدأوا كل سنة مثلاً في يوم الاربعاء واحتفلوا بالفصح في مساء الثلاثاء من كل سنة . ولا يخفى ان الله خلق الكواكب في اليوم الرابع وانه لم يكن هنالك نور ولم يكن نهار ومساء قبل خلق الكواكب^١ . ولعل في هذا الاختلاف بين الحساين ما يفسر ظاهرة التفاوت بين نصوص الاناجيل الثلاثة ونص انجيل يوحنا فيما يتعلق بفصح اليهود واسبوع الآلام^٢

شعب جديد وعهد جديد

وليس في أدب قران عن الله وعن الكون والانسان ما يناقض الاسس التي قامت عليها احكام العهد القديم . فالاسفار المقدسة ظلت في نظر الاخوان سيدة الموقف . وخروج اليهود على احكامها خروجاً متتالياً قرب موعد انقضاء الدهر وأوجب التفاف الاخوان حول « المعلم » وانصياعهم الى نصحته والقيام بما فرضه من عزلة وتوبة وشظف عيش^٣ . وأمست علاقتهم بالله عز وجل هي تلك التي أعلنها ارميا النبي في الفصل الحادي والثلاثين من نبوته^٤ :

« ها انها تأتي ايام يقول الرب اقطع فيها مع آل اسرائيل وآل يهوذا عهداً جديداً لا كالعهد الذي قطعته مع آباؤهم يوم اخذت بأيديهم لاجرجهم من ارض مصر لانهم نقضوا عهدي فأمنتهم انا يقول الرب . ولكن هذا العهد الذي اقطعه مع آل اسرائيل بعد تلك الايام ، يقول الرب ، هو اني اجعل شريعتي في ضمائرهم واكتبها على قلوبهم واكون لهم الها ويكونون لي شعباً »

وجاء هذا العهد الجديد مربوطاً في نظر الاخوان بموهبة خصوصية منحها الله للمعلم الصديق لفهم وعوده عز وجل وعهوده . وأمسى الاخوان ينتظرون انقضاء الدهر ويترقبون

Jaubert, A., Vetus Testamentum, 1953, 250-263 ; Milik, J. T., Dix Ans, 70-74. (١)

Jaubert, A., La Date de la Dernière Cène, Rev. Hist. Rel., 1954, 140 - 173. (٢)

C D, 1 - 8, 19 - 20. (٣)

C D, 8, 21 ; I Q p Hab. II, 3. (٤)

الرؤى التي كانت تحمل على المعلم . وباتت شرائعهم شرائع وقتية لا بد من الاستعاضة عنها عند انقضاء الاجل بالشرعية الجديدة الدائمة^١.

وبان فرق بين تعاليم العهد القديم وتعاليم « المعلم » في شروط الانتماء للشعب الجديد فلم يكتف المعلم بان يكون المرشح من شعب الله المختار بل اوجب على كل مرشح ان يتخذ قراراً لنفسه « ينتدب » به نفسه للشرعية^٢ . وافترض في هذا المنتدب ان يكون خالياً من كل عيب جسدي او أدبي . فقد جاء بين مخلقات الكهف القمرياني الرابع^٣ نص يكمل ما جاء في مخطوط دمشق من حيث الانتماء الى الجماعة . فلا البله ولا الحق ولا الهبل ولا المجانين ولا العمي ولا المقعدون ولا العرج ولا الصم ولا القصر يدخلون في عداد الجماعة . ولعل في هذا النص ما يوضح ما جاء في انجيل لوقا (١٤ : ٢١) ويظهر الفرق الظاهر بين رسالة السيد المخلص وبين تعاليم هؤلاء القمريانيين . فرسالة السيد المسيح عالمية تشمل جميع خلق الله ورسالة هؤلاء محصورة مقفلة سرية^٤.

ثنائية كونية

ورأى الاخوان في قرآن نزاعاً دائماً بين الخير والشر ، وقالوا ان الله خلق روحين روح الحق وروح الشر ووزعهما على البشر اجمعين لتقوداهم في اعمالهم . فكل ما هو حق من عالم النور ينبثق ، وكل ما هو شر من آبار الظلمة ينبع . وابتداء الحق في طريق النور يسلكون وامير الانوار يتبعون . اما ابناء الشر فانهم في طرق الظلمة يتيهون وللملوك الظلام يخضعون ، والشر والخطيئة بأمره يصنعون^٥ . والعالم الارضي الذي عاشوا فيه كان مملكة بليعال . اما زعيم الصلاح فانه كان ميخائيل .

وأدت هذه الثنائية الى القول بحجوب نهائية فاصلة بين ابناء النور وابتداء الظلام

(١) P. Hab, VII, 1 - 2, 4 - 5, II, 5 - 10; S IX, 10 f; D 14, 18 f.

(٢) ١ مكابيين ٢ : ٤٢

(٣) 4 Q D b

(٤) Milik, J. T., Dix Ans, 74-77.

(٥) 1 Q S, III, 18 - 23.

ينتصر بها القمرانيون على العالم أجمع بقيادة الملاك الرسول الامين ميخائيل . واذا كان بإمكاننا ان نجد بعد العناء جذوراً للقول بروحين في الاسفار القديمة فانه يصعب العثور على ما يجيد فكرة جهاد مقدس يقوم به افراد قران فيستولون على العالم اجمع . فلا بد وحالة هذه من الاعتراف باثر بالغ للشنائية الفارسية في تطور الفكر القمراني^١ . واليك ترجمة انشودة من اناشيد هذه الحرب كما جاءت في درج النور والظلام^٢ يعود الفضل في نقلها الى العربية الى الاستاذ ابراهيم مطر في كتابه مخطوطات البحر الميت وجماعة قران :

« انهض ايها المحارب واحصد ايها الشجاع وضع يدك على رقاب اعدائك ورجلك على اكوام موتاهم . . . اضرب الشعوب المعتدية واضمن المجد واملا ميراثك بالبركات . فهذا هو اليوم الذي عينه الله لاذلال مملكة الشر فانك يا الله ترسل عونك الدائم لمن لهم نصيب في خلاصك على يد ملاك القوي ورسولك الامين ميخائيل . ويرسل الله نوراً ابدياً ليضيء سبيل ابناء النور وينصرم على اعوان الظلام ويلاهم بالفرح . وكل الذين وضعوا اناكلمهم على الله ينالون البركة والسلام » (٣)

ني ومسيحان

وعاد أحبار قران الى سفر التثنية (١٨ : ١٨) وربطوا هذا بما جاء قبله في (٢٨ : ٥) ثم استشهدوا بسفر العدد (١٥ : ٢٤) وسفر التثنية (٣٣ : ٨) فقالوا بني وبمسيحين يُمدون طريق الخلاص ويصلون الى انقضاء الدهر . والاشارات هنا هي الى الآيات : « وأقيم لهم نبياً من بين اخوتهم مثلك والتي كلامي في فيه » . « وقال الرب لي : قد سمعت صوت كلام هؤلاء الشعب » . « يسعى كوكب من يعقوب ويقوم صولجان من اسرائيل فيحطم طرفي موآب . . . ويتسلط الذي من يعقوب ويهلك من كل مدينة من يتي » . « واللاوي قال : حقلك ونورك يكونان لرجلك التي الذي امتحنته في ذات المحنة وخاصته على مياه الحصومة »

نقول عاد الاحبار الى هذه النصوص فانتظروا نبياً مهدداً ومسيحين واحداً من

Ploeg, van der J., Excavations at Qumran, 95-105; Milik, J. T. Dix Ans, (١) 81-82.

I Q M. (٢)

I Q M XIX; Dupont-Sommer, A., Ecris, 211. (٣)

هارون وآخر من اسرائيل^١ . وليس لدينا في ادب قمران ما يعيننا على التعرف بالنبي ولكننا نجد ما يقيد ان المسيحين كانوا شخصين مختلفين^٢ : فسيح هارون هو الكاهن الاعظم الذي يظهر معنى كلام الله الحقيقي وينفذ الشريعة الجديدة - ومن هنا لقبه « دارس التوراة » في بعض مخطّفات الكهف الرابع ؛ وهو يلقب ايضا بالمعلم الشرعي للتفريق بينه وبين المسحاء والانبياء الكذبة .

ومسيح اسرائيل هو مسيح يهوذا التقليدي الذي يتحدر من صلب داود - ومن هنا اللقب « مسيح داود » ؛ والسبخ في العبرية والعربية واحد هو النوع . وسبخ الزرع بمعنى طلع . ولعل الاجبار عادوا في ذلك الى نبوة زكريا (٦ : ١٢) : « هوذا الرجل الذي اسمه النَّبْت ، انه ينبت من ذاته ويبني هيكل الرب » . ومسيح اسرائيل في نصوص قمران هو زعيم سياسي فقط^٣

ويلاحظ ان الدولة المنتظرة التي تقوم عند انقضاء الدهر هي ، في الادب القمرائي ، دولة ثيوقراطية يرأسها كاهن وملك ، ويتقدم فيها الاول على الثاني كما جرى لليهود في عهد الفرس وعهد خلفاء الاسكندر ، او على غرار واقع الحال عند قيام الحركة القمرائية !

I Q S, IX, 11. (١)

Kuhn, K. G., New Testament Studies, I, 1955, 163 - 179. (٢)

Journ. Bib. Lit., 1956, 174 - 177. (٣)

الفصل السادس

الجماعة والنصارى

إرنست رينان والمسيح

ولا تُريد ان نعرف بكتاب ارنست رينان « حياة يسوع » . فوينان أمعن في التيه حتى عميت عليه وجوه الرشد ولم يعد يُقام لكتابه وزنٌ ولا يُشغل به فكر . وانما نرغب في ذكر من اقتدى برينان واثمَّ بهديه وذهب مذهبه . نريد ان نلفت النظر الى تسرع عالم فرنسي كبير له مكانته في الاوساط العلمية والعالمية ، الى موقف أندره دوپون صومر André Dupont-Sommer من اعمال الكشف والاستكشاف في قران وضواحيها ، والى كيفية ابتساره لاجبارها واعتسار الكلام فيها اعتساراً

فانه ما كاد يطلع على « بعض » النصوص ، كما ظهرت في السنة ١٩٤٩ ، حتى اختصرها اختصاراً ، فأكد شدة التشابه بين اخبار معلم الصدق فيها واخبار السيد المسيح ، ورأى هذا التشابه من النوع الذي يفقد الرشد . وتناقلت رأيه الجرائد واذاعته محطات الاذاعة فأثار عاصفة من الاحتجاج في الاوساط الكاثوليكية الفرنسية ؛ وانبرى من ناقشه الحساب فأصبح التشابه ، في ترجمة كتابه الى الانكليزية في السنة ١٩٥٢ ، من النوع الذي « يؤثر في الذهن كثيراً » . ولكنه لا يزال يتنبَّل برينان ويوائمه ويحاكيه فيعجب ، في كتابه الاخير « آثار الحاسيين الخطية » الذي ظهر في العام الفائت ١٩٥٩ ، بسلامة استنتاج رينان في قوله ، منذ مئة عام : ان النصرانية حاسية نجت نجاحاً كبيراً !!^٢

Dupont-Sommer, A., Aperçus Préliminaires sur les Manuscrits de la Mer Morte, (1950), 122. (١)

The Dead Sea Scrolls, 99. (٢)

Les Ecris Esseniens Découverts près de la Mer Morte, (1959), 23, 283, 284 (٣)

النيويوركي والمسيح

واهتمت ادارة جريدة النيويوركي New Yorker لما نشرته باريز واذاعته فأوفدت احد كبار المحيرين لديها السيد ادموند ويلسون، الى شاطئ البحر الميت لينقل لقراءها الخبر اليقين . فجاء ويلسون الى فلسطين واتصل بأهم الرجال ثم تحدث الى الاستاذ دويون صومر فأثر في نفسه فنقل رسالة الاستاذ الفرنسي عبر المحيط الى العالم الجديد ، ونشر في ايار السنة ١٩٥٥ مقالاً اضافياً في موضوع المخطوطات أبان فيه ان ما تميزت به النصرانية نشأ في اوساط يهودية حاسية بين جدران خرائب قران ، وتطور فأخذ شكله المعروف في الانجيل والرسائل

وأضاف ويلسون ان الاكتشافات التي تمت في ساحل البحر الميت أفضت مضجع الاكليريكيين الكاثوليكين وقساوسة البروتستانت وأجبار اليهود في آن واحد . فانها أبانت للمسيحيين من هؤلاء ان ما اعتقدوه مُتَزَلَا هو في الواقع يهودية متطورة ، واوضحت لليهود منهم ان النصرانية ليست في حد ذاتها خروجاً على دين الآباء وانما هي مذهب من مذاهبهم ! وخلص الى القول بان من لا دين له اقرب الى معالجة هذه المخطوطات واهميتها ممن يقول بدين معين ، وان افضل رجال العصر للبت في هذه الامور هو اندره دويون صومر . ولم يعلم ويلسون ، على ما يظهر ان استاذ السوربون نشأ كاهناً ثم جحد فأنكر!

أليغرو والمسيح

ويوحنا بن مرقس بن أليغرو Allegro انكليزي لا يزال في السادسة والثلاثين من العمر . بدأ علومه الجامعية في السنة ١٩٥١ وتخصص في اللغات الشرقية في جامعة مانشستر ثم في اوكسفورد . وما كاد ينال شهادة البكالوريوس حتى أُلحق في السنة ١٩٥٢ بجامعة المشتغلين في دروج البحر الميت . ثم عاد بعد سنة واحدة ليشغل كرسي اللغات السامية في جامعة مانشستر ! وأدى هذا التقدم السريع ، فيما يظهر ، الى شيء

Wilson E., The Scrolls from the Dead Sea, (Revised and Enlarged from the (١)
New Yorker, May, 1955), Oxford, 1955.

من الغرور في النفس والتشرع في الحكم . فانه في الثالث والعشرين من كانون الثاني سنة ١٩٥٦ أذاع من محطة لندن ان بعض نصوص قران التي لم تنشر أظهرت ان « معلم الصدق » صلب على عهد الكسندروس ينايوس ، وان جسده ازل عن الصليب ودفن ، وان تلاميذه انتظروا قيامته ومجيئه الثاني ، وان يسوع الناصري لم يكن اول من صلب ودفن وقام !!

وما كاد زملاء أليغرو في مدينة القدس يسمعون ما اذاعه أصغرهم سنأ واحدتهم عهداً حتى بادروا الى تسطير رسالة مشتركة وتجهوها الى جريدة التايمس الانكليزية ، في السادس عشر من آذار سنة ١٩٥٦ ، واكدوا فيها انهم عادوا الى جميع ما وُجد من نصوص في كهوف قمران وغيرها فلم يجدوا فيها ما يؤيد قول أليغرو؛ واضافوا ان أليغرو لا بد ان يكون إما قد اساء فهم بعض النصوص ، وإما قد بنى استنتاجه في اذاعته على سلسلة من الافتراضات التي لا تؤيدها النصوص

ونقلت موجات الاثير خطاب أليغرو عبر المحيط الى الولايات المتحدة فالتقطته الصحف والمجلات واتجرت به فأحدث ضجة ليس بعدها ضجة . وظن البعض ان دروج البحر الميت هزّت اركان النصرانية هزاً !! ولم تعبأ بعض دور النشر الشهيرة بالصفحة التي تلقاها أليغرو من زملائه العلماء فطلبوا اليه اعداد اشياء للنشر ففعل فخامت ناقصة مضللة

داود الموحد

ورأت دار كتاب المنتور Mentor Book ان تلقي بدلها فطلبت الى بول دافيز Powell Davies ، قسيس شيعة الموحدين في واشنطن ، ان يكتب في هذا الموضوع الدقيق فصّفت كتاباً اسماه « معنى دروج البحر الميت » ، وضمنه تهجماً شديداً على علماء اللاهوت في الولايات المتحدة فاتهمهم بالمداهنة والحداع والتضليل ، وقال انهم يستعملون مصطلحات تعني اشياء معينة عندهم واشياء أخرى في صفوف المؤمنين العاديين . ثم قال

Allegro, J. M., The Dead Sea Scrolls. « The Story of the Recent Manuscript Discoveries and Their Momentous Significance for Students of the Bible », Pelican Book, 1956; The People of the Dead Sea Scrolls, Routledge and Kegan Paul, 1959.

Powell Davies, A., The Meaning of the Dead Sea Scrolls, N. Y., 1956. (٢)

متحدياً ان نصوص قران توجب اعادة النظر في جذور المسيحية ، وان رجال اللاهوت لا يجرون على شيء من هذا !! ومن هنا العبارة على غلاف الكتاب : « ان في دروج البحر الميت اعظم اعتراض على صحة العقيدة المسيحية منذ ان اعلن دروين نظريته في النشوء والارتقاء » !!^١ والموحدون في بريطانيا والولايات المتحدة لا يعترفون بالوهية السيد المسيح

والواقع ان رجال اللاهوت كانوا ولا يزالون في طليعة من غني بهذه الدروج منذ اللحظة الاولى التي اصبحت فيها هذه الدروج في متناول رجال البحث ، واتهم لا يزالون سباًقين الى الحقيقة العلمية في هذا الموضوع لا يجارون ولا يُبارون . وهم يعترفون باهمية هذه الدروج لفهم الجو اليهودي الذي نشأت فيه نصرانيتهم ولكنهم لا يزالون يرون فروقاً جذرية هامة جداً بين تعاليم قران وتعاليم الانجيل

الراعي الصالح ومعلم الصلاح

وراعينا الصالح الجالس عن يمين الآب هو قطب الدائرة في ايماننا . هو الكلمة الذي صار جسداً . هو احد اقانيم الثالوث القدوس به كان كل شيء . وبغيره لم يكون شيء مما هو كائن . هو رأس الكنيسة والنصرانية وبدونه ليس لنا كنيسة ولا وجود . اما معلم الصلاح أو « معلم الصدق » فانه كان عند الجماعة بشراً كسائر البشر لم يُستغث به ولم يُتتهل اليه ، ولم تحمل الجماعة اسمه ، ولم يُدعوا به ولم يكن المسيح المنتظر . وجل ما وصل اليه انه كان مفسر الاسفار « بنعمة من الله »

ولم يُصلب معلم الصلاح كما يدعي أليغرو . وليس في النصوص ما يدل على ذلك . وجل ما هنالك تعليق على آية من نبوة نحوم ينص هكذا : « هو الاسد المفترس الذي علق الناس [بشكل لم يحدث] في اسرائيل من قبل » . وما جاء بين المعرفين هو افتراض لجأ اليه أليغرو لبيد تلمأ في المخطوط . ولو صح الافتراض ان المشار اليه هنا هو معلم الصلاح لبقى هنالك فارق كبير بين موت المسيح على الصليب وبين الصلب

« The Greatest Challenge to Christian Dogma since Darwin's Theory of Evolution » (١)

חנב וזאור תגלה לזנך וזיעת בני
 חייך לרב וזו צאקה ויעודי נפשו
 חסתי אג שני לזנך חנב אל נכעוהו
 פארו על חנוך הרשע אשר
 דרף אחר בידו היק לבטא בעל
 חסתי אצת גלות ובקן זיעה צעות
 זין חנבדוך חזנע גלוהם לבלעם
 ולבשולם ביום עם שנת צעותם סכעתי
 קלון פטר שתה עם אתה וזרעל
 תחוב עלונה בום זננ בצג פוקוקלון
 על נכעוהו
 פארו על חנוך אשר זננ קלונ לבנודו
 סה לוא נל את שר לת לנ וילך בידם
 חרווה לזנך סעת חזנעם ונכס חסתי
 לתבלעם לוס

مقطع من درج تفسير كتاب حقوق (العمود 11)

THE UNIVERSITY OF CHICAGO LIBRARY

في هذا التعليق . فالملسيح مات فاديا وليس في نصوص قران كلها ما يشير الى مثل هذا الفداء . فموت معلم الصلاح فيها حادث من حوادث تاريخ الجماعة لا جزء من ايمانهم . اما صلب المسيح وصلبيه فانهما لا يزالان من صلب الايمان رغم مر العصور

وليس هنالك ما يؤيد القول ان معلم الصدق ظهر في الهيكل بعد وفاته كما ادعى بذلك الاستاذ دويون صومر في كتابه الاول . فالنص الذي يستند اليه جاء في التعليق على حقوق وليس فيه ما يبين ان الذي ظهر في الهيكل كان المعلم الصادق لا الكاهن الكاذب . ويرجح رجال الاختصاص ، كما سبق واشرنا ، ان المقصود هنا هو الكاهن الكاذب لا المعلم الصادق

مجلس الاثني عشر والرسل

وبما ذهب اليه استاذ السوربون دويون صومر ان معلم الصدق سبق يسوع في النظام والتنظيم فأقام مجلساً اثني عشرياً كما انتقى يسوع رسلاً اثني عشر^١ ، وان الكنيسة لم تكن في اوائل عهدها سوى نسخة عن جماعة قران . وبتيه اتيامبل Etienne في شعاب الباطل فيؤكد ان مسيح الجليل لم يأت بشيء لم يكن معروفاً قبله عند الجماعة في قران ، وانه جاء يعيد تمثيل الدور نفسه الذي كان قد سبقه اليه مسيح اول في عهد ارستوبولوس الثاني^٢ . ومن اعادة تمثيل هذه الرواية انتقاء الرسل الاثني عشر^٣ ، فالقمرانيون خضعوا لمجلس اثني عشري ايضاً . وهي حجة واهية باطلة . ولو صح الاخذ بها لاضطررنا ان نقول مع الارلندي ان الاسماك والبشر من جنس واحد لان النوعين يخرجان من الماء مبللين . والماء في هذه الحالة هو معين العهد القديم الذي استقى منه القمرانيون والرسل ورسل الرسل . والمسيح نفسه قال (متى : ١٩ : ٢٨) : ان

(١) Culman, O., The Significance of the Qumran Texts for Research into the Beginnings of Christianity, Journ. Bib. Lit., 1955. 217; Silver, A. H., Where Judaism Differed, 174.

The Dead Sea Scrolls, 27 f. (٢)

Ibid., 99 f. (٣)

Les Temps modernes, Jan., 1951, 1291 f. (٤)

Fritsh, C. T., The Qumran Community, (1956), 120. (٥)

هؤلاء الرسل الاثني عشر سيجلسون هم ايضاً على اثني عشر كرسيّاً ليدينوا « اسباط اسرائيل الاثني عشر » . واستعارة السيد في هذا هي من العهد القديم وليس هناك ما يحتم انها اخذت من أدب قران . ولم يبقَ للكنيسة مجلس اثني عشري يدير شؤونها . فانه بعد انتحار يهوذا الاسخريوطي وانتخاب متياً ليحل محله لم يعد الرسل الى الانتخاب مرة ثانية . وتوفوا وزالت بوفاتهم الهيئة الاثني عشرية . وهناك فرق آخر بين الهيئة الرسولية وبين المجلس القمرائي . فالانظمة القمرائية اوجبت وجود ثلاثة من الكهنة في المجلس كما سبق وأشارنا . ولم يكن بين الرسل كهنة من نسل هارون او غيره

حنانيا وصغيرة

وباع حنانيا مع صغيرة امرأته ملكاً له . واختلس بعض الثمن وامرأته تعلم بذلك واتى ببعضه وألقاه عند اقدم الرسل (اعمال ٥ : ١ - ٢) . ولم يكن بين النصارى الاولين محتاج لان كل الذين كانوا يملكون ضياعاً او بيوتاً كانوا يبيعونها ويأتون باثمان المبيعات ويلقونها عند اقدم الرسل فيوزع لكل واحد على حسب احتياجه (اعمال ٤ : ٣٤ - ٣٥) . ولكن هذه الاشتراكية النصرانية اختلفت عما كان سائداً بين الجماعة في قران في امرين اولهما ان القمرائي لم يضع ملكه الشخصي تحت تصرف الجماعة الا بعد انتهاء فترة الامتحان والتدريب اي بعد سنتين من ترشيحه وكان ذلك اجبارياً . والثاني ان الاشتراكية المسيحية لم تدم الامدة وجيزة جداً وكانت تقادهم اختيارية

وضوء لا معمودية

وليس في مخلفات قران كما سبق وأشارنا ، ما يدل على ان الجماعة مارسوا معمودية معينة كمعمودية يوحنا او معمودية الرسل . وجعل ما هناك وجوب التوضؤ مراراً وتكراراً لمناسبات متعددة . ويوحنا والرسل لم يتطلبوا سوى معمودية واحدة تجري مرة واحدة ولا تتكرر . والسيد المسيح ابطل الوضوء والتطهير الذي مارسه اليهود

اجمعين حتى عهده . فقد جاء في انجيل مرقس (٧ : ١) ان الفريسيين وقوماً من الكتبة اجتمعوا الى يسوع فأرأوا بعض تلاميذه يأكلون الطعام بأيدي نجسة ، اي غير مغسولة ، فلاموهم ، فسألوه ، لم تلاميذك لا يجرون على سنة الشيوخ ولكن يأكلون الطعام بأيدي نجسة . فقال « لا شيء مما هو خارج عن الانسان اذا دخله يمكن ان ينجسه بل ما يخرج من الانسان هو الذي ينجس الانسان » . وليس في غسل الارجل وقت العشاء الرباني ما يفيد بشيء . من الوضوء والتطهير الشائعين عند اليهود . فانه السيد قال بعد ان غسل الارجل (يوحنا ١٣ : ١٣) : « انتم تدعونني معلماً ورباً وحسناً تقولون لاني كذلك . فاذا كنت انا الرب والمعلم قد غسلت ارجلكم فيجب عليكم انتم ان يغسل بعضكم ارجل بعض لاني اعطيتمكم قدوة » . ويلاحظ هنا فرق آخر بين ما كان يجري من اغتسال وتطهير ووضوء عند اليهود وفي قران من جهة والمعمودية المسيحية من الجهة الاخرى ، وهو ان الاغتسال في قران لم يرتبط بشخص معلم الصدق ، وان معمودية يوحنا لم تؤذن بالدخول في منظمة معينة . اما المعمودية فانها كانت ولا تزال باسم المسيح وله ، وهي في النصرانية ذات مفعول ما حطر قط ببال : انها علة ولادة جديدة تشرك الانسان في حياة الله وفي قداسته

الوجبة المقدسة وسر الشكر

وقد التفت عدد من رجال الاختصاص الى وجبات الطعام في قران واعاروها اهتماماً خصوصياً ورأوا فيها ما يوازي سر الشكر عند النصارى ولاسيا وان الوثيقة ذات العمودين تذكر وجبة يقدم فيها الخبز والخمر ويشترك فيها المسيحان الكاهن الاعظم وسليل داود فيجعلانها ترمز الى الملكة المسيحية المنتظرة . والواقع انه ليس بين سر الشكر وهذه الوجبة المقدسة من خصائص مشتركة سوى استعمال الخبز والخمر . فالمسيحيون الاولون والمتأخرون يرون في ممارسة سر الشكر ، مع بولس الرسول ،

(١) Burrows, M., Dead Sea Scrolls, 286, 320 f., 332, 339, 373, 377; More Light 59, 115, 372; Milik, J. T., Dix Ans, 66-67. Rowley, H. H., The Dead Sea Scrolls and the New Testament, (1957), 13-16; Ploeg, van der J., The Excavations at Qumran, 211-212.

(٢) I Q S a. II, 11-22; Discoveries in the Judaean Desert, (Barthelemy and Milik), I, 110 f., 117 f., pl. XXII.

« إخباراً بموت الرب الى ان يأتي » . و يرون ايضاً مع السيد نفسه ان الخبز الذي يأخذون هو جسد الرب وان الكأس التي يشربون هي دمه للعهد الجديد « الذي يهراق عن كثيرين » . وليس في الأدب القمرائي كله شيء من هذا

ويشك رجال الاختصاص في ان تكون وجبات الطعام اليومية التي مارسها الحاسيون ، كما جاء في تاريخ يوسيفوس وفي كلام فيلون^١ ، مقدسة . فتناول الخبز والحجر فيها كان امراً عادياً في ذلك العصر ، شائعاً في جميع الاوساط اليهودية ولمناسبات عديدة متنوعة . ويكون عندئذٍ ورود ذكر الخبز والحجر في الوجبة الكبرى المنتظرة وروداً عرضياً لا جوهرياً ، ويصبح الامر المهم في وصف هذه الوجبة تقدم الكاهن الاعظم على المسيح سليل داود^٢

الفوارق العمومية

وهناك بالاضافة الى ما تقدم شرحه فوارق عمومية بين النصرانية والقمرانية تجعل منهما حركتين مختلفتين في الجوهر . فالقمرانية بقيت مذهباً يهودياً ولم تخرج من هذا الدور ابداً . اما النصرانية فانها كانت ولا تزال رسالة عالمية . هكذا ارادها السيد المسيح ، وقد عبر عن ارادته الالهية قبل ارتفاعه الى السماء بقوله لرسله واعقابه من بعدهم على تعاقب الزمن : « لقد دُفِع الي كل سلطان في السماء وعلى الارض : فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس . وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به . وها اناذا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر » (متى : ٢٨ : ١٨ - ٢٠) وقال لهم ايضاً : « اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها » (مر : ١٦ : ١٥) . وهكذا فان الكرز يسوع شمل اليهود والأمم فخرجت النصرانية بذلك من دور مذهب يهودي الى رسالة عالمية كبرى

ولم تكن مملكة يسوع من هذا العالم (يوحنا : ١٨ : ٣٦) ، ولم تقم بالسيف لان كل من يأخذ بالسيف بالسيف يهلك (متى : ٢٦ : ٥٢) ، وانما قامت وتقوم بحجة الله

(١) Josephus, Bell. Jud., II, 8; Antiq., XVII, 1; Philon, Quod omnis, 86; Apo-
logia, 11.

(٢) Borrows, M., More Light, 115, 268, 300, 365 ff.

للبشر وبتجسد ابنه الوحيد واعتلانه الصليب وموته لاجل البشر وقيامته من الموت .
 اما جماعة قران فانهم استعدوا لحوض معركة زمنية بالسيف . ولم يبقَ بعد تجسد
 المسيح اي تقدم لأي طبقة على اخرى كما كانت الحال في قران وبين اليهود اجمعين .
 « ولو كان بالكهنوت اللاوي كمال فاية حاجة كانت بعد ان يقوم كاهن آخر على رتبة
 ملكيصادق . فان ربنا خرج من يهوذا من السبط الذي لم يصفه موسى بشيء من
 الكهنوت »

ويطيب لنا^١ في هذا الباب ، ان ننقل شهادة كبير بين الأدباء ومفكرى العالم
 العربي هو الاستاذ عباس محمود العقاد الذي بعد اذ اطلع ، بكل ما هو معروف عليه
 من رصانة في النقد ودقة في التقصي ، على ما انتهت اليه بحوث العلماء في شأن مخطوطات
 البحر الميت او لفائف وادي قران ، يخرج بهذه الشهادة : « ان الجديد في الامر
 لا يزال من عمل السيد المسيح او من فتوحه المبتكرة في عالم الروح . . . وان كل
 مشابهة بين السيد المسيح وبين مذاهب الدين قبل عصره تنتهي عند الظواهر والاشكال
 ولا تدلّ على فضل اسبق من فضله في ما ارتقت اليه عقائد الدين على يديه^٢ .
 وتوضيحاً لحكمه وشهادته نقل المقطع كله الذي يتعلق بكشوف البحر الميت ؛ قال
 الاستاذ العقاد :

« لقد كنا نقرأ في الصحف والمجلات ان لفائف وادي القمران تشتمل على نسخة
 كاملة من كتاب اشعيا ، ونسخة مقروءة سليمة بعض السلامة من تفسير نبوتات حبقوق
 التي حققتها الحوادث التالية ، وشذرات من تفسير كتاب ميخا ، وقصة تسمى قصة
 الحرب بين ابناء النور وبناء الظلام ، وانشيد منظومة للدعاء والصلاة ، ونسخة آرامية
 من كتاب غير معتمد بين كتب التوراة ، وقصاصات متفرقة من كتب شتى تلحق
 بكتب العهد القديم ، ونسخة مفصلة لآداب السلوك المرعية بين جماعة النساك الذين
 اقاموا زمناً بصومعة وادي القمران ، وكلها مودعة في جرار كبيرة يوجد الكثير منها

(١) هذا الملحق تنقله هنا « المرساة »

(٢) حياة المسيح ص ١٥

في بعض الكهوف المجاورة ، ويبدو من اجل ذلك انها قد تشتمل على ودائع من هذا القبيل لا تقدّر عند العلماء الحفرين وعلماء المقابلة بين الاديان وجمهرة اللاهوتيين على الاجمال

ولو ان احداً اراد ان يحيط باطراف الكتب والرسائل التي تناولت مسائل البحث في تلك اللقائف خلال السنوات الخمس الاخيرة لما استوعبها جميعاً ولو فرغ لها كل وقته ؛ وحسب القارئ العربي ان يعلم انها بُحِثت من كل ناحية تشترك في موضوعاتها الدينية او اللغوية او التاريخية او الحفرية او الكيماوية او الصناعية ، ولم تخلُ منها لغة من لغات الحضارة الغربية : فقد تناولت البحوث مسائل الهجاء وقواعد الكتابة ، واختلاط اللهجات واللغات ، ومواد الورق والجلد والمداد واللصق والتجفيف ، كما تناولت اسماء الاعلام وما اليها من الالقاب والصفات وما يقترن بها من تواريخ الشعوب والقبائل ، ومواقع الارض وعوارض الجو والفلك واصول العقائد وشعائر العبادات في كل فترة على حسب حظها من الاصلالة او الاستعارة ، وعلى حسب المصطلحات التي تلازمها ولا تُعهد في غيرها . واتسع نطاق البحث الى غاية حدوده لتحقيق نماذج البناء ، وصناعة الآنية الفخارية ، وعادات الاكل والشرب ، وازياء الكساء ، ومواد الاطعمة ، وثمرات النبات ، وتراوحت تقديرات الزمن بين القرن الخامس قبل الميلاد والقرن الاول بعد الميلاد ، ولم تستقر بعد كل هذا التوسع وكل هذا الامعان والتدقيق على قرار وثيق

ومن البديهي اننا لم نستوعب هذا الطوفان الزاخر من الفروض والنقائص ، وعلى كل ما في هذه البحوث من مواضع المراجعة والمدول ، ومواضع التشكيك والترجيح ، بل نحن لم نشعر بضرورة الاستيعاب والاستقصاء لكي نخلص منه الى القول الجديد في تاريخ السيد المسيح ، ولكننا عمدنا الى نخبة من كتب الثقات التي أتمت برؤوس المسائل ولخصت محور الخلاف ومبلغه من الدلالة في كل مسألة منها ، وخرجنا منها بالخلاصة المطروحة في ما يعيننا ، فكانت هذه الخلاصة ان الجديد في الامر لا يزال من عمل السيد المسيح او من فتوحه المبكرة في عالم الروح ، وان كل مشابهة بينه ، عليه السلام ، وبين مذاهب الدين قبل عصره ، تنتهي عند الظواهر والاشكال ، ولا تدلّ على فضل اسبق من فضله في ما ارتقت اليه عقائد الدين على يديه

ولعلّ ارجح الاقوال التي خلصت اليها اكثر البحوث والمناقشات ان نساك صومعة القمران كانوا زمرة من « الآسيين » ، احدى الطوائف المتشددة في رعايتها للاحكام الدينية ، وانتظارها للخلاص القريب بظهور المسيح الموعود . وهذه الطوائف اقرب الطوائف الاسرائيلية الى التطهر من ادران المطامع والشهوات ، وانهم كانوا ينتظمون في النحلة على ثلاث درجات ، وأن أحدهم يقسم مرة واحدة بين الامانة والمحافظة على سرّ الجماعة ؛ ويجرم عليه القسم بالحقّ او بالباطل مدى الحياة . . . والمادة عندهم مصدر الشر كله ، والسرور بها سرورٌ بالدنس والخبائثة ؛ وكانوا يتآخون ويصطحبون اثنين اثنين في رحلاتهم . وهم مؤمنون بالقيامة والبعث ورسالة المسيح المخلص ؛ معتقدون ان الخلاص بعثٌ روحاني يهدي الشعب الى حياة الاستقامة والصلاح

فاذا صح ان زمرة وادي القمران كانت تنتمي الى الآسيين ، وصحّ اكثر من ذلك ان صومعتهم كانت هي البرية التي كان يلوذ بها السيد المسيح ويوحنا المعمدان - فالجديد في هذا الكشف هو تأكيد الحاجة الى رسالة السيد المسيح ، او تأكيد فضل الدعوة المسيحية في اصلاح عقائد القوم كما وجدتها على ارقاها وانقاها بين اتباع النحل اليهودية قبيل عصر الميلاد

فالكتب الاسينية - او الآسية - التي وُجِدَت في الصومعة تصف لنا نظام الجماعة وآداب سلوكها وشدة حرصها على الشعائر الموروثة بين قوما ، ولكنها لا تزال مصابة بداء القوم الذي انتهى الى غاية مداه في تلك الفترة ، وهو داء الجمود على النصوص والحروف ، والانصراف عن جوهر العقيدة ولباب الايمان ؛ ولا تزال النحلة الآسينية نفسها ادلّ على الحاجة الى الاصلاح من النحل المتهمة او المحاطة بالشبهات ، لأن النحلة المتهمة تجد اصلاحها عند الراشدين من ابناء الديانة القائمة ، وكل نحلة يهودية زائفة عن سوانها تجد من يقوّمها من العارفين باستقامتها في نطاق الديانة اليهودية ولكن الحاجة الى الاصلاح انما تثبت كل الثبوت اذا بلغت النحلة ارقى ما تبلغه ،

(١) نرجح ان الاسم مأخوذ من كلمة « الآسي » بمعنى الطبيب ، وهي تقابل كلمة الترايبين Therapeuts اليونانية بمعنى المنتظمين (العقاد)

واستنفدت كل طاقتها تهنئياً وتطهيراً وإخلاصاً وتذكيراً ، ولم تزل بعد ذلك قاصرة عن تزويد الروح بما تتمتعش له وتفتقر إليه

وكذلك كانت النحلة الآسينية التي كشفت عنها لفائف وادي القمران ، أياً كان اسمها ، واية كانت وجهتها ، فانها لم تهتم برسالة السيد المسيح الا كما يهتم المريض للعلاج او يهتم الداء للدواء . ولا شك في ان اللفائف المكشوفة ذخيرة نافعة في بابها ، ولكنها لا تضيف الى معلوماتنا عن حقائق الرسالة المسيحية ، ولا تخرجنا بشيء جديد في امر هذه الرسالة غير انها تؤكد لنا فضلها ولزومها في اوانها . فبما يكن من غرض النحلة الآسينية فهي في اصولها وفروعها بقيةً محافظة على تراثها ، متشددة في محافظتها ، ناظرة الى امسها حتى في التطلع الى الغد المرجو انتظاراً للمخلص الموعود على حسب النبوات الغابرة . ولهذا الآفة الوبيلة - آفة التشدد في عبادة المراسم والنصوص - كانت الدعوة المسيحية رسالة لازمة تعلم الناس ما هم في حاجة الى ان يتعلموه كما غرقوا في لجة راكدة من الحروف الميتة والاشكال المتحجرة ، تعلمهم ان العقيدة مسألة فكرة وضمير ، لا مسألة حروف واشكال ... وهذه هي رسالة السيد المسيح في ذلك العصر الموبوء بمجموده وريائه على السواء ، لان الرياء انما هو في باطنه مجرد على وجهه طلاء » (حياة المسيح ١٤ - ١٧)



- الفهرس المهجائي العام
- «بيليوغرافيا» قرانية
- فهرس الرسوم والخرائط

إعداد
وسام بشاره ككب
دكتور في التاريخ

كانت مجلة «المسرة» أولى المجلات العربية - دينية ومدنية - التي نشرت عن «مخطوطات البحر الميت وجماعة قرآن» دراسة وافية شاملة من تأليف الدكتور أسد رستم ، مؤرخ الكرسي الأنطاكي ، وقدمتها عام ١٩٥٩ هدية سنوية لقراءها .

ولما أخذت المكتبة البولسية على نفسها إعادة طبع مؤلفات المرحوم الدكتور أسد رستم تبعاً ، ووصلت إلى مؤلفه هذا ، كان العلماء قد أتحفوا المكتبات الأجنبية خصوصاً بمؤلفات جديدة ألقت على الموضوع أضواء كاشفة ، وقدمت نظريات وتحليل كثيرة ، تاريخية وعلمية وأرخبولوجية . فلم نرد أن نبذل شيئاً في نصّ الكتاب ، بل عهدنا إلى الزميل الدكتور وسام بشارة كبك في وضع «بيبلوغرافياً» عن الكتب ومقالات المجلات التي ظهرت بالعربية والأجنبية منذ تاريخ اكتشاف «مخطوطات البحر الميت» ، عام ١٩٤٧ ، حتى اليوم .

فأكب كعادته على العمل بكل دقة وإتقان وتحسس علمي ، فزار مكتبات الجامعات الكبرى في لبنان ، على قدر ما سمحت له ظروف الحرب القاسية ، واطلع على كل ما فيها من مؤلفات ومقالات ونظّم بها فهرساً كاملاً شاملاً أضفناه إلى نص كتاب الدكتور أسد رستم ، علنا بذلك نسد شيئاً من الفراغ الذي نحن فيه ، ومن تعطش القارئ العربي إلى مزيد من التعمق في موضوع اكتشاف عظيم ، مثل اكتشاف «مخطوطات البحر الميت وجماعة قرآن» التي خبأت منذ ألقى سنة تقريباً هذا الكثر الروحي والكتابي الذي لا يقدر بشمن .

وإلى «البيبلوغرافياً» أضفنا كذلك ، تمة للفائدة ، فهرساً هجائياً بالمواضيع التي وردت في الكتاب .

دائرة النشر

جونيّه ، في ٤ نيسان ١٩٩٠

فهرس هجائي عام

— أ —

أرخيلاوس (- بن هيرودوس): ٢٠ ، ٤٥ ،

٦٦

الأردن [شرقي الأردن/الحكومة الأردنيّة]:

٤٣ ، ٤٢

٦٠ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٢٦ ، ٢١ ، ١١ ، ٩ ، ٥

أرسطوبولس الأول: ٦٣

أرسطوبولس الثاني: ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٨١ ، ٦٣

أرض الميعاد: ٥٩

الأرمن: ٤٤

إرميا [النبي]: ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٧٣

أريحا: ١ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٧

أستير: ٤٨

إسحق: ٥٨

الإسخريوطيون: ٦٥ ، ٧١

إسرائيل: ١٣ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٨ ،

٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٨٠ ، ٨٢

إسرائيليون [آل إسرائيل]: ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣

اسطفان (اسطفان -): ٣

اسطفانوس الشهيد: ٤٨

الإسكندر (- المقدوني): ٣٨ ، ٣٩ ، ٧٢ ،

٧٦

الآب: ٨٠ ، ٨٢

الآبينيّين [EBIONITES]: ٦٤

آثار (مديريّة ال - الفلسطينية): ٣ ، ٤

الآراميون: ٦٨

آسية: ٣٩

آسية الصغرى: ٤٤

الآسينيّة: ٨٨

الآسيون: أنظر: الحاسيون

الابن: ٨٤

ابن أفلول: ١٣

ابراهيم: ٥٨

أيقانيوس (القديس - ، أسقف سلامية):

٣٠

أحشوروش (الملك - الفارسي): ٤٠

أخنوخ: ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣

أخوتيّة (- قران): ٤٧

الأثرارك: ٢٠

أدريانوس: ١٢

إدفو: ٢٦ ، ٢٧

ادوم: ٤٣ ، ٤٥

- الإسكندرية: ٣٨ ، ٣٩
 الإسلام: ١٦
 أسوان: ٢٦ ، ٢٧
 إسوس: ٣٨
 إشراكية: ٨٢
 أشتون (اللواء -): ٥
 أشعيا [النبي]: ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٨٥
 الأشمونيون: ١٥
 اشور: ٥٤
 أفريقية: ٣٩ ، ٤٤
 أفرائيل (- بن انتيباتروس): ٤٣ ، ٤٥
 أفسس: ك
 أفيجاد (الأستاذ-) [AVIGAD]: ٧ ، ٥٤
 اكليموس: ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣
 ألكسندرية (الملكة -): ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣
 ألكسندروس (- بن بالاس): ٦٠ ، ٦١
 ألكسندروس (- بنايوس): ٦٣ ، ٧٩
 ألكسندروس (- بن يوحانان الحشموني)
 [Alexander JANNAEUS]
 ١٩ ، ٢٠
 ألكسندروس الثاني (- زيناس): ٤١ ، ٤٢ ،
 ٤٣
 الياس: ١٢
 أليعازر: ٦٣
 أليعازر (- أوارات): ٤٠
 أليعازر (- بن أليعازر): ١٤
 أليعازر (- بن حانيا): ٦٤ ، ٦٥
 أليعازر (- بن متاثيا): ١٤
 أليعازر (- بن يوسف): ١٤
 أليغرو (الدكتور يوحنا بن مرقس بن -)
 [ALLEGRO]: ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠
 أمم (هيئة ال- المتحدة): ٣ ، ٥
 أميركة: ٢٢
 الأنباط: ٤٣ ، ٤٤
 أنتيباتروس: ٤٣ ، ٤٥
 أنتيفونوس: ٣٩
 أنتيفونوس (- بن أرسطوبولوس): ٤٥
 أنتيفونوس (- متياس): ٢٠
 الإنجيل: ٨٠ ، ٨٤
 إنجيل (- لوقا): ٧٤
 إنجيل (- متى): ١٥
 إنجيل (- مرقس): ٨٣
 إنجيل (- يوحنا): ٧٣
 أندروماخوس (- المقدوني): ٣٨
 أنطاكية: ٦١
 أنطيوخوس: ٤٠
 أنطيوخوس الثالث: ٣٩
 أنطيوخوس الرابع (- أيفانس): ٣٩ ، ٥٨ ،
 ٦٢ ، ٧٢
 أنطيوخوس السادس: ٦٠ ، ٦١
 أنطيوخوس السابع: ١٩ ، ٤١
 الله: ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ،

بحر (ال - الميْت): ك، ل، ا، ٥، ١٠،
٢٤، ٣٢، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٥

البدو: ٣١، ٥

برتلاوس (الأب -): ٧، ١٤

برية اليهودية: ٥، ١٠

بروتستانت: ٧٨

بريطانية: ٨٠

البريطانيون: ٤

البطالسة: ٣٩

بطليموس: ٣٩

بطليموس (- فيلادلفوس): ٣٩

بغداد: ٤

البقاع: ٦٠

بلقور: ٤٥

بلندرلايت (الدكتور مارولد -)

[PLENDERLEITH]: ٢٥

بلويغ (الأب فان در -)

[Van der BLOEG]: ٣

بليعال: ٧٤

بلييوس الاكبر: ٣٢، ٤٧

بنيامين: ٥٤

بنيامين (- النهاوندي): ٣١

بوروز (ميلر -) [M. BURROWS]: ٤

٢٥، ٦٢

بولس: ١٥، ٦٤، ٨٣

بولسية (الرهانية ال -): ل

٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٧١،

٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨٠، ٨٣

٨٤

أوربة [أوروية]: ٢٢، ٣٩

أورشليم [أورشليم/أنظر أيضاً القدس]: ١٠،

٢٣، ٣٠، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢،

٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٧٢

أوغستوس: ٢٠

أوكسفورد: ٧، ٩، ١٠، ٦٤، ٧٨

أولبرايت (الدكتور وليم -) [ALBRIGHT]:

٤، ٢٣

أونيا (- الصديق): ٦٣

أونيا الثالث: ٦٢

إتيامبل [ETIEMBLE]: ٨١

إيوليتوس: ٧٠

أيوب: ١٠، ٥٠

— ب —

بابل: ٣٩، ٤٣، ٥٤

البابليون: ٣٠

باركوزينة: ٤٥

باروك [تلميذ النبي إرميا]: ٣٠، ٥٠، ٥٤

باريز: ٩، ١٠، ٥٣، ٧٨

بائي (الأب -) [BAILLET]: ٥٠

البترون: ٤٤

بحر (- إيجه): ٤٤

بحر (ال - المتوسط): ١٠، ٤٤

— ج —

- جامعة (— أوكسفورد): ٩، ١٠، ٦٤، ٧٨
 جامعة (— بيروت الأمريكية): ٣
 جامعة (— السوربون): ٧٨
 جامعة (— شيكاغو): ٢٤
 جامعة (ال — العبرية): ٣، ٦، ٦٥
 جامعة (— غوتغن): ١٠
 جامعة (— كايمبردج الإنكليزية): ٦٣
 جامعة (لوفان): ٥، ١٥
 جامعة (— ماغيل الكندية) [McGILL]: ٩
 جامعة (— مانستر البريطانية): ٩، ٧٨
 جامعة (— هيدلبيرغ الألمانية): ٩
 جامعة (— واشنطن الكاثوليكية): ٩
 جيرا [أحد رجال المطران صموئيل]: ٥
 جيراثيل (الملاك —): ١٥
 جرش: ٤٢
 جرشون: ٦٨
 الجليل: ٤٥، ٨١

— ح —

- الحارث [ملك الأنباط]: ٤٣
 الحاسيون [الآسيون/الآسيونين]: ٣٣، ٣٧،
 ٣٨، ٤٧، ٥٢، ٥٤، ٧٠، ٧١، ٧٢،
 ٧٧، ٨٤، ٨٧
 حايم (— ربين): ٦٥
 حبقوق [النبي]: ٦، ١٤، ٢٧، ٢٩، ٤٥،
 ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٨١، ٨٥

- بومبيوس [بومبايوس]: ٤٣، ٤٤، ٦٣
 البونط: ٤٤
 بيت لحم: ٢، ٣، ٤، ١٢، ٤٥
 بر زيت: ٦٠
 بيروت: ٣

— ت —

- التاميس [جريدة]: ٧٩
 تدمر: ٦٨
 الترابيون [THERAPEUTS]: ٨٧
 تريفير (الدكتور يوحنا —)
 [John TREVER]: ٤
 تريفون (— اليهودي): ك، ل، ١٥، ٤٨
 تريفون (القائد —): ٦١
 التعامرة [عشيرة]: ١، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨،
 ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥، ٢٠
 تفرانوس [ملك الأرمن]: ٤٤
 تلة عوفل: ٦٤
 التوراة: ٤٨، ٤٩، ٧٢، ٧٦، ٨٥
 تيخر [TEICHER]: ٦٣، ٦٤
 تيماء [مدينة]: ٥٤
 تيموثاوس الأول [بطربرك النساطرة]: ٣٠

— ث —

- ثالوث (ال — القدوس): ٨٠
 الثيرابتيون [الآسيون، أنظر أيضاً الحاسيون]:
 ٣٨

داود (النبي -): ٢، ٤٠، ٧١، ٧٦، ٧٩،
٨٤، ٨٣
درايفر (الاستاذ -) [DRIVER]: ٦٥
دروين: ٨٠
دمشق: ٢٧، ٣٢، ٤١، ٤٤، ٥٤، ٥٥،
٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨،
٧٤
دوبون صومر (اندره -)
[DUPONT - SOMMER]: ٥٤،
٦٣، ٧٧، ٧٨، ٨١
دير (- مار سابا): ١٥
دير (- مار مرقس): ٢، ٣، ٥٨
ديمتريوس (الملك -): ٦٠
ديمتريوس الثالث (- افكيروس)
[EUKAIROS]: ٤١، ٤٢

— ذ —

ذياخيس [من كبار الصدوقيين]: ٤٢
الذيب (محمد -): ١، ٥
ذيقوليتيانوس (الأمبراطور -): ٦٤

— ر —

رأس الشقعة: ٤٤
رأس الفشخة: ٨
راجب [بين جرش والأردن]: ٤٢
الرب: ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٣، ٨٤
رسالة (- بولس الى أهل كولويسي): ١٥

حجر السباع: ٨

حرب (ال - العالمة الأولى): ٤٥

حزقيال [النبي]: ٤٩، ٧٠

حساب (ال - القديم): ٧٢

حساب (ال - القمري): ٧٢

حسداي (- بن شيروت): ٣١

الحسيديين: ٥٨، ٦٣، ٦٦

الحشمناويون: أنظر: حشمناي (بنو -)

حشمناي (بنو -): ٤٠، ٤٤

حصن طويياً: ٢٦

حمص: ٣

حانبا: ٧٠، ٨٢

حوزياً: ٢٧

— خ —

خربة المراد [MARDA]: ٦، ١٥، ٢٢

الخزر: ٣١

الخليل (جبل -): ٤٣

خليل (المعلم اسكندر -): ٢

— د —

داريوس: ٣٨

دافيز (بول -، قسيس الموحدين في واشنطن)

[POWELLD AVIES]: ٧٩

دالمان: ١٦

دان: ٥٤

دانيل [النبي]: ٢٩، ٤٨، ٥٠، ٥٥، ٧٢

- رسالة (ال - الثانية الى أهل كورنثوس): ٦٩
 رعمسيس الثالث: ٣٠
 رؤيا (- أورشليم): ١٠
 روبرتوس [أسقف لنكولن LINCOLN]:
 ٥٣
 روث [ROTH]: ٦٤
 روح (ال - القدس): ٨٤
 روسية: ٣١
 الرومان [الرومانيون]: [١٢، ٢١، ٣٦، ٤٤،
 ٤٨، ٤٥
 رومة: ٢١، ٢٣، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٦٣،
 ٦٥، ٦٤
 رينان (إرنست -): ٧٧
 — ز —
 زبلون: ٥٤
 زكريا [النبي]: ١٤، ٧٦
 زيتن (- الألماني): ٦٤
 — س —
 ساسي (دي -): ١٦
 السامرة: ٣٨، ٤٥
 ستاركي (الأب -) [STARCKY]: ٩،
 ٥٤
 ستروغئل (الأستاذ -) [STRUGNELL]: ٩
 سرجيوس [أسقف عيلام]: ٣٠
 سر (- الشكر): ٧١، ٨٣
 السريان: ٢
 سفر (- الأخبار): ٥١
 سفر (أخبار الأيام الثاني): ١٩
 سفر (- أخبار الملوك): ٤٩
 سفر (- أخنوخ): ٥١، ٥٢، ٥٣
 سفر (- إستير): ٤٨
 سفر (- الأعداد): ٦٧، ٧٥
 سفر (- الأعمال): ١٥، ٦٨، ٦٩، ٧٠
 سفر (- أيوب): ١٠، ٥٠
 سفر (- البطارقة): ٥١
 سفر (- الثنية): ١٣، ٣١، ٤٨، ٤٩، ٧٥
 سفر (- ترانيم يشوع): ٥٤
 سفر (- التكوين): ٧، ١٣، ٥٣، ٥٤
 سفر (- الجامعة): ٤٨
 سفر (- الخروج): ١٣، ٤٨
 سفر (- دانيال): ٤٨، ٥٠، ٥٥
 سفر (- صموئيل): ٤٩
 سفر (- طوبيا): ٥٠
 سفر (- القضاة): ٤٩
 سفر (- المكابيين الأول): ٤٤، ٦١
 سفر (- نوح): ٥٢
 سفر (- يشوع): ١٥، ١٦، ١٩، ٤٩، ٥٠
 سفر (- البيوليات): ٥١
 سكاكة [مدينة وردت في سفر يشوع]: ١٩
 سكوروس [SCAURUS]: ٤٤
 سكهان (الأسقف -) [SKEHAN]: ٩

شختر [SCHECHTER] : ٣١

الشرق : ٣٩ ، ٤٤

شرق الأردن : أنظر : الأردن

شعب (- الله المختار) : ٧٤

شعيا (المعلم جرجس-) : ٣ ، ٢

شكيم [نابلس] : ٤١

شيكاغو : ٩ ، ٢٤

— ص —

صادوق : ٣٢

الصالحية : ٢٧

صالومة : ١٢

صالومة (- بنت سمعان) : ١٤

الصدوقيون : ٣٣ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٧

صفيرة : ٧٠ ، ٨٢

صفنيا [النبي] : ١٤

صموئيل : ٤٩

صموئيل (المطران أنثاسيوس يشوع-) : ٢ ، ٤ ، ٣

صموئيل الثاني : ٣٢

صور : ٢٠

— ط —

طرابلس : ٤٤

طوبيا : ٥٠

طيباريوس : ٢٠

السلاقسة : أنظر : السلوقيون

سلامينة : ٣٠

سلفكية طيسفون : ٣٠

سلوقوس (القائد-) : ٣٩

سلوقوس الرابع : ٣٩

السلوقيون [السلاقسة/الدولة السلوقية] : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٠

سمعان : ١٣

سمعان [خلف يونانان المكابي] : ٦١

سمعان (- بطسي) : ٤١ ، ٤٠

سمعان (المعلم - بن غملائيل) : ٢٢

سمعان (- بن كذبة) : ١٣

سمعان (- بن يوسف) : ١٤

سهل (- البقيعة) : ١٩ ، ٧١

سورية : ٢ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٣

سوق (- السبت في بيت لحم) : ٣

سوكينيك (الدكتور-) [SUKENIK] :

٣ ، ٤ ، ٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٨

سيسوسترس الثالث (القرعون-) : ٢٥

سيناء : ٥١

— ش —

شابيرا (SHAPIRA) [تاجر الآثار في

القدس] : ٣١

شارع (- النبي داود) : ٢

شارل (العلامة الإنكليزي روبرت-) : ٥٣

شاوول : ١٣

— ع —

الفرات : ٢٧
 الفريسيون : ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٤٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٨٣
 الفريس : ٤٥ ، ٦١ ، ٧٦
 فرمس (الأب -) [VERMÈS] : ٦١
 فريخة (الدكتور أنيس -) : ل ، ٣ ، ٣٣
 الفصح : ٧٣
 فصح (- اليهود) : ٧٣
 فلسطين : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ،
 ٣١ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ،
 ٧٨
 فو (الأب رولان دي -) [R. de VAUX] :
 ٤٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٦٢
 فيروراس (- بن انتيباتروس) : ٤٣
 فيسباسيانوس : ٢١
 فيلون (- الإسكندري) : ٣٣ ، ٣٨ ، ٦٨ ،
 ٧١ ، ٨٤
 الفينيقيون : ٧٢

— ق —

القاهرة : ٣١ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٥٢
 قبرص : ٣٠
 القدس [بيت المقدس/المدينة المقدسة/ أنظر
 أيضاً أورشليم] : ل ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ،
 ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٨ ،
 ٣٩ ، ٧٢ ، ٧٩
 قوطبة : ٣١

عاكان : ١٩
 العالم : ٦٧
 عبد الحميد (السلطان -) : ٢٠
 عزياً : ١٩
 العقاد (عباس محمود -) : ٨٥
 عكة : ٦١
 عمران (- بن موسى) : ٥٤
 عهد (ال - الجديد) : ٣٢ ، ٧٣ ، ٨٤
 عهد (ال - القديم) : ك ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٥١ ،
 ٧٣ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥
 عيلام : ٣٠
 عين جدي : ٤٧
 عين الفشخة : ١٦ ، ٧١

— غ —

غانيو (كليرمون -) : ١٦ ، ٣١
 غراني [GRABE] : ٥٣
 الغرب : ل
 غملايل الثاني (المعلم -) : ٢٣
 غوغملة : ٣٨
 الغيورون : ٧١

— ف —

الفاتيكان : ٩
 فاخوري (الأب جورج - البولسي) : ل

الكنيسة : ك، ل، ١٥، ٨٠، ٨١، ٨٢

كهف الحجل : ٩

كورنثوس : ٦٩

كولوسي : ١٥

كومودوس (الأمبراطور -) : ١٣

كيزاز [السرياني] : ٣

— ل —

لاخش [LACHISH] : ١٢

لانغ (الأب دي -) [de LANGHE] :

١٥

لاوي : ٥٢، ٥٣، ٥٩، ٦٨، ٧٥

اللاويون : ١٠، ٦٧، ٦٨

لبنان [جبل لبنان] : ٢٠، ٤٣

لبي (الدكتور -، العالم النووي)

[LIBBY] : ٢٤

لندن : ٣١، ٧٩

لودز (الأستاذ - الإنجليزي) [LODS] : ٥٢

لوفان : ٥، ٧٥

لوقا (- الإنجليزي) : ١٥، ٧٤

ليبنس (القيب فيلب -) [LIPPENS] : ٥،

١٥

— م —

ماديكو (هنري دل -) [Del MEDICO] :

٢٣، ٢٢

الفرقساني [المؤرخ اليهودي] : ٣١

قران : ل، ١، ٣، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١٥،

١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣،

٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٢، ٤٧، ٤٩، ٥٠،

٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨،

٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦،

٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤،

٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١،

٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٨

القمرانية : ٨٤

القمرانيون : ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٢، ٧٤،

٧٥، ٨١

قهاث : ٦٨

— ك —

كاجيردج : ٦٣

كتاب (ال - المقدس) : ل

كتيم [شعب] : ٢٩

كروس (الدكتور -) [CROSS] : ٩، ١٩،

٤٩

كفر بيايو : ١٤

الكلدانيون : ٣١

كلسو (الدكتور -) [KELSO] : ٢٣

كلية (- ماكورميك اللاهوتية في شيكاغو)

[McCORMIK] : ٩

كلية (- يسوع في جامعة أوكسفورد) : ٩

كلوديوس : ٢٠

كندو : ٢، ٣، ٤

- مارتن (الأب - الكاثوليكي)
[MARTIN] : ٥٢
مانشستر: ٧٨
متى (- الإنجيلي): ٨٤ ، ٨١ ، ٦٩ ، ١٥ ، ٤٠
متيا (- بن يوحنا بن سمعان): ٤٠
متيا (- المكابي): ٨٢ ، ٦٢ ، ٦٠
متحف (ال - البريطاني): ٣١ ، ٢٥
متحف (ال - الفلسطيني في القدس): ٨ ، ٩ ، ٢٠
متراداتس [ملك البونط]: ٤٤
محمد رشاد (السلطان -): ٢٠
ميلين [مدينة وردت في سفر يشوع]: ١٩
مدرسة (- الأبحاث الكتابية الفرنسية في بيت المقدس) [Ecole Biblique]:
٧ ، ١٠ ، ١١
مدينة (ال - المقدسة): أنظر: القدس
مدينة الملح: ١٩
مرازي: ٦٨
مرغوليوث: ٦٤
مرقس (- الإنجيلي): ٨٣
مركز (- الأبحاث العلمية في باريز): ١٠ ، ٩
مريم [أم يوحنا الملقب مرقس]: ٢
المزامير: ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨
المسرة [مجلة]: ل
المسيح [يسوع / يسوع الناصري]: ك ، ل ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨
مسيح (- إسرائيل): ٧٦ ، ٧١
مسيح (- الجليل): ٨١
مسيح (- هارون): ٧٦
مسيح (- يهوذا): ٧٦
المسيحية: ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٢ ، ٨٠
المسيحيون: ٥١ ، ٥٢ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨٣
مصر: ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٧٣
المصريون: ٧٢
مطبعة (- جامعة أوكسفورد): ١٠
مطر (السيد ابراهيم -): ل ، ٧٥
معهد (- أبحاث الكتاب المقدس الدومنيكي في القدس): ٥
معهد (ال - الأميركي للأبحاث الشرقية): ٦ ، ٢٣ ، ٨
معهد (- العلوم الشرقية في جامعة لوفان): ٥
مقدونية: ٣٩
مقر (ال - البطريركي السرياني في حمص): ٣
مكتبة (- الفاتيكان): ٩
المكاتبون: ٤٠ ، ٦٢
ملكصادق: ٨٥
مناحم [من الحاسيين]: ٣٨
مناحم (- بن يهوذا): ٦٤ ، ٦٥
منلاوس: ٦٢
مواّب: ٧٥
مودّين: ٤٠
موسى [النبي]: ٤٩ ، ٨٥

- نحوم [النبي]: ١٤ ، ٥٧ ، ٨٠
النساطرة: ٣٠
- النصارى [أنظر أيضاً المسيحيون]: ١٤ ، ١٥ ،
٣٠ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣
- النصرانية [أنظر أيضاً المسيحية]: ٤ ، ٥٣ ،
٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤
- نفتالي: ٥٣
- النبيز [نهر]: ٤٤
- نوٲ (مرتينوس -): ١٦ ، ١٩
- نوح: ٥٢
- نيرون: ٢٠
- نيكوبوليس: ٣٠
- نوفينكل (البحاثة الاسكندنافي -)
[MOWINCKEL]: ٥٢
- ميخا [النبي]: ١٤ ، ٥٧ ، ٨٥
- ميخائيل [الملاك]: ٧٤ ، ٧٥
- الميلاد: ٨٧
- ميليك (الأب -) [J.T. MILIK]: ٧ ،
٩ ، ١٠ ، ١٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
٦٠ ، ٦٢ ، ٦٩
- مين (الأب -) [MIGNE]: ٥٣
- ن —
- ناش [NASH]: ك ، ٤ ، ٢٦ ، ٢٧
- الناموس: ٥١ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
٦٧ ، ٧١
- نیشان [مدينة وردت في سفر يشوع]: ١٩
- نبوخذنصر: ٥٥
- نوبيدوس: ٥٤
- نبوة (- إرميا): ٤٩ ، ٧٤
- نبوة (- أشعيا): ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١٣ ، ٢٢ ،
٢٨ ، ٤٨ ، ٤٩
- نبوة (- حقوق): ١٤ ، ٥٩
- نبوة (- حزقيال): ٤٩ ، ٧٠
- نبوة (- زكريا): ١٤ ، ٧٦
- نبوة (- صفنيا): ١٤
- نبوة (- ميخا): ١٤
- نبوة (- نحوم): ١٤ ، ٨٠
- نبوة (- يونان): ١٤
- ه —
- هاردنغ (المستر جيرالد -) [HARDING]:
٤ ، ١١ ، ١٦
- هارون: ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٨٢
- هارونيون: ٦٧
- هامان: ٤٠
- هدر (- بن يهوذا): ١٤
- هونزنگر (الأستاذ -) [HUNZINGER]: ١٠
- هيركانوس الثاني: ٦١
- هيركانيون [HYRCANION]: ١٥
- هيرودوس (- بن انتيباتروس): ٤٣
- هيرودوس الكبير: ٢١ ، ٣٨ ، ٦١ ، ٦٦

٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ،
٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
٧٣ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥

اليهودية: ٤٥ ، ٨٧

يهوذا: ١٩ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٨٥

يهوذا (آل -): ٧٣

يهوذا (- الإسخر يوطي): ٨٢

يهوذا (- بن متتيا): ٦٢

يهوذا (- بن يهوذا): ١٤

يهوذا (- المكاني): ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٨

يوحنا [الملقب مرقس]: ٢

يوحنا (- الإنجليزي): ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٤

يوحنا (- كديس): ٤٠

يوحنا (- المعمدان): ٥٧ ، ٨٢ ، ٨٧

يوحنا (- هيركانوس): ١٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٣

يوسيتيوس (القديس - الشهيد): ل ،

١٥ ، ٤٨

يوسف: ٥٤

يوسف (الأب - ، أحد رهبان دير مار

مرقس): ٣

يوسف (- بن انتيباتروس): ٤٣

يوسيفوس [المؤرخ]: ١٣ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،

٨٤

يوشافاط: ١٩

— و —

وادي البقيعة: ١٩

وادي التعامرة: ١٠

وادي الدبابير: ٦

وادي عكور: ١٩

وادي غوفات زبين: ٦

وادي (- قران): أنظر قران

وادي المربعات: ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٢ ،

٢٧

وادي النار: ١٠

واشنطن: ٩ ، ٧٩

الولايات المتحدة: ٣ ، ٤ ، ٢٣ ، ٧٩ ، ٨٠

ولبي (القس جايمس -): ل

ويلسون (إدموند -): ٧٨

— ي —

يادين (الأستاذ -) [YADIN]: ٧ ، ٥٤

يافين (صموئيل - ، مدير الآثار في إسرائيل)

[YIEVIN]: ٣١

يشوع: ١٣

يشوع (- بن نون): ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٤٩ ،

٥٠ ، ٧٢

يشوع (- بن جلجلة): ١٣

يشوع (ترانيم -): ٥٤

يعقوب: ٤٨ ، ٥٣ ، ٧٥

اليهود: ل ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ،

يونان [النبي]: ١٤	بوليوس قيصر: ٤٥
اليونان: ٣٩ ، ٣٠	يونانان: ٧٢
يونغ (- المولندي) [JONGE]: ٥٣	يونانان (- أقوس): ٤٠
	يونانان (- المكابي): ٦١ ، ٦٠

«بيبلوغرافيا» قرآنية
فهرس المصادر والمراجع
المتعلقة بموضوع «قران» وقد ورد بعضها في هوامش الكتاب

أولاً: فهرس المصادر والمراجع العربية

أسفار العهد القديم

حمادة (حسين عمر -): مخطوطات البحر الميت، دار منارات للنشر، عمان - الأردن، الطبعة الأولى ١٩٨٢، ١٤٨ صفحة.

ديب (سهيل -): التوراة بين الوثنية والتوحيد، دار التفائس، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)، ص ٨٣ - ٩٧

رابطة الكتاب المسيحيين: الكتاب السنوي، ١٩٥٦

سابا (الأب جورج -): على عتبة الكتاب المقدس، منشورات المكتبة البولسية، جونيه - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧، ٣٦٠ صفحة.

صادر (قيصر -): «مخطوطات قران»، مقال في المسرة، السنة ٦٠ (١٩٧٤)، ص ٧١٣ - ٧٢٢

«فحوى مخطوطات قران»، مقال في المسرة، السنة ٦٠ (١٩٧٤)، ص ٨٤٣ - ٨٥٠

صموئيل (المطران أناسيوس يشوع -): كتر قران مدارج البحر الميت، ترجمة الدكتور القس ألفونس شوريز، مراجعة وتنقيح ونشر ثاوفيلوس جورج صليبيا، ١٩٨٥، ٢٧٢ صفحة.

العابدي (محمود -): مخطوطات البحر الميت، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان ١٩٦٧.

ولبي (القس جيمس -) ومطو (ابراهيم -): مخطوطات البحر الميت وجماعة قران، مكتبة المشعل الإنجيلية، بيروت ١٩٥٧، (أ - هـ - ٨٨ +) صفحة.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية

ABEL (F.M. -): *Histoire de la Palestine*, 1952, T. 1.

ABRAMSON (S. -) and GINSBERG (H.L. -): «On the Aramaic Deed of Sale of the third year of the Second Jewish Revolt», art. in *Bull. Am. Sch. Or. Res.*, 1954, 17 ff.

- ALBRIGHT (W.P. -): «*The Nash Papyrus*», art. in *Journ. Bib. lit.*, 1937, 145-176.
- ALLEGRO (John M. -): *V. Qumran cave 4*, Tome I, with the collaboration of Arnold A. Anderson, Oxford, at the Clarendon Press, 1956.
- The Dead Sea Scrolls*, «the story of the Recent Manuscript Discoveries and Their Momentous Significance for Students of the Bible», Pelican Book, 1956; (Penguin Book), Harmondsworth 1956; Great Britain 1957
- The People of the Dead Sea Scrolls*, Routledge and Kegan Paul, 1959
- ANONYME: *Bull. Am. Sch. Or. Res.*, 1951, 24-26.
- The Jerome Biblical Commentary*, Two Volumes in One: Vol. I: The Old Testaments; vol.II: The new and Topical Articles, Edited by Raymond E. Brown, Joseph A. Fitznger and Roland E. Murphy, New Jersey 1968, 637/889 pp
- Journ. Bib. Lit.*, 1956, 174-177, 185...
- «*Quelques textes Hébreux de Murabbaat*», in *Rev. Bib.*, 1953, 268-275.
- «*Qumran, Cave I, 21*», art. in *Rev. Bib.*, 1955, 398-406; 1956, 66
- Rev. Bib.*, 1955, 297-298; 1956, 401-415
- Spicilegium Patrum*, Oxford, I: 145,253
- Le Targum de Job de la grotte XI de Qumran*, Edité et traduit par J.P.M. Van der Ploeg, O.P. et A.S. Van der Wonde, avec la collaboration de B. Jongeling. Koninklijke Nederlandse Akademie Van Wetenschappen, Leiden, E.J. Brill 1971, VIII + 131 pages.
- Les Temps modernes*, Janv. 1951, 1291 f.
- AVIGAD (N. -), YADIN (Y. -): *A Genesis Apocryphon A Scroll from the wilderness of Judaea*. Description and contents of the Scroll, fascimiles, Transcription and Translation of Columns II, XIX-XXII, Jérusalem 1956.
- BAILLET (M. -): *Rev. Bib.*, 1956, 513-523
- BARDTKE (H. -): *Die Handschriftenfunde am Toten Meer*, Berlin, 1952.
- BARTHELEMY (D. -): «*Redécouverte d'un chatnon manquant de l'Hist. de la Septante*», art. in *Rev. Bib.*, 1953, 18-29.
- BARTHELEMY (D. -) and MILIK (J.T. -): *Discoveries in the Judaean Desert*, Oxford Univ. Press, 1955.
- BARTHELEMY (D., O.P.) and MILIK (J.T. -) with others: *Qumran Cave I (Discoveries in the Judaean Desert, I)*, Oxford 1955.
- BAUMGARTEN (J.M. -): «*Qumran Studies*», art. in *Journ. of Bib. Lit.*, 1958, 249-257
- BROWNLEE (W.H. -): «*The Hist. Allusions of the Dead Sea Habakkuk Midrash*», in *Bull. Am. Sch. Or. Res.*, 1952, 10-20
- «*Muhammad ed-Deeb's story of his Own Discovery*», in *J.N.E.S.*, 1957, 236-239.

- BURROWS (Millar -): *The Dead Sea Scrolls*, New York 1955.
- Les Manuscrits de la Mer Morte* Traduit de l'américain par M. GLOTZ, et M.-T. FRANCK, Robert LAFFONT, Éditeur, Paris, 1957; Bibliothèque des Grandes Énigmes, Paris, 1975.
- New Light on the Dead Sea Scrolls*, 1958.
- More Light on the Dead Sea Scrolls*.
- Lumières nouvelles sur les Manuscrits de la Mer Morte*, Traduit de l'anglais par Gabrielle RIVES, Robert Laffont, Éditeur, Paris, 1959.
- BURROWS (M.), TREVER (J.C. -), BROWNEE (W.H.-): *The Dead Sea Scrolls of St Mark's Monastery*, 2 Tomes, New Haven, 1950-1951
- The Isaih Manuscript and the Habbakuk Commentary*, 1950.
- CARMIGNAC (J. -) et GUILBERT (P. -): *Les Textes de Qumran*, Traduits et Annotés, Vol. I, Coll. «Autour de la Bible», Lib. Letouzey et Ané, Paris, 1961
- CARMIGNAC (J. -), COTHENET (É. -), LIGNÉE (H. -), *Les Textes de Qumran*. Traduits et Annotés, Vol. 2, Lib. Letouzey et Ané, Paris, 1963
- CASTEL (François -): *Histoire d'Israël et de Juda*. Editions du Centurion, Paris, 1983.
- CHARLES (R.H.-): *Apocrypha and Pseudepigrapha*, 1913, II.
- COLLIER (D. -): «*New Radiocarbon Method for Dating the Past*», art. in *Biblical Archaeologist*, 1951, 25-28.
- CROSS (Frank Moore -, Jr.): *The Ancient Library of Qumran and modern biblical studies. A comprehensive survey of the Dead Sea Scrolls and the community which owned them*, Revised edition, the Haskell Lecturers 1956-1957, Doubleday and Co.;
- Scrolls from the Wilderness of the Dead Sea*, San Fransisco, California 1969.
- «*A Manucript of Samuel in an Arabic Jewish Bookhand from Qumran: 4 Q Sam^b*», art. in *Jour. Bib. Lit.*, 1955, 45-48.
- «*La lettre de Simon ben Kosba*», art. in *Rev. Bib.*, 1956, 45-48.
- CROSS (F.M. -) et SKEHAN (P. -): «*Textes Bibliques de la Grotte 4*» art. in *Rev. Bib.*, 1956, 56-60.
- CULMAN (O. -): «*The Significance of the Qumran Texts for Research into the Beginnings of Christianity*», art. in *Journ. Bib. Lit.*, 1955, 217...
- DANIÉLOU (Jean -): *Les Manuscrits de la Mer Morte et les Origines du Christianisme*, Éditions de l'Orante, Paris, 1957
- Philon d'Alexandrie*, 1958.
- DAVIES (Powell -): *The Meaning of the Dead Sea Scrolls*, The New English library,

- London, 1956; A Signet Key Books, Published by the new American Library, 1956.
- DELCOR (M. -): *Les manuscrits de la Mer Morte — Essai sur le Midrash d'Habacuc*, Paris, 1951. Coll. «Lectio divina» 7. Editions du Cerf, Paris.
- Qumrân. Sa piété, sa théologie et son milieu*, Coll. «Bibliotheca Ephemeridum Theologicarum Lovaniensium», XLVI, Paris — Gembloux, Editions Duculot; Leuven, University press, 1978
- DETAYE (C. -): «*Le Cadre Hist. du Midrash d'Habacuc*», art. in *Eph. Theol. Lovanienses*, 1954, 323-343.
- MEDICO (H.E. Del -): *Deux manuscrits de la Mer Morte*, Essai de traduction du «Manuel de Discipline» et du «Commentaire d'Habacuc», Paris, 1951.
- L'Enigme des Manuscrits de la Mer Morte*, 1957
- DOMBROWSKI (B.W. -): *The Idea of God in 1 Q Serek*, Extrait de la *Revue de Qumran*, N° 28, t.7, Déc. 1971, fasc. 4, pp. 515-531
- The Meaning of the Qumran terms T'WDH and MDH.*, Extrait de la *Revue de Qumran*, N° 28, t.7, Dec. 1971, fasc 4, pp. 567-574.
- DUPONT-SOMMER (A. -): *The Jewish Sect of Qumran and the Essenes*.
- Aperçus Préliminaires sur les manuscrits de la mer Morte*, Coll. «L'Orient ancien illustré» (4), Maisonneuve, Paris, 1950
- Observations sur le Commentaire d'Habacuc découvert près de la mer Morte*, 1950.
- Observations sur le Manuel de Discipline découvert près de la mer Morte*, 1951.
- Nouveaux Aperçus sur les Manuscrits de la Mer Morte*, Coll. «L'Orient ancien illustré» (5), Maisonneuve, Paris, 1953.
- Les Ecrits Esséniens Découverts près de la Mer Morte*, 1ère édition (1959); 3ème édition, PAYOT, Paris, 1968.
- The Essene Writings from Qumran*, Trad. G. Vermes, World Publ. Co., New York 1961.
- Les Manuscrits de la Mer Morte*, L'Orient Ancien illustré N° 4, Librairie A. Maisonneuve, Paris, 1950; P.U.F., Paris, 1964.
- «*Le "Commentaire d'Habacuc" découvert près de la Mer Morte*», art. in *Revue de l'Histoire des Religions*, t. 137, 1950, pp. 129-176
- «*Les Rouleaux de cuivre trouvés à Qumran*», art. in *Rev. Hist. Rel.*, 1957, 22-36.
- DRIVER (J. H. -): *The Hebrew Scrolls from the Neighbourhood of Jericho and the Dead Sea*, London, 1951.
- EISSFELDT (O. -): «*Der Anlass zur Entdeckung der Hohle und ihre Ahuliche Vorgänge*», art. in *Th. Lit. Zeit.*, 1949, 597-600.

- ELLIGER (K. -): «*Studien zum Habakuk Kommentar*», art. in *Beit. zur Hist. Theol.* 1953.
- FITZMYER (Joseph A. -, S.J.): *The Genesis Apocryphon of Qumran Cave I. A Commentary*, Second revised edition, Coll. Biblica et Orientalia, N° 18 A., Rome, Biblical Institute Press, 1971
- Essays on the Semitic Background of the New Testament*, Sources for Biblical Study 5 Society of Biblical literature, and scholars Press, Missoula, Montana, 1974
- The Dead Sea Scrolles*, Coll. «Society of Biblical Literature; sources for Biblical Study» N° 8, Missoula, Montana (U.S.A.), Scholars press, 1977
- FRI TSCH (Charles -): *The Qumran Community*, 1956.
- «*Herod the Great and the Qumran Community*», art. in *Journ. Bib. Lit.*, 1955, 173-181.
- GASTER (Theodor H. -): *Dead Sea Scrolls*,
- The Dead Sea Scriptures in English Translation*, New York, 1956
- Scriptures of Dead Sea Sect*, 1957.
- The Dead Sea Scriptures*, New York, 1964.
- GÄRTNER (Bertil -): *The Temple and the Community in Qumran and the new Testament*, Coll. Society for New Testament Studies, Monograph Series N° 1, Cambridge Univ. Press, London 1965.
- GLOT'Z (G. -): *Alexandre et le Démembrement de son Empire*, 1945
- GUINDON (W. G. -): «*Radio-active Carbon and the Dead Sea Scrolls*», art. in *Cath. Bib. Quart.*, 1951, 268-275
- HARDING (G. Lankester -): *The Dead Sea Scrolls and Excavations*.
- «*The Dead Sea Scrolls*», in *Illustrated London News*, 1-10-1949.
- JAUBERT (A. -): *Vetus Testamentum*, 1953, 250-263.
- «*La Date de la Dernière Cène*», art. in *Rev. Hist. Rel.*, 1954, 140-173.
- JONGE (M. de -): *The Testaments of the Twelve Patriarchs. A study of their Text, Composition and Origin*, Assen, 1953.
- JONGELING (Dr. B. -): *A classified Bibliography of the finds in the Desert of Judah 1958-1969*, Coll. Studies on the Texts of the desert of Judah, Vol. VII, Leiden, E.J. Brill, 1971.
- JOSEPHUS: *Ant. Jud.*, XI, 8
- KAHLE (P. -): «*Die Textkritische Bedeutung der Jesaia - Rolls*», art. in *Theologische Literaturzeitung*, 1949, 91-94; 1950, 537-542; 1951, 161-166; 1952, 401-412
- «*The Age of the Scrolls*», art. in *Vetus Testamentum*, 1951, 44.

- KELSO (K. L. -): «*The Archeology of Qumran*», art. in *Journ. Bib. Lit.*, 1955, 141-146.
- KRAELING (Emil G. -): *Rand McNally Bible Atlas*, New York, 1962.
- KUHN (K.G. -): *New Testament Studies*, I, 1955, 163-179.
- LAMBERT (G. -): «*Traduction de quelques psaumes*» de Qumrân et du «*pêsher*» d'*Habacuc*, art. in *Nouvelle Revue Théologique*, 1952, pp. 284-297.
- LAPERROUSAZ (E.-M. -): *Qoumrân. L'Etablissement Essénien des bords de la Mer Morte. Histoire et archéologie du Site*, Paris, Éditions A. & J. Picard, 1976.
- LEHMANN (O.H. -): «*A Legal certificate from Bar Cochba's Days*», art. in *Vetus Testamentum*, 1953, 391-396
- LEMAIRE (André -): *Les Ministères aux Origines de l'Eglise*, Cerf, Paris, 1971.
- LODS (A. -): *Histoire de la Littérature Hébraïque et Juive*, 1950.
- MANSOUR (Meanhem -): *The Dead Sea Scrolls*, Leiden E.J. Brill, 1964.
- MARGOLIOUTH (G. -): «*The Saducean Christians of Damascus*», art. in *The Expositor*, 1911, 499-517; 1912, 213-235.
- MARTIN (F. -): *Le Livre d'Henoch*, 1906.
- MARTINI (Carlo M. -): *Notes on the papyri of Qumran Cave 7.*, Supplement to *JBL* 91 (1972), N° 2, S.I. Society of Biblical Literature, 1972.
- MERCATI: *Studie Testi*, V, 1901, 28 f.
- MILIK (J.T. -): *Dix ans de Découvertes dans le Désert de Juda*, préface de R. de VAUX, O.P., Éditions du Cerf, Paris, 1957.
 «*Fragments d'un midrash de Michée dans les manuscrits de Qumrân*», art. in *Revue Biblique*, 1952, pp. 412-418
 «*Une Inscription et une lettre en Araméen Christopalestinien*», art. in *Rev. Bib.*, 1953, 526-539.
 Des Articles in *Verbum Domini* depuis 1950.
 Des Articles in *Biblica* depuis 1950.
- MOLIN (G. -): *Die Söhne des Lichtes. Zeit und Stellung der Handschriften Vom Toten Meer*, Vienne, 1954.
- MOWINCKEL (S. -): *He That Cometh*, 1956.
- NORTH (R. -): «*Qumran and Its Archeology*», art. in *Cath. Bib. Quart.*, 1954, 426-437
- NOTH (M. -): «*Der Alttestamentliche Name der Siedlung auf Khirbet Qumran*», art. in *Zeit. Palest. Ver.*, 1955, 111-123

- O'CALLAGHAN (José -): *New Testament papyri in Qumran Cave 7?*, supplement to *J.B.L.* 91 (1972), N° 2, S.L. Society of biblical literature, 1972
- PAUL (André -): *Ecrits de Qumran et Sectes Juives aux premiers siècles de l'islam. Recherches sur l'Origine du Qaraïsme*, Editions Letouzay et Ané, Paris, 1969.
- PHILON : *Quod Omnis Probus Liber.*
- PLINIUS Secundus: *Naturalis Historia*, V.
- PLOEG (J. van der -): *The excavations at Qumran*, 1958.
«Les rouleaux de la Mer Morte», art. in *Bibliotheca Orientalis*, 1951, pp. 1-13.
- PLOEG (J. van der -) et autre: *La Secte de Qumrân et les Origines du Christianisme*, Coll. Recherches Bibliques IV, Desclée de Brouwer, 1959.
- RABIN (Ch. -): *The Zadokite Documents*, 1954.
Qumran Studies, Oxford, 1957.
- RABINOWITZ (J. J. -): «Some Notes on an Aramaic Contract», art. in *Bull. Amer. Sch. Or. Res.*, 1954.
- RICCIOTTI (Giuseppe -): *La Bible et les Découvertes Récentes*, Traduit de l'italien par Annie MESRITZ, Office de Publicité, S.A., Éditeurs, Bruxelles, 1959.
- ROBERTS (B.J. -): *Some observations on the Damascus Document and the Dead Sea Scrolls*, 1952
The Dead Sea Scrolls and the Old Testament Scriptures, Manchester, 1953.
- ROTH (C. -): *The Historical Background of the Dead Sea Scrolls*, 1958.
«Le Point de vue de l'historien sur les manuscrits de la Mer Morte», art. in *Evidences*, 1957, 37-43; 1958, 13-18.
- ROWLEY (H.H. -): *The Zadokite Fragments and the Dead Sea Scrolls*, Oxford 1952.
The Dead Sea Scrolls and the New Testament, 1957.
- SCHECHTER (S. -): *Documents of Jewish Sectaries*, 1910.
- SEGERT (S. -): «Ein Alter Bericht über den Fund Hebraischer Handschriften in einer Höhle», art. in *Archiv. Orientalni*, 1953, 263-269
- SELLERS (O. R. -): «Date of Cloth from the Scrolls Cave», art. in *Bib. Arch.*, 1951, 29
- SILVER (A.H. -): *Where Judaism Differed.*
- STARCKY (J. -): «Un Contrat Nabatéen sur Papyrus», art. in *Rev. Bib.*, 1954, 161-181.
- STAUFFER (E. -): «Zur Fruhdatering des Habakukmidrash», art. in *Theol. Lit. Zeit.*, 1951, 667-674.
- SUKENIK (E. -): *The Dead Sea Scrolls of the Hebrew University*, Jerusalem, 1955.

- TALMON (M. S. -): *Biblica*, 1951, 549-563.
- TARN (W. W. -): *Conquest of Persia*, Com. Anc. Hist. VI.
- TEICHER (J. L. -): «*The Dead Sea Scrolls - Documents of the Jewish Christian Sect of Ebionites*», art. in *Journ. of Jewish Studies*, 1951, 67-99, 115-143; 1952, 53-55, 87-88, 111-118, 128-132, 139-150; 1953, 1-13, 49-59, 93-103, 139-153; 1954, 38, 93-99, etc...
- TREVER (J.C. -): *Bull. Am. Sch. Or. Res.*, 1949, 22.
- TISSERANT (E. -): *Rev. Bib.*, 1921, 55-86.
- VAUX (R. de -): «*Les Grottes de Murabbaat*», art. in *Rev. Bib.*, 1973, 245-267
«*Compte-Rendu*», in *Rev. Bib.*, 1953, 83-106, 540-561; 1954, 206-236; 1956, 533-577.
- VERMÈS (Géza -): *Les Manuscrits du Désert de Juda*, Desclée et Cie Éditeurs, Tournai (Belg.), 1953, Paris, 1953, 1954.
The Dead Sea Scrolls in English, A Pelican Book A 551, Penguin Books, London, 1962.
Cahiers Sioniens, 1953, 71-74.
- VINCENT (Albert -): *Les Manuscrits Hébreux du Désert de Juda*, Textes pour l'Histoire Sacrée choisis et présentés par Daniel-ROPS, Lib. Arthème FAYARD, Paris, 1955.
- WALLENSTEIN (M. -): *Hymns from the Judean Scrolls*, Manchester, 1950.
- WILSON (Edmund -): *The Scrolls from the Dead Sea*, (Revised and Enlarged from the New York, May, 1955), Oxford, 1955.
The Dead Sea Scrolls 1947-1969, Coll. «Fount paperbacks», England, Collins and Co Ltd Glasgow, 1969; W.H. Allen, London, 1969.
- WRIGHT (G.E. -): «*Some Radio - carbon Dates*», art. in *Bib. Arch.*, 1951, 31 f.
- ZEITLIN (S.A. -): «*A Commentary on the Book of Habbakuk*», art. in *Jewish Quarterly*, 1949, 235-247.

ثالثاً : أبرز المجالات التي عالجت الموضوع

Biblica

Biblical Archaeologist.

Bibliotheca Orientalis.

Bulletin of the American Schools of Oriental Researches.

Cahiers Sioniens.

Catholic Biblical Quarterly.

- Ephemerides Theologicae Lovanienses.*
Jewish Quarterly Review.
Vetus Testamentum.
Zeitschrift für die alttestamentliche Wissenschaft.
Le Monde de la Bible.
Journal of Biblical Literature.
Journal of Jewish Studies.
Nouvelle Revue Théologique.
Palestine Exploration Quarterly
Recherches de Sciences Religieuses.
Revue Biblique.
Revue des Études Juives.
Revue de l'Histoire des Religions.
Revue de Qumran.
Theologische Literaturzeitung.
Verbum Domini.

فهرس الرسوم والخرائط

صفحة

- ١ - فريق من العلماء من رجال الدين والدنيا اجتمعوا من بلدان متعدّدة للبحث في مخطوطات وادي القمران (في متحف القدس) م
- ٢ - منظر عام للخرائب يُرى بعدها البحر الميت ثم جبال موهاب ن
- ٣ - خريطة البحر الميت وضواحيه س
- ٤ - خريطة خربة قران وضواحيها ع
- ٥ - المطران صموئيل ينشر درجاً ٢
- ٦ - السمسار كندو ٥
- ٧ - نموذج من الجرار التي وجدت فيها الدروج ٦
- ٨ - سلسلة الصخور التي تقع فيها الكهوف ٧
- ٩ - مقبض المقشر وسيوره ١١
- ١٠ - محبرة من الخزف ١٧
- ١١ - دير قران كما يظهره الترميم ١٨
- ١٢ - الدرّج النحاسيّ ٢٣
- ١٣ - تطوّر ميم الوسط - تطوّر ميم النهاية ٢٧
- ١٤ - هكذا يعمل العلماء لجمع القطع المتناثرة: إزاء ص ٤٠
- ١٥ - تصميم لخربة دير قران: إزاء ص ٤٧
- ١٦ - الدرّج الكامل لسفر أشعيا (ص ٣٣ و٣٤): إزاء ص ٥٦
- ١٧ - قارورة من موجودات خرائب قران ٦٨
- ١٨ - مقطع من درّج قانون جماعة قران (العمود ١٠): إزاء ص ٧٢
- ١٩ - مقطع من درّج تفسير كتاب حبقوق (العمود ١١): إزاء ص ٨٠

المطبعة البولسية

شارع القديس بولس - جونيّه
ص.ب : ١٢٥ - جونيّه (لبنان)
هاتف : ٩١١٥٦١ - ٩٣٣٠٥٢ - ٩٣١٦٩٩

DEUXIÈME EDITION
1990

•

Tous Droits Réservés
pour Tous Pays

Editions de la LIBRAIRIE St. PAUL

* Beyrouth - Rue du Liban
B.P. 11 - 4459
Tél.: 444973 - 448806 - 449801

* Jounieh - Rue St. Paul
B.P. 125 (LIBAN)
Tél.: 911.561 - 933.052

**ASAD
RUSTUM
26**

**THE
DEAD SEA SCROLLS
AND
THE COMMUNITY
OF QUMRAN**

**BY
ASAD J. RUSTUM
M.A., Ph. D.**

**EDITIONS ST. PAUL
BEYROUTH & JOUNIEH
(LIBAN)**

**ASAD
RUSTUM**

26

**THE
DEAD SEA SCROLLS
AND
THE COMMUNITY
OF QUMRAN**

BY
ASAD J. RUSTUM
M.A., Ph. D.

**EDITIONS ST. PAUL
BEYROUTH & JOUNIEH
(LIBAN)**